SÜLEYMANİYE
433
Asir EF.

م الادبيات ١٧

فيه خمس رسائل كاملة

حسبي الله

1

من كتب العبد ... عوض

خط عربي

رسالة في التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم

صنعه أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري رحمه الله تعالى

[illegible]

وفيه كتاب ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة له ١٤

فوائد جامعة فيما يتعلق بقول يشق على الإنسان ثم إذا اعتاد سهل ٣٠

كتاب الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه له ٤٠

الرسالة الماسية فيما لم يضبط من الحماسة له ٥١

كتاب المعجم في بقية الأشياء له ٧٢

هذا أيضا وقف وضممت إلى كتب حضرت الوالد عليه الرحمة بشروطه

٤٣٣

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı . Aşir Ef.

Yeni Kayıt No. CA 1512

Eski Kayıt No. 433

Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
لقد ذكرت لك اسعدك الله اثار الناس قديما وحديثا
في وصف البلاغة ونصر بفهم القول في اقسامها وانواعها
وانها الفاظ تعبر بها عن المعاني فمنها ما يكون في
النظم ومنها ما يكون في النثر ويكون في المكاتبة
والرسائل والخطب والتشبيهات والاوصاف وفي
السؤال والجواب وغير ذلك فاما بلاغة الشعر
فعذوبة الالفاظ وحسن المعاني واتساق النظم
ورشاقة المعرض كقول النابغة
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
وقول امرئ القيس في وصف فرسه والتشبيه
بقيد الاوابد ٥ وقول الاعشى
فهم ساكتون والمنية تنطق ٥ واشبهها ما يكون
ما صابه المعنى وقرع الحجة وكشف المشكل والاصل
عندهم فيها انها الفاظ تعبر بها عن المعاني واحسنها
ما زيد في كشف المعنى مع اختصار ما قل ما امكن

العبارات ما عذب من الالفاظ واخفها على الاسماع واقربها
الى القلوب الفصول الكتابية ثم ذكرت لك
ان البلاغة ليست مقصورة على امة دون امة ولا على
ملك دون سوقة ولا على لسان دون لسان بل هي
مقسومة على اكثر الالسنة فهم فيها مشتركون وهي
موجودة في كلام اليونانية وكلام العجم وكلام الهند
وغيرهم ولكنها في العرب اكثر لكثرة تصرفها في
النثر والنظم والخطب والكتب والسجع والمزدوج
والرجز وهم اقسامها واتوا فيها فقد يكون
العبد بليغا ولا يكون سيده ويكون الامة بليغة
ولا يكون ربتها فالبلاغة قد تكون في اعراب البادية
دون ملوكها وقد يفعلها الصبي والمرأة ٥ ومما
يدل على ان البلاغة مستولة ما اخبرنا به ابو بكر بن
دريد قيل لليوناني ما البلاغة فقال تصحيح
الاقسام واختيار الكلام وقيل لبعض الفرس
ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وقيل
لهندي ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانتهاز

الفرصة وحسن الاشارة وقيل للرومي ما البلاغة
فقال ما فهمته العامة ورضيته الخاصة ٥
قال الشيخ ابو احمد ومن عجيب ما سمعته وبعد ما فيه
ان يأتي بدوي أمي جلف جاف يبتدع بفكره ويرتجله
المعنى البديع والتشبيه المصيب والسؤال اللطيف
والمدح الشريف والغزل الرقيق والهجاء الموجع والذم
المقلق بنظم عجيب وقواف منظمة واوزان متزنة واقسام
معدلة والفاظ فصيحة عذبة يشتهي سامعها ان
يحفظها ثم يشتهي ان يحاضر اهل المروات بها متمثلا
او شاكرا او عاتبا او متغزلا او معزيا فلا يزداد على
الدهور الا نضارة وجدة ويكون من كلامها ناقص
الادب والمعرفة كقول امرئ القيس ٥
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وكقول النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي
وكقول الحطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس
وكقول عبيد
أفلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب

ثم يحبهم العارف المصيب والعالم الاديب والرئيس
الحاذق فلا يدرك شأوه ولا يشق غباره ٥ اخبرني
محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني ابو حاتم عن العتبي
قال سئل بعض العلماء عن حد البلاغة فقال التقرب
من معنى البغية والتباعد من حشو الكلام ودلالة
بقليل على كثير قال الشيخ واكثر ما عليه الناس
في البلاغة انها الاختصار وتقريب المعاني بالالفاظ
القصار والاقتصار على الاشارة الى معانيها والدلالة
بالقليل على الكثير وقد سئل بعضهم عن ذلك فقال
لمحة دالة والى هذا ذهب القوم في الحذف والاختصار
وكذلك جعل امرؤ القيس احضار فرسه وسرعة
لحاقه للصيد والاوابد لا تطمع في التخلص منه تجمع
هذا في قوله قيد الاوابد وكذلك قول زهير
ان الجواد على علاته هرم فقوله على علاته ما ينوب
عن الكثير وكذلك قول الاعشى فهم ساهرون والمنية هجع
وهذا اكثر وفيما اوردناه بلاغ ومن ذلك ايضا قول
الحجاج لابن القرية وكان ابلغ الناس وانطقهم في زمانه

فارسله الحجاج الى هند بنت المهلب وقال ابعث بطلاقها
بكلمتين لا تزيد عليهما فذهب اليها وقال لها كنت فبنت
ففرحت ما اشار اليه واجابت بما يقرب منه وقالت
ما فرحنا به اذ كان ولا حزنا عليه اذ بان وهذه
وان زادت في الالفاظ فقد استوفت المعنى وفرغت
المراد ولهذا وقع جعفر بن يحيى الى كتابه لكن
لامكم ان يكون مثل التوقيع فيدل على غاية الحذف
والاختصار ومن هذا ان المامون امر عمرو بن
مسعدة الكاتب ان يكتب لرجل له به عناية الى بعض
العمال يقضي حقه وان يختصر كتابه ما امكنه حتى
يكون كتابته في سطر واحد بلا زيادة فكتب عمرو كتابي
الى الكاتب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن
يضيع بين الثقة والعناية حامله ومن هذا
ما كتب الوليد بن عبد الملك بن مروان الى الحجاج
وقد بلغه عن بيعته اما بعد فاني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي فاعتمد على ايهما
شئت والسلام وساذكر في هذا الموضع صدرا

٥ من الفصول المختارات من غرر اللسان العربي ثم اذكر بعد
صدر من الفصول العربية مما يصلح للاواخر وبعث
على النشاط فاذا قرأها قارئ دلت على انفسها في
الايجاز والحذف والجمع للمعاني الكثيرة بالالفاظ
القليلة فمن ذلك قول سقراط دل الجسم على
صانعه فجمع ثلاث لفظات خفاف معاني كثيرة جليلة
القدر لان الجسم يدل على انه لم يصنع نفسه وان
له صانعا حكيما كما يدل البناء على الباني والكتاب على
الكاتب فانظر كم بين هذا وبين ما يحكى عن بعض ملوكهم انه
سئل ما الذي يدل على معرفة الله وثبت العلم بالغيب
فقال ان لكل ظاهر من صغير او كبير علما فهو يصرفه
ويحوطه فمن ذلك معشر الجليل من ذلك فلينظر الى
السماء فيعلم ان لها ربا يجري فلكها ويدبر امرها ومن
اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخردل فيعلم ان لها
مدبرا ينشئها ويربيها ويقدر لها اقواتها من الارض
والماء ويوقت لها زمان نشئها وامر النشوء والانبات
وما يحدث في انفس الناس من حيث لا يعقلون ثم اجتماع

العلماء والجهال والمهتدين والضلال على ح[illegible]ه تعالى
وتعظيمه واجماع من شك في الله وكذب به على انهم لم
يحدثوا انفسهم فكل ذلك يهديك الى الله ويدل على انه
انشا الخلق ودبر هذه الامور ٥ قال الشيخ
وهذا الكلام على طوله قد اشتمل الى معانيه قول
سقراط دل الجسم على صانعه ٥
وقال الاسكندر وعظك فحول وارشدك عقلك
حسن خير لسمعك وغشك مخبرك وان الانسان
لحلاوة المسموع يخبر ويصل بغش المخبرين ويسوقهم
فيما يخبرون به كتمييزه عقله الاصوات من الخطا ورشده
الى الحقائق ويخرجه من الحيرة ٥ وقال مطلب
الراي للاسكندر احتال ان تجعل العدو صديقا
واحذر ان تجعل الصديق عدوا ويشهد لك عدم مثلك
فيما ان يعدم مثلك فيما تكون ٥ قال الشيخ
فانظر الى ان تم معنى حسن يجمع هذه الالفاظ القليلة
يعني ان حسن خلقه يرد عدوه الى صداقته وان عدل
حكمه لا يفرق بين عدو وصديق وان عدم مثله في كل شي

الاهو[illegible] قد شهد بان مثله لا يكون في مستقبل العصور
وهذا الكلام منقول الى العربية ولعله بلغته كان اهم
واحسن ٥ ولما شاور ابو مسلم بعض الفرس في امره
قال له قل ما تقبل وخذ ما سهل واحمل ما تحمل ٥
فجمع له بهذه الكلمات الثلاث كل معاني السياسة
ومما روي ان المعتصم راى شابا لا ادب له وعليه خاتم
ذهب فقال حمار عليه لجام ذهب ونظر الى
شاب احمق واعد على حجر فقال هذا حجر قاعد على حجر ٥
وقال ارسطاطاليس الحاجة الى العقل اقبح من
الحاجة الى المال ٥ وقال عمر مجد الشرف
هو الذي يتعب نفسه بالنظر في العلم ٥ وقال
سقراط اللذة خناق من عسل ٥ وراى سقراط
طبيبا جاهلا فقال هذا مستحث يعني يحمل من بعا
الى الموت ٥ وقيل لبعض تلاميذهم قد مات استاذك
فقال كوجي لي فقد صلح مستن عقلي ٥
قال الشيخ وهذا الكثير ان يحصى في كلام العجم
ولا سيما في علمائهم ووزرائهم الذين اخرجوا كلامهم

يخرج التوقيع فمن ذلك ما حكي ان انوشروان وقع الى
ولاة الخراج الخراج عمود الملك وما استغزر
بمثل الجور ولا استغزر بمثل العدل ووقع انوشروان
في رقعة رجل شكا له امره بيناء قصر واخره انت ما شئت
والايام راهنة والعمل باق والعناية فتر ووقع
ايضا في رقعة فيها مال له امره بعد بيناء بالفارسية
ذوروز مذوذ وفي كلام بعضهم نسبه منتد وقد
استوفى بهذا المعنى ما قيل في العربية في امثالها من يسمع
يخل قال السري واما الشعر ففيه امثال العرب
وزادت على امثال سائر الامم وان كان في غير العرب الشعر
ايضا على قديم الوقت فللفرس اشعار لا ينضبط كثرة
ولليونانيين اشعار دون الفرس وكان افلاطن بعض
من يقول الشعر ويقول في ذمه ان الشاعر مصور للسمع
والمزوق مصور للبصر واما الفرس فمنثور
اخبارهم وذكر وبهم اشعار كانت تدون [illegible] في
الخزائن التي كانت بيوت الحكمة ثم درس اكثرها مع درس
كلامهم وبقي من اشعار العرب السوائر من الامثال تجري

على افواه اهل زمانهم وحكى ابو عبيد فيما حكى عنه
ابو حاتم انه اوصل الى احمد بن سعيد بن سهل الباهلي
اربعة عشر الف مثل عربي بعضها في الجلود وبعضها
في القطني وبعضها في القرطاس فتفردت العرب
من الامم بكثرة الامثال وسمعت ابا بكر بن دريد
يقول الحكم في ديوان صالح بن عبد القدوس وهو
رجل من شعرائهم الف مثل للعرب والف مثل للعجم

فمن توقيعات العجم

وقع اردشير بن بابك وكان اهل زمانه قحطوا
فرفعوا اليه قصة يشكون ذلك فوقع الى صاحب
بيت المال اذا انحط المطر جادت سحائب الملك
ففرق فيهم ما فاتهم ومانهم وشكى مثل ذلك الى
قباذ بن كسرى فوقع لكي ينالهم الاحسان اليهم
فاني واياهم في نفع ذلك مستوون ومدح رجل
من الخاصة كسرى بن قباذ بمدح اطنب فيه واسهب
وذهب كل مذهب وكان المدح في رقعة فوقع فيها

للرعية

بشرى إلى الملح مستصنع لعلي بأشياء قد مدحت كانت
بأن تدوم محفوفة ۝ ووقع أنوشروان في رقعة أخ مستنصح
ثمرات النصائح شكر الجوارح وخرج التوقيع
إلى ديوانه فأمر له بجائزة وأثنى عليه وقال
قد جمعنا إلى الشكر للسان شكر اليد وهو البذل
ووقع كسرى في رقعة رجل يسأله فيها النقلة عن
صناعته إلى صناعة غيرها وكانت صناعته
خسيسة فاختار صناعة رفيعة فوقع في رقعته
أما حامل الرعية على لزوم مراتبهم وصنائعهم وبعثهم
على ما يحمل اللزوم لها ودفع إليه بعض خدمه رقعة
فيها أن إنسانا من العامة دعاه إلى طعامه وشرابه
وأنه أطعمه طعام الخاصة وسقاه شرابها قال
قد أبان الاستر بهذا عن الملك لأنه خلل في المملكة
هو فوقع في رقعته قد حمدنا ما أتى نصيحتك وذممنا
صاحبك لسوء اختيار الإخوان
ومن حد البلاغة جمع المعاني الكثيرة في
الألفاظ اليسيرة فقد سئل خلف الأحمر فقيل

له ما البلاغة في الكلام القليل عدة معان فقال أن
كلام العرب أوعية والمعاني أمتعة فربما جعلت
صنوف من الأمتعة في وعاء واحد ۝ وقال
أبو الهذيل العلاف لبعض من ناظره في الكلام فارغ
واحد من أبو بكر بن دريد قال أخبرني الحسن بن خضر
عن حماد بن إسحق عن أبيه قال معاوية لصحار
العبدي ما البلاغة قال أن تقول فلا تبطئ وتصيب
فلا تخطئ فقال معاوية هذا قلت يا صحار قال أقلني يا
أمير المؤمنين البلاغة أن لا تبطئ ولا تخطئ وحكى
عن جعفر بن يحيى وكان قد برع دهره بلاغة في الكتابة
وجودة لسان في المخاطبة أنه قال إذا كان الإيجاز
كافيا كان التطويل عيا وإن كان التطويل واجبا
كان التقصير عجزا ۝ وحكى المفضل قال قلت
لأعرابي ما البلاغة فقال الإيجاز من غير عجز والإطناب
في غير خطل ووصف الجاحظ يحيى بن خالد فقال كان
لا يتوقف ولا يتسدد عجز معنى من بعد ۝ قالوا

والبليغ الكامل هو الذي يكون الالفاظ عنده غزيرة
والمعاني في نفسه جمة كثيرة فالواو محصور
البلاغة ان لها ثلاث حالات حال لا يحتاج الى النطق
في المعاني من اجلها وحال الاحتياج الى النظر في الالفاظ
وحال الامر فيه من الالفاظ والمعاني وهي ذات البلاغة
التي يختص باسمها وللبلاغة ثلاثة مذاهب يقصد في
استعمالها احدها المساواة وهي ان يكون اللفظ
كالقالب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثاني
الاشارة وهو ان يكون اللفظ مشارا به الى المعنى
بالكلمة الدالة والثالث التذييل وهو اعادة
الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه حتى
يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند من فهمه ولكل واحد
من هذه المذاهب موطن يليق به وموقع لا يصلح فيه
غيره وسأذكر ههنا صدرا من الفصول القصار
من كلام العرب وغيرهم مما يتضمن الالفاظ المختارة
والمعاني المجموعة باللفظ القليل فمن ذلك
قولهم فيه قيمة كل امرئ ما يحسنه واحسن في

٢ز

ابراهيم بن محمد البلاذري قال سمعت ابن ابي احمد يحكي
عن ابيه قال سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول لامير المؤ منين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ست كلمات ما سبقه
اليها احد تؤزن كل كلمة بالف كلمة قال فقلت اسأله
عنها الدهر فقال لي بعد مدة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قيمة كل امرئ ما يحسنه الثانية الناس اعداء لما
جهلوا الثالثة لسانك يقتضيك ما عودته
الرابعة رحم الله امرأ عرف قدره الخامسة
لا رأي لمن لا يطاع السادسة المرء مخبوء تحت
لسانه ۝ ومنها قولهم السفر ميزان القوم
العروض ميزان الشعر وقول عمر رضي الله عنه
هاجروا ولا تهجروا والسعيد من وعظ بغيره
وقولهم السعيد من كفي وقولهم اياك وما
يعتذر منه وقولهم رب ساع لقاعد ۝ رب
ملوم [illegible] مليم ۝ ربما قتل البليغ لسانه العيون
عنوان القلوب العلوم ابقى من العيون
من ضاق قلبه اتسع لسانه ۝ وقول الاعرابي ١

وقد سال بعضهم عن حضر فرسه فقال الحضور [illegible] جرارضا
وقال آخر يسبق الطرف ويستغرق الوصف
عوج اللبان طوع العنان كانه موج يموج او سيل
في حدور ° وقولهم الفكرة مخ العمل وقيل
لاعرابي انك لحسن الهيئة فقال ذاك عنوان نعمة
الله عندي ° وقولهم حسبك من شر استماعه
دل الشر على نفسه البادي اظلم ° حفظ الموجود
ابقى من طلب المفقود من عز بز ° سل من دمل
غنم سالم ° سئل رجل دخل البحر عن اعجب ما راى فقال
سلامتي ° بشر واحمق لا تكثر منا فوق الملوق
شكر الضعيف ° الصديق يصدق والعدو يتملق
افضل من الاحسان اليك ما للسائل قبل وعد الامكان
من اكلك في الرخاء خذلك في البلاء ° عجبا للخير
الممدوح المتروك والشر المذموم المفعول
من نم الكلام عليك من اسا اسوح [damaged] ساعات
الليل هي ساعات الغفلة ° قال السخي هذا
مثل قول سقراط الليل خاق من عسل ك عند

صفو العيش يكدر المريب مخيف المحبوب مذكور °
من الكلام [damaged] كله صديق الرجل عقله وعدوه جهله °
قال السخي ومثل هذا قول ارسطاطاليس فيما يرد
على افلاطن ان كان افلاطن لنا صديقا فالحق اصدق لنا منه
وصول هابته ° قال بعضهم قلبي نجي
ذكرك ولساني خادم شكرك وقال آخر فلان اذل من
شاهد زور عند من شهد له وقال يحيى بن خالد
العقل خادم الجهل وقال آخر الاستطالة لسان
الجهالة وقال الحسن بن سهل في استزادة العمارات
خير المال المخزن العمارة قال بعضهم الى عامل اعلم ان الظفر
اذا احلف احلف مثلك وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقد اجرى ذكر البلاغة وان بعض ولده
بليغ اني لاكره ان يطول لسانه فاضلا عن مقدار علمه كما
اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا عن مقدار لسانه °
وقال آخر فضل الفعال على المقال مكرمة وفضل
المقال [damaged] على الفعال خديعة ° وقيل لابي داود الايادي
في بنته اهنيتها يا داود فقال اهنيتها [illegible] ان امتي [illegible] اكرمها
بهواني ° وقال يحيى بن خالد ترك الشكر كفر النعمة

وقال اخو الشكر نسيم النعمه ٥ وفي فضل
الهيبه خيبه والحيا حرمان الحلمه ضاله المومن
وقال اسحق يوما للعباس بن الحسن اني لاجلك فقال
رايد ذا المعنى ٥ قرات في فصل لسعيد بن حميد
وبحر في زمان المعروف فيه زلل والصواب فيه خطل
والانعام مثلة ٥ وقال بعض البلغا قد تحصد المروة
في الالحاح ارجو ان تحسن النظر احسنت الاستطار
وكتب اخو العذر واجب فرايك فيه الاعتذار
خير من الاعتذار ٥ حكى الصولي قال اخبرني
الغلابي قال سمعت احمد بن يحيى يقول لسان الحال افصح
لسان الشكوى ٥ كتب اخو الشكر لمن انعم عليك
وانعم على من شكرك ٥ وكتب اخر اذا كنت لا توتى من
نقص كرم وكنت لا اوتى من ضعف سبب فكيف اخاف
منك خيبة امل او عدولا عن اغتفار زلل او فتورا عن
لم تشعث واصلاح خلل ٥ كتب اخر الى السلطان
الذي رحم العباد بك على حين افتقارهم [illegible] رحمهم
من تعدلك فلا تعيدهم الى الحالة التي استنقذهم منها

بيدك ٥ وقال الحسن بن وهب للمامون في رجل مذنب
هبه لي فقال لا اهبه لمن يه وقدرت عليه ٥ وسمعت
جحظه يقول سمعت عبد الله بن طاهر يقول العلم يحوك
وشي المملكه ونظر عبد الله بن طاهر الى خط
بعض كتابه فلم يرضه فقال نحوا هذا عن رسم الديوان
فانه قليل الخط ولا نامن ان يعدي الى غيره ٥ وقال
ابراهيم بن العباس الصولي الخط لسان اليد وقال
يحيى بن خالد المطل الغريم احسن من مطل الكريم وقال
يحيى يقول من حقوق النبل ان يتواضع لمن هو دونك وتسعد
على ضعفك وتنصف من هو مثلك وتتنبل على من هو
فوقك ٥ وكان يحيى اذا دخل قال وقد علق يديه ما عملان
ردوا علينا ايدينا ٥ تمت الرسالة ٥
ولله الحمد والنعمه والفضل وله الثنا الحسن الجميل
والصلوه على نبيه وعبده محمد وعلى اله وصحبه والسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

١ وحدثنا [illegible] ابي احمد جحظه عن مسنوب الى قايل اسات اقرار
افضل مقاله جامع من النصيحة والمقه
اما ان واحد ان بيت من العتاب على نفسه

[illegible]

وبما يتمثل به البخل قول مجوف بن قره السلولي المسمن ابو احمد
في كتاب ما يتمثل به من الابيات ٥
وادفع عن مالي الحقوق وانه يجتمع وان الدهر جم نوائبه
جواد كريم اجوما قط بقات يحدث بالعواقب
كما ان يمنى لو افتقد سالما وبين العمى الا اللبال قلائل
ارى العمر كنزا ما قصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد
فلا بد للثور الذي دونه له حدثه حتفه ثم ظل شبرها
اقتبس قد قلنا غداة اتينا خلف العمر امن بن يدا عور ٥
نحن على هذا الملك فان لكل مقام مقالا ؛
دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا باعين اعداء وهن صديق
تزجى ربيع ان يجي صغارها بخير وقد اعيى ربيعا كبارها
ابو حو لكن ان يجي حديثها بخير وقد اعيى الكسا قديمها
احلاما نزن الجبال رزانه ونخالنا الجنا اذا ما نجهل
اذا اجمعوا على خل عنهم وعن باز يصيد حبار يات
عذرت البزل ان هي خاطرتني فما بالي وبال ابن اللبون
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراه اذا جهالهم سادوا
تبقى الرشاد اذا ما كان في نفر لهم عن الرشد اغلال واقياد
فاخلف واتلف انما المال عارة فكله مع الدهر الذي هو اكله
وتبسط لي كرها فانك ان تهن عليك فلا تلقى لها الدهر مكرما ٥

اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل
اذا انسلخ رضيعا خال وحدته على طرف الهجران ان كان يعقل
لا تحمدن امرا حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب ٥
فذاك زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب
لا يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
تقلب لو دان لتقلب بالفتى وبالجد يعطي المرء لا ما التقلب
مالك ولا تجعل بلوم صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم
معت سيا فاكثرنا الولوع به وحبب شيا الى الانسان ما منعا
اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فابعدكن الله من شجرات
ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما يأتي يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستنفر الحامي
لهي زاجر للمرء امام عمره تروح له ما لو اعطات وتغتدي ٥

كتاب ما احتكم به الخلفاآ
الى القضاه
تاليف الشيخ ابي هلال العسكري
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن
كتب الشيخ ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل الى
الحمد لله مجزل العطية الحاكم بالسوية العادل في القضية الامر
بالتناصف الناهي عن المظالم والتحانف احمده حمدا ينمي ويزيد
واشكره شكرا يوجب المزيد واشهد انه الاه وحده المنجز
وعده المدر رزقه وان محمدا نبيه الصادق في القول ورسوله
الناطق بالفصل صلى الله عليه وعلى اله اولي النبل والفضل ه
اما بعد فان الملك العظيم وصاحب السلطان الكبير لا
يعدي عليه ولا يغلب على ما في يديه فاذا لم يكن منصفا من نفسه
ضاعت الحقوق قبله ولم يقدر على استيفائها من جهته
وكفى بالمرء عارا ان يكون موسوما باقتطاع الحقوق ومماطلة
الديون واحرص الناس من ياخذ ولا يعطي ويستوفي ولا يوفي
والحرص اشد ملايم للاخلاق فاول الناس في الحرص
والشره الملوك لا الرغايب كلها عندهم والغنى باجمعه لهم
ولا يحسن بالمرء ان يشبع بطنه ولا يشبع ... ه وصلاح
... ان يعدل السلطان والجور ...
واصله الذي يبنى عليه وقد قال الله تعالى ان الله

يامر بالعدل والاحسان وقال بالقسط وقال ل
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال واذا قلتم
فاعدلوا ولو كان ذا قربى وقال يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين مين
لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى وقال فاصلحوا بينهما بالعدل
واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال ان الله يامر كم
ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل وقال وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون وقال
امر ربي بالقسط وقال وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان
الله يحب المقسطين

وقال صلى الله عليه وسلم اضمنوا الي ستا اضمن لكم الجنة
لا تظالموا مواريثكم ولا تجبنوا عن قتال
عدوكم ولا تغلوا غنائمكم من انفسكم
وامنعوا ... من ظالمكم على الله
ذنوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم

القيمه وقال عليه السلام ان الله تعالى في العدايب تعد عصى
على من يظلم من لا يجد ناصرا غيري وقالت الحكما عدل
السلطان خير من خصب الزمان وقال كسرى لا ينزل ببلد
ليس فيه خمسه سلطان قاهر وقاض عدل وسوق
قايمه وطبيب عالم ونهر جار وكان لانوشروان اربعه
خواتم خاتم للضياع نقشه العماره وخاتم للخراج نقشه
العدل وخاتم للبريد نقشه الوحا وخاتم للمعونه نقشه
النابي وقال بعض الاكاسره لا مملكه الا رجال ولا رجال
الا بمال ولا مال الا من خراج ولا خراج الا من عماره ولا عماره
الا بعدل وقال بعض الملوك انما الملك
واحكم بالعدل لا بالرضا والفحص عن الاعمال الا
الوليد الى الحجاج يامره ان يكتب اليه
راي واتبعت هواي فاذنيت المسيد
الحازم في امره وقلدت الخراج
الموقر [illegible] نقشه
قسما [illegible]
السيف الى المطف فخاف المذنب

العقاب وتمسك حظه من الثواب وقال الوليد
لعبد الملك يا ابه ما السياسه الخاصه مع مودة تما
واقتياد قلوب العامه واحتمال الهفوات
ذرك الصنايع
المظلوم وان كان ذنبا على الظالم
وان كان شريفا الملك منصفا فهو لص
غالب
كل يوم نيروز ونتحدث بين يدي الملو وينادي
ظلامه من الملك فليتقدم فاذا فعل ذلك لم وظلم
احد وحدث ابرهيم بن عبد الصمد قال الماعمل
الماطون انقطع الشرب عن اهل الاسافل فخرجوا يتظلمون
حتى مشى له راكبا فقالوا ايها الملك جينا
متظلمين منك فنزل وجلس على التراب وقال لا ابرح حتى
ازيل ظلامتكم فذكروا قصتهم فامر بسد الماطون فقالوا
لا [illegible] ذلك ولكن تجعل لنا ما تجري البساتين فوق
الماطون [illegible] يعمل اجري فيه الما اليهم فكان ذلك
اول ما عرف الفرج وكتب رجل الى السلطان

الناس بالاحسان من احسن الله اليه واولاهم بالانصاف
من بسطت بالقدره يداه ٥ وذكر الظلم في مجلس ابن
عباس فقال كعب الله المنزل الظلم يخرب
الديار فقال ابن عباس في القران قال الله تعالى
ذكره فتلك بيوتهم خاويه قال معويه اني لاستحي
ان اظلم من لا يجد ناصرا الا تومن بالانصاف
من نفسه لم يوتو منه بانصاف من صاحبه وقال
بعض الشعرا

الامير اذا ظلمنا فمن يعدي اذا ظلم الامير

وقال اخر

والخصم لا ترتجي النجاه له يوما اذا كان خصمه القاضي

وكتب رجل الى المصدق يقول ظالما على غيري
فتحكم لي وقد استعديت عليك مظلوما
فذكرتني قول القايل لست من كربتي اقر اليهم فهو كربتي
فاين الفرار وقال اخر

ومنه قول ابن عباس

ولست اخي باخا الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
ولست اذم الليالي الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
ولست اعدك للنايبات فها انا اطلب منك الامانا

ومن دل على كرم شيمته بذكر انصافه من نفسه البعيث
حيث يقول

واني لاعطي النصف من لو ظلمته اقر وطابت نفسه لي بالظلم

وقال الاحنف ما عرضت النصفه على احد فقبلها الا دخلتني له هيبه
وانا الشيخ ابو احمد عن الصولي عن احمد بن يحى الطبري قال
حدثنا الزبير بن مبارك الطبري قال سمعت المنصور يقول
للمهدي يا ابا عبد الله الخليفه لا يصلحه الا التقوى والسلطا ن
لا يقيمه الا الطاعه والرعيه لا يصلحها الا العدل واو لى
الناس بالعفو اقدرهم على العقوبه وانقص الناس عقلا من
ظلم من هو دونه وقال عبد الملك بن مروان افضل
الناس من تواضع عن رفعه وزهد عن قدره وانصف عن
قوه وقال عروه بن الزبير التواضع احد مصايد
الشرف وكل عليها الا التواضع وقال

من رجمهم ثمره القناعه قثمره
التواضع المحبه ٥ وقال عبد الملك بانه من احسن
ونصبت لغير حربيا وتواضع لغير ذل ٥ وقال
اذ مد العلا بصعد كما الحط ضوء

البلد البحري

توت تواضعا وعلوت قدرا الجدار وارتفاع
كدال الشمس بعدان تراى ويدنوا الضو منها والشعاع
وقال ابن السمال العيشي بن موسى تواضعك في شرفك اشرف من
وقد رايناذوي الرياسات من الخلفا والملوك
والامرا توخوا ابانه سنن العدل
ورغبوا في جزيل الاجر وجميل الذكر

وجانبوا الكبر

من رؤسا
القبايل وسادات العشاير ان سنه الظلم مرحوضة وبل
الجور مقبوضه فينصفوا من تحت ايديهم ولا استطيلوا عليهم
بعزتهم فمن اول ماروي في ذلك ما اخبرنا [illegible] الشيخ ابو
احمد قال انا ابو بكر محمد بن دريد انا ابو حاتم عن ابن سلام

عن ابيه قال لنا جماعه من قريش من اهل المدينه قالوا اراد عمر
رضي الله عنه ان يزيد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
للعباس بن عبد المطلب دار الى جنبه فقال عمر للعباس بعنيها
فقال العباس لا ابيعها فقال عمر اذا اخذها فقال العباس
لا تاخذها قال فاجعل بيني وبينك من شيت فجعلا بينهما ابي بن كعب
فاتياه فقال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى
سليمن بن داود عليه السلام ببنيان بيت المقدس وكان في
موضعه ارض لرجل من ... سليمن فلما باعه اياها قال
له اعطيتني قال بل ما اخذت
منك البيع ثم اشتراه ثانية فصنع
سليمن اختكم علي واختلم عليه
وهب فاستكثر ذلك و اشتقطعه
واو من عندي فذال وان لست اعطيه
حتى يرضى اي ازاها
للعباس فقال اذ قضيت لي فقد جعلتها
قال وانشدنا ابو
هذا الخبر لابن عفيف البصري في الاستسقا

بالعباش

عباش بن شيبة غاية للناس عند تنكر الايام

رجل تفتحت الشام بدعاوه الاسلام

فتحت له ابوابها

وانا الشيخ ابو احمد انا الجوهري

حماد بن سلمه عن عطا بن السايب عن عامر الشعبي

ان رجلا من بني اميه غصب رجلا من اهل اليمن ابلا له فجا الرجل الي

عثمان رضي الله عنه فقال يا امير المومنين ان فلانا غصبني ابلي

فقال عثمن نحن نرد عليك ابلك بفصالها قال اذن لا تبلغ وادي

حتى تهلك فصالها وتقطع البانها فاومي اليه بعض القوم فقال

له اجعل بيني وبينك عبد الله بن مسعود فنظر عثمن فاذا ابن

مسعود في عمار الناس فقال له قل فيها يا ابا عبد الرحمن فقال

كيف اقول وانت تزعم اني كما اما قلت ذا ولكني وجدت

عليك فيما يجد الاخ على اخيه فقال عبد الله ارى بان الذي دفعت

اليه ابله هاهنا لم يبلغ واديه حتى ينقطع البانها وتهلك

فصالها ولكن ادفع اليه ابله بالبانها وفصالها ... واديه

قال الشيخ اخذوا هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا

الشيخ ابو احمد نا ابو عبد الله الزبيري محمد الحافظ قال حدثنا

يحيى المعروف بكرنيب نا سعيد بن سليمن نا مبارك بن فضاله

عن عبيد الله بن عمر عن القسم عن عايشه قالت جري بيني

رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام فقال من ترضين يكون

قالت ذاك الرجل اسرق منه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان اعرق

منه ان ترضين باي عبيده قالت فدخل

ابو بكر ونحن على حا ورفع يده فلطمني فجا

الدم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الدم عني

ويقول لك لم ارد هذا اني لم ارد هذا ان ومما يروى في ذلك

ما سمعت بعض الايمه يحدث ان شيخا ورد المدينه ولقي

عمر رضي الله عنه فقال له انعم صباحا يا امير المومنين فقال

عمر لك مثله فقال الرجل اني اصبحت اشهد على من يعني

واحب الفتنه واكره الحق فقال اشهدت على نفسك بشهاده

استوجبت بها الجنه واقبل علي عليه السلام

عليه ما قاله فقال علي صدق الرجل ونرانه يشهد بان الله تعالى

واحد لا شريك له وليس كمثله شي ولم يره ويحب الولد والمال
والله تعالى سماها فتنة في قوله انما اموالكم واولادكم فتنه
ويكره الموت والله تعالى جعله حقا في قوله قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملاقيكم فقال عمر لولا علي لهلك عمر قال الشيخ
وهذا الخبر موضوع لا اصل له وذلك ان عمر لو قيل له انعم
صباحا لانكر ذلك اشد الانكار لانه من تحية الجاهلية
ولقد قال ابن بعيلة لخالد بن الوليد انعم صباحا فقال له مهلا
لقد ابدلنا الله بها خيرا منها السلام عليكم وايضا فان عمر
لم يكن يذهب عليه معنى ما حكي عن الرجل مع فطنة عمر وذكائه
وانا ابو القسم بن بشران انا عبد الرحمن بن جعفر انا العلاء انا
فضل بن عبد الوهاب نا بشر بن القسم عن اسحق عن الحرث
وانا الشيخ ابو احمد انا ابو بكر عبد الحميد بن احمد العسكري نا ابو
الاشعث احمد بن مقدام نا حكيم بن حزام نا الاعمش عن ابراهيم
ابن يزيد زاد بعضهم على بعض واوردت لفظ ابراهيم بن يزيد لانه
كان اتم قال عرف علي رضي الله عنه مع يهودي فقال
يا يهودي درعي سقط مني يوم كذا
ما اسوا درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين

فقام له عن مجلسه وجلس علي
ثم اقبل على شريح فقال جلست معه
بين يديك ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووهم في المجلس ولا تعودوا
مرضاهم الى اضيق الطريق وان
سبوكم وان ضربوكم فاقتلوهم ثم قال درعي عرفتها
مع هذا اليهودي شريح لليهودي ما تقول
فقال درعي وفي يدي فقال صدقت يا امير المؤمنين انها درعك
على ما قلت ولكن لا بد لك من شاهدين فدعا قنبرا فشهد
الحسن ابنه فشهد له فقال شريح اما شهادة مولاك فقد اجزتها
واما شهادة ابنك لك فلا ارى ان اجيزها فقال علي نشدتك
الله سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة قال
اللهم نعم قال فوالله لتخرجن الى بانقيا فلتقضين بين اهلها اربعين
يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المؤمنين مشى
معي الى قاضيه فقضى عليه فرضي به صدقت والله انها لدرعك

وسقطت منك يوم كذا وكذا عن جمل لك اورق فالتقطها
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي عليه
السلام هذه الدرع لك وهذا الفرس لك وفرض له تسعمائة
ثم لم يزل معه حتى قتل بصفين ونحو هذا الخبر ما انا به
الشيخ ابو احمد انا الجوهري عن ابي زيد عن عبد الله بن
رجا عن قيس بن ربيع عن [illegible] بن ابي موسى قال كنت
قاعدا بالكناسة مع عبد الله بن سمعان بن الحرث بن عبد المطلب
فجا عبد الله بن عقيل السمري فوقف فقال له عبد الله بن سفين بن
ما حملك على ان تسب عليا قال كنت اسبه حتى بعثت عن سنيه
في المنام قال وفي اليقظه ان فلم تسبه قال ظلمني قال
وما ظلمك اياك قال اصبت درعا ومغفرا يوم الجمل فاتاه
فلان فاخبره فارسل الي فقال الدرع والمغفر من مال الله
قلت هما من بلادي قال اجعل بيني وبينك رجلا قلت شريح
يا امير المومنين فارسل اليه فقصصنا عليه القصة فقال
شريح يا امير المومنين شهود هذا لو عيني [illegible] عايشه لنكك
لمك يا ابا امية ان الشهود الحق من حضر [illegible]
اثم فلنفسه وانما شهود العدل الذين يحقون

من [illegible] انا الشيخ ابو احمد انا ابن ابي مسعود انا
علي بن الجعد انا شعبه انا سيار قال سمعت الشعبي يقول
كان بين عمر وبين ابي بن كعب خصومة فقال اجعل بيني
وبينك رجلا فجعلا بينهما زيد بن ثابت فاتياه فقال عمر
اتيناك لتحكم بيننا وفي بيته يؤتى الحكم فلما دخلوا عليه اجلس
عمر معه على صدر فراشه فقال هذا اول جورك اجلسني
وخصمي مجلسا فقصا عليه القصة فقال زيد لابي اعف
امير المومنين فان شئت اعفيته قال فاقسم عمر على زيد
ثم اقسم له وقال لا يدرك زيد باب القضا حتى لا يكون عندك
لي على احد فضيله وانا الشيخ ابو احمد

عن ابن ابي مليكه عن علقمه بن وقاص الليثي قال اشترى طلحه
بن عبيد الله ارضا من عثمان بن عفان بالكوفه حتى انه يقال
الى اليوم دار طلحه قال فقال عثمان انك قد غبنت فيها
قال لي الخيار لاني بعتها ما لم ار وقال طلحه بل لي الخيار لاني
اشتريت ما لم ار فحكما جبير بن مطعم فقال جبير اما عثمان فلا
خيار له انه باع ما لم يره واما طلحه فالخيار له لانه اشترى

ما لم يره ، ابو القاسم عبد الوهاب بن ابرهيم الكاغدي
، ابو جعفر احمد بن الحرث الخراز عن المدايني عن العتبي
عن اميه قال خاصم هشام بن عبد الملك اسحق بن طلحه
بن عبد الله في بعض الامور فاغلظ له هشام فقال اسحق
انك تظلمني يا امير المومنين فاجعل فاصلا بيني وبينك
ففعل قال فطرح لهما مصلى بين يدي القاضي فجلسا عليه
ثم اختصما فتوجه القضا على هشام فقال اسحق رافعا
صوته الحمد لله الذي حال بيني وبين ما اردت من ظلمي واحفظ
هشاما فقال والله لقد هممت ان اضربك ضربا انثر منه لحمك
واسيل منه دمك على قدميك قال يا امير المومنين والله لين
ضربتني لتضربن رحما قريبه وقدما ضعيفا ولمن اكثره
وبقي اهله على ثم قال والله الا تثمن قال
ثمنها مايه الف درهم وصلت بها بعد وفاته
وا ابو القسم قال ابي جعفر عن
المدايني وكان تمارى هشام ومسلمه
في امر فبعث الى رجل من اهل [illegible] كان
في السجن واحتكما اليه فقال لهشام قل

يا امير المومنين فقال بحجته ثم قال
يا ابا شعيب قال بحجته فقال الرجل من يقول بقول
امير المومنين هشام لمسلمه لان الشر
الناس يقول بخلاف الحق ، ابو القسم بن سراح
عبد الرحمن بن جعفر عن ابي زكريا عن محمد بن عبد الرحمن
عن مصعب بن عثمان قال لما حج المنصور سنه احدى
واربعين ومايه وهي السنه التي اخذ فيها عبد الله بن الحسن
اشرف على الناس المدينه فاستقبله الناس فترجلوا له
الا محمد بن عمران قاضي المدينه فقال الربيع ما لله لا يترجل
او يتجالد على سو يمتنع مما فعله بنو عبد المطلب

الربيع يا امير المومنين لو رايته على الارض
ثقله وعظمه فامره
بالله فقد نامنه راكبا عند مصل الربيع له القدر فساله
عن حاله ثم قال يا ابن عمران اما رجل انت لولا خصال فيك لك
كنت [illegible] قال وما هي يا امير المومنين قال قعودك عن
الصلاه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعه

ثم بانه فتصلي وحدك وبالله انك لا تظلم انسانا في
الطريق تيها وعظمة والاخرى انك رجل بخيل فيك ضن وشح بيد
فقال يا امير المومنين اما الاولى فاني اكره ان اصلي بصلاه
الامام مما يدخل على من فسادها اعظم عندي من تركي اياها
لثقلي واني لا ادرك معهم ركوعا ولا سجودا فاري ان
اصلي وحدي افضل واما الثانية فاني قاض ولا يجوز ان اعطي
من نفسي التسليم عليهم والاستدلال لنفسي فيكون في ذلك
مفسدة للخصوم واما الثالثة فاني لا اجمد في حق ولا اذوب
في باطل قال خرجت منهم يا ابن عمران يا ربيع ادفع اليه ثلثة
الاف درهم قال يا امير المومنين بالباب مستعدون عليك
الان في يدك حقا من دار كذا قال افانصفهم
منى قال يقوم مقامك ولحضر معهم مجلس القضا
قال قال اشهد على وكالتك اياه عيسى بن
على والعباس بن محمد ثم اخرج حدود الدار التي يدعونه
فيها ودعا بالربيع واحضر شهادته على الوكاله
وانفذها ثم سال القوم عن دعواهم وعن تحقق حقهم ثم
قضى لهم عليه :. واخبرنا الشيخ ابو احمد انا ابو عبد الله

انا ابو عبد الله بن عرفة نفطويه باسناد له قال كان
محمد بن عمران قاضي المنصور على المدينة وكان الشبلي
كاتبه فلما حج المنصور وعاد الى المدينة استعدى عليه
الجمالون فقال للشبلي اكتب اليه في ذلك فابى عليه وقال
ان فقال لتكتبن
فالله فمضى به سوال فمضى ووافى الى الباب فسلمه الى الربيع
فاوصله الى المنصور فقراه وعاد الشبلي الى محمد بن عمران
فعرفه انه سلم ما كتب الى الربيع فاوصله فقراه المنصور
واجاب الى الحضور ثم خرج المنصور موتزرا ببردة مترديا
باخرى ومشى الى ان قارب مجلس محمد بن عمران ووقع عينه
عليه والربيع بين يديه فقال له يا ربيع نفيت من العباس لئن
تحرك محمد بن عمران من مجلسه هيبة لي لا ولي ولاية ابدا ثم صار
الى محمد بن عمران فلما راه وكان متكئا اطلق رداه على عاتقه ثم
احتبى ودعى بالخصوم فحكم لهم عليه وامره بانصافهم وانصرف
ابو جعفر وامر الربيع باحضار محمد بن عمران قال فلما دخل
عليه قال له جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك
وعن خليفتك احسن الجزاء وامر له بعشرة الاف درهم

واٮا ابو القسم بن سران عن عبد الرحمن بن جعفر عن العلاي
عن حمد بن عبد الله بن عباس الجشمي عن علي بن محمد المداىني
قال لما قدم ابو جعفر المنصور نزل في معسكره بالجسر
الاكبر وكان سوار بن عبد الله يجلس في دار امير المومنين
فينظر بين الناس فجا نبطي فتقدم الى سوار وقال اعطني خاتما
على امير المومنين فاعطاه خاتما النبطي وقد جلس امير
المومنين ابو جعفر فقام على باب المجلس فقال يا امير المومنين
ادعو الى قاضيك وهذا خاتمه فقام ابو جعفر حتى جلس الى
جنب سوار فجا النبطي فجلس ناحيه فقام سوار من مجلسه
فجلس ناحيه اخرى وقال للنبطي استو مع خصمك ففعل ثم
حكم على ابي جعفر فخر ابو جعفر ساجدا ثم رفع راسه وهو
يقول الحمد لله الذي جعل في رعيتي من لا يخافني في الحق
واٮا الشيخ ابو احمد عن الصولي عن ابرهيم بن عن ابرهيم
ابن نافع قال قدم المهدي البصره وقاضيه عليها عبيد الله
بن الحسن العنبري فقال له انظر بيني وبين اهل المرغاب وهو
الله نهر من انهار البصره فجلس وحضر من يناظره فقال عبيد
ابن الحسن ما تقول يا امير المومنين قال اقول ان الارض لله

في ايدينا للمسلمين
في مصالحهم فلا سبيل لاحد علينا منا فقال للقوم قد سمعتم
ما يقول امير المومنين فما عندكم قالوا هذا النهر لنا بحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من احيا ارضا مواتا فهي له
وهذه موات قال فوثب المهدي ووثب الناس حتى الصق
خده بالتراب عند ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد فقال بقي ان تكون
هذه الارض مواتا حتى لا اعترض فيها وكيف تكون مواتا
والما محيط بها من جوانبها فان اقاموا البينه على هذا سلمت
فلم ياتوا ببينه فاحب عبيد الله بن الحسن ان تحدث الناس
عنه انه حمل على المهدي فخلط حكما بسوال فلحق المهدي ووثب
فنهض فوافقه له المهدي وقال والله ما اردت الا ان يقول
الناس حمل على امير المومنين والا فقد علمت ان الحق معي وانا
الشيخ ابو احمد عن الصولي عن عون بن محمد الكندي قال
ذكرنا البرامكة بحضرة محمد بن سعيد بن سلم بقصا كان
جعفر بخل فقال والله ما كان بخيلا قط ولكنه كان من اهل
العطا ولا يحب شهرة فعله وقد كان اهل المرغاب

والمرغاب نهر بالبصرة يشرب من نهر معقل خاصموا فيها
المهدي الى عبيد الله بن الحسن العنبري قاضيه على البصرة
فلم يسلمه لهم ولا الهادي بعده ثم قام الرشيد فتظلموا
ورده فاشتراه جعفر من الرشيد بعشرين
الف الف درهم ووهبها لهم وقال انما فعلت هذا لتعلموا
ان امير المومنين لحقه فيه لجاج وان عبده اشتراه فوهبه
لكم وقد ذكر هذا اشجع السلمي فقال
ردت الشماخ نديك تدبروا اهلها منها بمنزله السماك الاعزل
قد ايقنوا ابنهما وهلا لهم والدهر من عاهم بيوم اعضل
فاتيتها لهم وهم من دهرهم بين الخزان ومن محل المحل
ما كان يومل غيره لفكاكها ان الكريم لكل امر معضل
وانا الشيخ ابو احمد انا ابو الحسن علي احمد بن هشام
الصيمري انا ابو العيناء محمد بن القسم قال قال الحسين بن
سهل جلس المامون للمظالم يوما فاذا هو برجل قد
بسم الله الرحمن الرحيم مظلمة
غيبل من امير المومنين الى الستماد في المظلمة مني في الخاطب
بالخلافة فادعوه ما ظلامتك قال بثلثون الف دينار فقال ومن

وجهها قال ان سعيدا وكيلك اشترى مني جوهرا بثلاثين
الف دينار ونقله الى منزلك ثم لم يوفني المال قال فاشترى
سعيد منك وبحث الظلامة مني قال نعم اذا كانت الوكالة
صحيحة لزمتك قال كلامك يحتمل بلاء او لها وهو اخف
ما يبدى به فاحسبك صادقا ولعل سعيدا قد اشترى هذا
الجوهر منك كما زعمت وحمله الينا واخذ المال من بيت
المال ثم لم يوفره عليك او لعله وفره عليك فادعيته باطلا
او اشتراه لنفسه وسمى بنا وعاجل جوابك انه لا يلزمني
حق ولا اعرف لك ظلامة قال له الرجل ان الله تعالى قد احلك
موضعا واختصك بنسب وجعلك الى الخلق بالانصاف
جعلك منا سببا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استرعاك
على خلقه ثم اختصك بفضائله فهلا حملتني على كتاب الله
وسنة ابن عمك صلى الله عليه وسلم وحكم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في رسالته الى ابي موسى وهي التي اتخذتموها
اماما وصيرتموه لقضاتكم وتعلمها الابناء ثم اذ يقول البينة
على من ادعى واليمين على من انكر فوالله لقد عدمت البينة
عليك فما عسى لي اذا انا صحت بعسكرك لله ولرسوله قال

حلفه لئن حلفت بها لا حلفت بها الا صادقا فاذ كنت
لا اعرف لك حقا يلزمني قال فادعو لي الحاكم الذي
نصبته من رعيتك قال يا غلام يحيى بن اكثم فاذا هو قد
مثل بين يديه قال يا يحيى قال لبيك يا امير المومنين قال اقض بيننا قال
في حكم وقضية قال نعم قال لا افعل قال ولم قال ان امير المومنين
لم يجعل داره مجلس قضائي قال قد جعلتها مجلس قضائك فاذن
للعامة اولا ليصح المجلس للقضاء قال ففتح الباب واستخل يحيى
في ناحية من الدار واذن للعامة ونادى المنادي واخذت
الرقاع ودعا الناس ثم دنا الرجل المتظلم فقال له يحيى ما تقول قال
ادعوا خصمي امير المومنين فنادى المنادي فاذا المامون قد
خرج في رداء وقميص وسراويل قد ارسلها على عقبيه في نعل
رقيقة ومعه غلام يحمل مصلى حتى وقف على يحيى وهو
فقال يا امير المومنين لا تاخذ على
خصمك شرف المجلس فطرح مصلى اخر وجلس عليه الرجل فاقبل
يحيى على الرجل فقال ما تقول قال لي على هذا الشيء الف دينار
قال ومن هذا قال امير المومنين فقال له يحيى يا امير المومنين قد
سمعت ما يقول قال سله عن وجهها فسأله فاعاد خبر

الوكيل قال ما اعرف له علي حقا فاقبل على الرجل فقال قد سمعت
الك بينه قال لا قال فما ترى قال ما يوجبه الحق بعد علم
البينه قال يا امير المومنين اتحلف قال اي والله ولا اوطي
نفسي عشوة في اعطا رجل ما لا يجب له فقال والله وحلفه غموسا
ثم وثب عند فراغ المامون من يمينه فقام على رجليه فقال بما
اقامك قال اني كنت في حوبة حتى احل به منه وليس الان من
حط يا امير المومنين ان اتصدق عليك وقبض على يد الرجل ليخرج
فقال المامون ارفقوا به ثم قال يا غلام احضرني ما ادعى من
المال فلما احضره قال خذ اليك اي والله ما كنت لاحلف على فجره
ثم اسمح لك بالمال فافسد ديني ودنياي والله يعلم ما دفعت
اليك هذا المال الا خوفا من هذه الرعيه لعلها ان ترى اني
ساولت من وجه العدل واني متغلب وحيل بالاستطالة
عليك وانها الان تعلم اني ما لنت انشج باليمين والمال فلو لزمتني
لدفعت دونها قال يا امير المومنين فاحتاط بالمال حتى اصل
الحنث امن عليه قال اي والله ولو بالثغر غزو وسيفنساه
واخبرنا ابو احمد عن الصولي عن محمد بن زكريا العلائي عن
العباس بن الفضل الهاشمي عن قحطبه بن حميد بن قحطبه قال

كنت واقفا على راس المامون وقد جلس للمظالم الى وقت
الظهر فلما اراد القيام اتته امراة في ثياب رثه فقالت السلام
عليك يا امير المومنين ورحمه الله قال وعليك السلام تكلمي
بحاجتك فانشدته

يا خير منتصف يهدى له الرشد ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد الملك ارملة عدا عليها وما تقوى به الاسد

راشد [illegible] ترعم الذراع لم يعلم الاحد

فاطرق المامون الى راسه فقال
في دون ما قلت عيل الصبر والجلد فاحضري واخصمها
والمجلس السبت ان يقضي الجلوس لنا ننصفك فيه والا المجلس الاحد
فانصرفت وحضرت يوم الاحد اول الناس فقال لها المامون من
خصمك قالت العباس بن امير المومنين فقال المامون ليحيى بن اكثم
اجلسها معه وانظر بينهما فاجلسها معه فجعل كلامها يعلو فقال
بعض القوم الصيحين على ابن امير المومنين فقال له المامون اسكت
فان الحق انطقها والباطل اخرسه وامر برد ضياعها وحملها
الى بلدها واعطاها عشرة الاف درهم واخبرنا الشيخ ابو احمد
عن الصولي قال رفع غريم لعلي بن هشام الى المامون انه يحتجب عنه

ولا يدفع اليه ماله فوقع الي على اليس من المروه ان تكون
انيتك ذهبا وفضه وعرضك عاريا وجارك طاويا قال واخبرنا
الشيخ ابو احمد انا الصولي قال حضرت المهدي وقد جلس
للمظالم وامر بجمال للصدقات بشي فقال له اهلها احاكمنا
يا امير المومنين الى قضاتك وفقهائك فحاكموه فخصموه وكان
المهدي في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني مروان لما
ولي نفى المغنين واخرج الات الملاهي ورد هدايا النيروز
والمهرجان والفطر والاضحى وجلس للمظالم وسال عن الكسور
والتوابع فذكر ان الحجاج وعماله الزموها الناس ووضعوا
عليهم هدايا النيروز والمهرجان فجرى الرسم به الى ايام عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه فلما ولي الامر اسقطها وامر ان
يقتصر بهم على الخراج فلما ولي الامر بعده يزيد بن عبد الملك اعادها
ثم ازال المنصور الخراج عن الحنطه والشعير وصيرها مقاسمه
فقال المهدي معاذ الله ان الزم الناس ظلما تقدم العمل به او تاخر
واسقط ذلك كله ومبلغ الكسور والتوابع في كل سنه عشره
الف الف درهم قال البحتري في رده الهدايا والتوابع
وما زال للدنيا بهاو بهجه عليك يزداد ان طول ازديادها

وعادى
وعاديت أعباد المضلين معلنا ولولا البحتري الهدى لم تعا دها
وقال فيها
على المهتدي بالله والغيث ملحق باخلافها وداخل في عداد ها
حمدنا به عهد الليالي واشرقت لنا اوجه الايام بعد اربدا دها
وكان يلبس الصوف ويصلي اكثر الليل فقال البحتري في هذه الفضيله
ولا نعلت منه الخلافه شيمه وقد ملكته عنوه من قيادها
ولا مالت الدنيا به حين اشرقت له في باهي حسنها واحتشاد ها
لسجاده السجاد احسن منظرا من التاج في اجاره وانعقادها
وللصوف احرى بالائمه من سنا الحرير وان راقت بحسن جسا دها
بقيت امير المومنين وابعدت حياتك عمر الدهر قبل نفادها
اخبرنا الشيخ ابو احمد عن الصولي عن احمد بن محمد بن عبد الله
الازدي قال تظلم رجل من اهلنا الى المهدي من بعض اسبابه
فاحضره المجلس معه وحكم عليه بما صح عنده فقام الرجل
فشكره وقال انت والله كما قال الاعشى
حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوه في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

فقال المهدي لها انت فاحسن الله جزاك فاما شعر
الاعشى فما رويته ولكن قرأت اليوم قبل خروجي الى هذا
المجلس قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا قال فما بقي في المجلس احد الا بكى اخبرنا
الشيخ ابو احمد عن الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق قال
كان المهدي يجلس للمظالم وتدخل القصص اليه فبلغه
انه يوخذ دراهم على تقديم بعضها على بعض فاتخذ بيتا كبيرا
وجعل له شباكا حديدا الى الطريق وامر فنودي في الناس
من اراد ان يقرأ على امير المومنين قصته فليطرحها في البيت
فكان يطرح الناس قصصهم في البيت فلا يدخله غيره فيخرج
ما يقع بيده اولا اولا فينظر فيه
فجاز امر القضا فيهما حدثنا ابو احمد عن ابي بكر
بن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال كتب المنصور الى
سوار كتابا فامضى الحكم على حقه فاغتاظ المنصور
فقيل له ان عدل سوار لك ومصا البلد وزينة لخلافتك
فكف عنه وانا باسناده قال كتب المهدي الى عبيد الله
ابن الحسن العاضي ان ناخذ من الاثمار التي كانت في ايام عمر

وعثمن العشر ومن الاثمار المستحدثه بعد الخراج فلم ينفذ
كتابه فتوعده المهدي فاحضر عبيد الله اشراف البصره من
اهل العلم بالقضا واشهدهم انه قضى لاهل الاثمار في جميع
جزيره العرب بالعشر فلما عرف المهدي صلابته في الدين
اجاز ما قضاه ولم يرد شيئا من امره ومما يجري
مع معاني هذا الكتاب ما انا به الشيخ ابو احمد عن
الجوهري عن ابي زيد عن صلت بن مسعود عن احمد بن
شبويه عن سليمن بن صالح قال سمعت عبد الله بن المبارك
يحدث عن محمد بن اسحق قال نا جهم بن ابي الجهم نا عبد الله بن
جعفر او قال نا من سمع عبد الله بن جعفر يحدث قال
كان علي عليه السلام لا يحضر الخصومه ويقول ان لها قحما
وان الشيطان يحضرها وقد كان جعل امر خصومته الى
اخيه عقيل ابن ابي طالب فلما ورق حولها الي فكان
اذا دخلت عليه خصومة او نوزع في شي قال عليكم بعبد الله
ابن جعفر فما قضي عليه فعلي وما قضي له فلي فوكل طلحه
بن عبيد الله في صفره كان على صغرها على الضيعه التي له بقنايه
فكانت له احدى عدوتي الوادي وكانت الاخرى لطلحه

فقال طلحه حمل علي السبيل فاضرني فاختصما فيها الى عثمن
فلما كثر الكلام منا فيها قال اني غدا اركب معكم في ركب من
المسلمين فان رايت ضررا ازلته فركب معنا وذلك في قدمه
قدمها معويه من الشام فركب معنا فوالله لكاني انظر اليه
على بغله بيضا تعنق امام الموكب ونحن نتداول الخصومه
اذ رمى بكلمه
انكما قد اكثرتما علي ارايت هذه الضفيره كانت في زمان عمر
فقلت نعم والله ان كانت لفي زمان عمر رضي الله عنه فقال
الركب جميعا كلا والله لو كانت ضررا ما اقره عمر فلما انتهى الينا قال
عثمن والله ما اري ضررا وقد كان في زمن عمر ولو كان ظلما ما اقره
ومن يزيل ما اقره عمر وكان هوى معويه مع علي للمنافسه ○
واعلم ايدك الله ان من صعب عليه اداء لوازم الحق كان
الشرع بالفصل اصعب عليه ومن لم يكن يرجى فصله هان قدره
ومن استرق الكريم بماله اوطاه من الدين وليس دوا الدين الا قضاوه
وانشدنا ابو احمد عن ابي بكر الاعرابي

اذا ضيعت اول كل امر ابت اعجازه الا التواء
وان سوغت لمرك كل وعد ضعيف كان امرك ما استواء

وان داويت دينا بالتناسي وبالليان لخطات الدواء
وقال بعض العلماء لا اذلا اربعة النمام والكذاب والفقير والمديون ن
قلنا وفي الدين ومطله ضرب من الخلف لانك لا شك تعد عند
اخذ الدين بتعجيل القضاء اذا الوقت ومطلت فقد اخلفت ما
كان من وعدك وليس الخلف من اخلاق الكرام وقال المثنى
ابن حارثه لان اموت عطشا خير من ان اخلف موعدا وقال
عمرو بن العلا الوعد ضمان وقال المغيره بن شعبه من اخر
حاجه لرجل فقد ضمنها وفي الحديث لصاحب الحق اليد
واللسان وقال بعضهم ثلثة من عازهم صار عزه ذله السلطان ن
والوالد والغريم وقال ثابت مطلة الدين غفلة الشر بف
قلنا وكم من الكبرا يستدينون والسادات والسرواب
واصحاب المروات يستلفون ولا ينقصهم ذلك من مروتهم
ولا حط علو رياستهم هذا ابن عباد المهلبي كتب الحسن بن
له مكثر يستسلفه مالا فاعتل عليه بالتعذر وضيق الحال
فكتب اليه ابن عباد ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت
ملوما فجعلك الله معذورا وقال المدايني
شابر بعض الخلفا من بني حادثه مطع حلينه

واصفر لونه فقال له الرجل يا امير المومنين ما هذا الذي رايت
منك فقال رايت غريمالي ن واستسلف عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف اربعمايه درهم فقال له عبد الرحمن اتستسلفني وعندك
بيت المال فقال انا اخاف ان اخذ منه ثم اموت قبل ادايه فتقول
انت واصحابك اتركوه لامير المومنين فيوخذ مني يوم القيمه
واذا استسلفتها منك ثم مت لم تدع على شي حتى تستوفيها
من ميراثي في الدنيا وقال المقنع الكندي

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشيا تكسبهم حمدا
وفي جفنه لا يحجب الدهر ضيفها مكللة شحما مدفوقة ثردا
وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
وان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رييس القوم من يحمل الحقدا
سدوت لهم ما قد اخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستدين ومعروف انه توفي
صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونه مع يهودي على شي
استسلفه اياه وقال سعيد بن سلم لزمني دين في زمن الرشيد
فرفعت رقعه في باخراز ارزاقي فلم يخرج فيها امر وكان لي

صديق هاشمي اعده لنوايبي فقصصت عليه قصتي واستسلفته
ما في الف درهم على ان ارد عليه بدلها اذا اخرجت ارزاقي فقال
اعلم امير المومنين خالك ويشاغل عني فقمت من عنده ودخلت
على جعفر بن يحيى فقال لي يا ابا عمر كيف نشطت لزيارتنا وما
كنت لنا قبل زوارا فقلت اشتقت الى لقايك فقال المتقصد بي
مع بكور الغراب لا لحاجه فذكرت له حالي وما خيب الله
رجاي في الهاشمي فقال شغلك الله عنه فامر بالطعام فاتي به
فاكلت معه ثم قال يا غلام هي لابي عمر مقيلا قال ففعل فقال ل
لي ثم اذا شيت ان تميل الى مقيلك فافعل فقمت وقرب الي الغلام
النعل وسعى امامي الى بيت قد علق فيه
والنجاد وفرش بالطبري وفي صدر البيت حشيه محشوه بالر بيش
وفوقها مضربه مكتبه بالذهب وازار ومخاده مكمن قال
فلما جلست على الحشيه كدت اغرق فيها فما لبثت ان طلعت عجوز
بدا لها فانصتان على جاريتين كانهما الشمس والقمر فوقفت على
باب البيت وقالت ان الوزير يقريك السلام ويقول كلا اي دخلت
الى مقيلي مخلوت بالجواري واستوحشت لك من الوحده فوجهت
اليك بهاتين وهما تصلحان لك لادبهما وظرفهما وعقلهما ومع هذا

فانهما لم تمسهما يد رجل قط فاستجلستهما فجلست احداهما
عن يميني والاخرى عن شمالي قال واذا مع كل واحدة منهما جارية
وخادم قلت حتى اذا ابن جعفر الى صحن الدار خرجت فقال
كيف وجدت مقيلك قلت على غاية الرضا فلم ازل عنده حتى اذا
حضر وقت الصلاة المغرب قال يا غلام اسرج بغلتي الفلانية
لابي محمد وهولاء الستة من خواص داري واحمل معهم مايه الف
درهم قال فركبت وانصرفت فاذا في منزلي مايه الف درهم
فقلت لوكيلي ما هذا فقال جا بها رسول جعفر بن يحيى صدر
النهار قال فدعوت من الغد بالغرماء فوفيت مالهم فلما ارتفع
النهار جاني رسوله ومعه مائتي الف درهم وثلثون الف درهم
وقال الوزير يقريك السلام ويقول قد استطلقت لك من
امير المومنين فايتك وهو مايتا الف درهم ووهبت لك
من مالي ثلثين الف درهم قال فتعجبت من سخايه وسعة نفسه
وانشات انشد قول الاشجع فيه

يروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
فكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

وهذا ماخوذ مما انشده ابو تمام
له نار تشب بكل ارض اذا النيران البست القناعا
وما ان كان اكثرهم سواما ولكن كان ارحبهم ذراعا
وهو نحو قول
المفرس للمعالس اخذه ابرهيم الموصلي فقال
عطاي عطا المكثرين تكرما ومالي كما تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى وراي امير المومنين جميل
وسعيد بن سلم هو الذي يقول فيه الشاعر
ابا ساريا بالليل لا تخش ضلة سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا سيد اربى على كل سيد جواد حثا في وجه كل جواد
قال الشيخ ابو هلال الكلام في هذا المعنى يطول وفي
الذي اوردت كفاية ٥ ٥
تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا ٥ ٥

من كتاب المعرب عن المغرب

قال كان عبد الرحمن بن حبيب الفهري أمير إفريقية فوجه في طلب
أبي كريب عبد الرحمن بن كريب إلى تونس وكان من أهلها فامتنع
وتمارض وشرب ماء التبن حتى اصفر لونه فرد إليه الرسل
حتى أتوا به فلما دخل عليه عرض عليه القضاء فامتنع منه
أشد الامتناع وأبى أن يكلمه فقال له عبد الرحمن إنما أردت
أن تكون عونا لي على هذا الأمر وأقلدك أمر الناس فتحكم علي
وعلى من دوني بما تراه من الحق فاتق الله في الناس أو نحو ذلك
فقال له آلله لتفعلن ذلك قال الله فقبل منه فمر به
الشهر أو قريب منه حتى أتاه رجل يدعي على عبد الرحمن بن حبيب
دعوى فمضى معه إلى باب دار الإمارة فقال للحاجب أعلم الأمير
بمكاني وأن هذا ادعى عليه بدعوى فلعظم ذلك ودخل فأعلمه
فقال عبد الرحمن لا بد أن نأتي له فلبس رداءه ونعليه [illegible]
ثم خرج إليه إلى الجامع فقعد مقعد الخصم ثم نظر بينهما
فأنصفه عبد الرحمن وانصرف هو رحمه الله تعالى

٣١

31

كتاب الحث على طلب العلم
والاجتهاد في جمعه

تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل
العسكري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الشيخ ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل الادب
الى بعض اصحابه

ابدك الله وايد اهل الفضل بك وقال المحروه ووقاهم
اياه فيك واصلح بك ولك وخولك وخول منك والهمك
الاجتهاد فيما يدرك عند العقلا قيمة ويمنح مزية
يقصر عنها من يساميك ويقع دونها من ينافسك ويناويك
والاجتهاد فيما يكسب العز ويزيد في النباهة والقدر
راحة العاقل والتواني عنه عادة الجاهل وقلب في جود ذلك
وساهر الليل في الحاجات نائمه وذاهب المال عند المجد كاسبه
وقلب في جود ذلك
وليس في تعب ترجى راحة ان الامور مريحها المتعب

قلت الا لا يذم الدهر من كان عاجزا ولا يعذل الاقدار من كان وانيا
فمن لم يبلغه المعالي نفسه فغير جدير ان ينال المعاليا
ومثل العلو في المكارم مثل الصعود في الثنايا والقلل
ولا يكون الا بشق النفس ومن طرايه شعر في قصد الذرى
والتوقل في القذاف العلى فقد ظن باطلا وتوهم محالا

ودرسة

ودرسة الادب من اعلى الرتب ودرجة العلم اشرف الدرج
فمن اراد مزاولتهما بالدعة وطلب البلوغ اليهما بالراحة
كان مخدوعا وقال الجاحظ العلم عزيز الجانب لا
يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته
كلك كنت من اعطائه اياك البعض على خطر وقد صدق
فكم من راغب مجتهد في طلبه لا يحلى منه بطايل على طول
تعبه ومواصلة دأبه ونصبه وذلك اذا نقص ذكاؤه
وكل ذهنه ونبت قريحته والفهم انما يكون مع اعتدال
آلته فاذا عدم الاعتدال لم يكن قبول كالطينة اذا
كانت يابسة او متحللة لم تقبل الختم وانما تقبله في حال
اعتدالها واذا اهتدى الطالب مع الاجتهاد فقد يكون
مع الهوينا والفتور فان كنت ايها الاخ ترغب في سمو القدر
ونباهة الذكر وارتفاع المنزلة بين الخلق وتلتمس عزا
لا تثلمه الليالي والايام ولا تتحيفه الدهور والاعوام
وهيبة بغير سلطان وغنى بلا مال ومنعة بغير سلاح
وعلا من غير عشيرة واعوانا بغير اجر وجندا بلا
ديوان وفرض فعليك بالعلم فاطلبه في مظانه تاتك
المنافع عفوا وتلق ما يعتمد منها صفوا واجتهد

تحصيله لبالي فلان لم تذوق حلاوة الكرامة مدة عمرك وتمتع
بلذة الشرف في بقية ايامك واستبق لنفسك الذكر بعد
وفاتك ولا امر اجتهد في طلبه العقلا ونافس عليه الحكما
وتحاسد فيه الفضلا ولا يصلح الحسد والملق في شي غيره
كما اخبرنا الشيخ ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد عن
عبد الله بن عبد الملك بن هارون عن بشر بن عبيد عن وهب بن
وهب عن عبد الواحد بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلح الحسد والملق
الا في طلب العلم ثم قال ابو تمام

واعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد

وقال ايضا

وما انا بالغيران من دون جارتي اذا انا لم اصبح غيورا على علمي
بطيء مواد مثلثون كجة وصيقل ذهني والمروح عن فهمي

قال الشيخ ابو هلال ومثله ما قلته

لا احسد المرء على درهم وانما احسده على الادب
ولست بالغيران دون جارتي الا انني غيران من دون الحسب

واذا تدبرت قول امير المومنين علي عليه السلم قيمة كل امرئ
ما يحسنه ثبت حثنا بالاجتهاد في طلب العلم او ان قدر لك
... غير معذور في التواني عنه والتقصير فيه لان العاقل

لا يعتمد تخسيس قيمته ولا يغفل عما يرفع من قدره واخذ
ابو الحسين العلوي كلام علي عليه السلم فقال

قيل لي ما يرى دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وقلت في هذا المعنى

ما مر لي يوم ولا ليلة دون ثناء حسن اغنمه
ولست في ليلتي رقدة من دون علم نافع احكمه
ازيد في علمي وفي قيمتي وقيمة الانسان ما يعلمه

ومثل ما حكيناه عن الجاحظ قول بعض الحكما يجب للمتعلم
ان يعرف فضل ما يطلب العلم للمناسبة والشهوة وبين
طلبه للرغبة وان يعلم ان العلم لا يجود بمكنونه ولا يسمح
بسره ويخزونه الا لمن رغب فيه لكرم عنصره وفضل
جوهره ودفعه عن التكسب وصانه عن التشاغل به واسمع
انه لا يعطيك خالص فائدته حتى تعطيه خالص محبتك
بعد قالوا اما شاء من شيء له وقد قيل لا ينال العلم
براحة الجسم قال الشيخ

ابيت بالليل غريب الكرى ياخذني الدرس واهديه
وقيم الحكمة في املي بصوغ ما ينسبه اللب
انفق عمري حين ارعفته افرغ ما استوعبه القلب
لسان هي حين انطقته ارضاك منه المنطق الصائب

متخلّ في خلقه ذا بلٍ معظّمٍ في فعله ندب
ولم يكن بالعضب في خلقه لكنه في صنعه عضب
ينكسه المرء فيعلو به ومن يخس غبّه نصب
ومذ عرفنا لذة العلم لا يعجبنا الحلو ولا العذب
وقال بعض الأوائل لا يتم العلم إلا بستة أشياء ذهن
ثاقب وزمان طويل وكفاية وحمل كثير ومعلم حاذق وشهوة
وكلما نقص من هذه الستة شيء نقص بمقداره من العلم ه قال
الشيخ أبو أحمد لم يذكر الطبيعة وهي غير الذهن الثاقب
ألا ترى أن الشاعر قد يكون ذهنًا ولا يكون مطبوعًا ويكون
أعقل من صاحبه وله مثل عنايته ويكون صاحبه أشعر منه
لأن الطبيعة تعين العقل وتفسح له وقد حكي عن النظام
أنه قال لو نظرت في العروض لأحكمته في يومين قال
الأخفش فنظر فيه فلم يعرف المتحرك من الساكن في شهرين
والطبيعة تسهل الطريق وتقرب البعيد وذكر
الشهوة لأن النفس إذا اشتهت الشيء كانت أسمح في طلبه
وأنشط لالتماسه وهي عند الشهوة أقبل للمعاني وإذا انت
[illegible] لم تدخر من قواها ولم تحبس ملتوبها شيئا وأثرت
[illegible] على راحة البدن ولذلك قيل يجب على طالب العلم

أن يبدأ منه بالمهم وأن يختار من صنوفه ما هو أنشط له وطبعه
به أعنى وأن القبول على قدر النشاط والبلوغ على قدر العناية
غبه وذكر الكفاية لأن المحتسب في تعذر المعاش مقطعة والـ
إلى الرجال مذلة والحاجة تميت النفس وتفسد الحس ه
وذكر المعلم الحاذق لأنه ربما أخذ المتعلم شيئًا عن
المعلم وذلك إذا لم يكن حاذقًا بطرق التعليم عالمًا بتقديم
م المبادي وإذا لم يكن كذلك لم يحل المتعلم منه بطائل لأن المقدم
إذا أخر والمؤخر إذا قدم بطل نظام التعلم وصلت
مقدمات الأمور فأدى المتعلم ذلك وإن اجتهد إلى البعد
والتأخر وعلى قدر الأساس يكون البناء ه وذكر ثقوب
الذهن لأنه علة القبول وسبب الفهم والبلادة تنافي
الفهم والقبول والبليد لا ينفعه طول التعلم إذا الصخر
لا تنبت بدوام المطر ه وذكر كثرة العمل لأن العلم
ولكن العوائق والموانع وقصر العمر لا بد في الطلب
ويكثر من الالتماس في وقت الفراغ وقوة الشباب قطعته
القواطع بعد قليل فيبقى صفرًا وعاريًا عطلا ه قال
أبو هلال فإذا العلم مؤنسًا في الوحدة ووطنًا في الغربة
وشرفًا للوضيع وقوة للضعيف ويسارًا للمقتر ونباهة

للمغمور حتى يلحقه بالمشهور المذكور فان من حقه ان يؤثر
على نفسه الاعلاق ويقدم على اكرم العقد ومن حق من يعرف
حق معرفته ان يجتهد في التماسه ليفوز بفضيلته فان ما
كان من خصاله كذا كان التقصير في طلبه قصورا والتفريط في
تحصيله لا يكون الا لعدم التوفيق ومن قصر عنه او قصر دونه
فليأذن بخسران الصفقة وليقر بقصور الهمة وليعترف
بنقصان المعرفة وليعلم انه غبن الحظ الاوفر وخدع عن
النصيب الاجزل وباع الارفع بالادون ورضي بالاخس
عوضا عن الانفس وذلك هو الضلال البعيد ۝
واخبرنا الشيخ ابو احمد عن محمد بن اسمعيل العطار عن احمد بن
محمد بن انس المطوعي عن صالح المري عن مالك بن دينار قال قرات
في بعض كتب الله ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك
حتى تجلسه مجالس الملوك ومثل ذلك قول الحسن رحمه الله
يرحم الله لقمان كان عبدا حبشيا فجعل الله كلامه
قرانا وحدثنا الشيخ ابو احمد نا محمد بن الحسن الزعفراني
نا ابن ابي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول بلغني ان الاعمش
قال اما من رفعه الله تعالى بالقران لولا القران لكان على

رقبتي دن صحناة ابيعه وقال مرة اخرى رايت الاعمش
لبس فروا مقلوبا وبتا قال لولا اني تعلمت العلم لكنت بقالا
تقذرني الناس ان يشتروا مني ومثل ذلك قول الرياشي
راى سقاء على رقبته قربة فقال لولا العلم لكنت مثل هذا وكان
ابوه عبدا سقاء وكان عطاء بن ابي رباح اسود ممن جاه
اذا جئناه نهانا ان نسأله حتى يمس عارضيه او يتنخم وكان
ذلك اذنه في السؤال فكان بنو امية تحسده وتسأله
وكان مجاهد من سودان مكة مولى لابن عباس قال
مجاهد كان ابن عمر ياخذ لي بالركاب ويسوي علي ثيابي اذا ركبت
وحدثنا قال نا احمد بن محمد بن الفضل نا المبرد عن الرياشي
عن ابي عبيدة قال قال ابو الاسود ليس شي اعز من العلم
وذلك ان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك
قال الشيخ ابو هلال ولعمري ان شانا ينزل المملوك
منزلة الملوك ويحل التابع محل المتبوع ويحكم به المشروف على
الملك العظيم لحقيق ان ينافس فيه ويحسد صاحبه عليه
ويجتهد في طلبه اشد الاجتهاد وامر اعظم منه عبد الله
ابن عمر مجاهدا ومجاهد هو ابن جبر احد مماليك مكة وعبد الله

عبد الله في فضله وزهده وورعه وشهرة اسمه وابوه ابوه
في شرفه ومكانه من الصحبة ثم من بعد الخلافة وملكه الارض
شرقا وغربا وطاعة اهل الاسلام والعزلة طوعا وكرها
الحري ان يرغب فيه العاقل ويحافظ عليه اللبيب ٥
وشبيه بفعل ابن عمر ما روي ان عدي ابن ارطاة وهو امير المدينة
قال لوكيع من اي شيء تسود قومك فقال وكيع ايها الامير
ذكرني ضيق خلقي فضل عدي فقال الا الاخ يكلم من اخيه ما
هو اكبر من هذا فقال وكيع اذا عرفت فكلفنا ما شئت
وكان وكيع مع ذلك يا حكر ذاب الحسن اذا اراد الركوب ٥
قال الشيخ ابو هلال ولفضل العلم ما ذلت في
التماسه الاعزاء وتواضع الكبراء وخضع الاجلة ذوو
الاحلام الراجحة والنفوس الابية والعقول السليمة
واحتملوا فيه الاذى وصبروا على المكروه ومن طلب
النفيس خاطر بالنفيس وصبر على الخسيس ومثال
ذلك ما اخبرنا به الشيخ ابو احمد نا ابو بكر السراج النحوي
قال انا ابراهيم بن البختري قال عمر بن شبة كنا
عند الاصمعي فجاء اصحابنا الرياشي والزيادي
والمازني والجرمي والسدري والسجستاني والخلق

يجلس في دهليزه وفي الدهليز تراب وقد عظم الذراع فتسفي
الريح علينا التراب فيدخل في رؤوسنا فقال لنا يوما وقد
راى ما نحن فيه كان يقال اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض
ومعناه ان الرياح تجلب ترابا من ارض غريبة الى ارض اخرى
قال الاصمعي فشعوركم الان تزكو بهذا التراب فقال
الرياشي انظروا الى ابن اللخناء علة ما يصنع بنا وكيف يستخف بنا
ويسخر منا قال ابو هلال سميت الرياح مؤتفكات
لانها لا تتماسك واصل هذه الكلمة عدم التماسك وسمي
الكذب افكا اذ كان يدل على نفسه بالفساد والبطلان
فانه لا يتماسك ٥ واخبرنا الشيخ ابو احمد انا ابو بكر بن
دريد نا عبد الرحمن قال سمعت عمي يحدث قال سهرت
ليلة من الليالي بالبادية وانا نازل على رجل من اهل الفصيح
وكان واسع الرحل كريم المحل فاصبحت وقد عزمت على الرجوع
الى العراق فاتيت ابا مثواي فقلت اني هلعت من طول
الغربة واشتقت اهلي ولم افد في قدمتي هذه الكثير علم
وانما كنت اغتنم وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة
فاظهر لي جفاء ثم ابرز غداء فتغديت معه ثم امر بناقة له مهرية

لانها سبيكة لجين فاركبها ثم ركب واردفني واقبلنا مطلع
الشمس فما سرنا اكثر مسير حتى لقينا شيخ على حمار فسلم عليه
وقال يا ابن عم [illegible] بقول فقال كلا قال فاما
قال خذ سيف عمك فانزله عن حماره ففعل فقال انشدكما
رحمك الله وتصدق على هذا الغريب بابيات يعيهن عنك
ويذكرك بهن فقال ايها الله اكبر وانشد

لقد طال يا سوداء منك المواعد ودون الجدى المامول منك الفراقد
تمنيننا غدوا وغيمكم غدا ضباب فلا صحو ولا هو جائد
اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى الفيت ما لك حامد
وقل غناء عنك مال جمعته اذا صار ميراثا وواراك لاحد
اذا انت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الادنى رماك الاباعد
اذا انت لم تترك طعاما تحبه ولا مجلسا تدعى اليه الولائد
تجللت عارا لا يزال يشينه سباب الرجال نثرهم والقصائد

وانشدني ايضا

تعز فان الصبر بالحر اجمل وليس على ريب الزمان معول
فان تكن الايام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتي ليس تجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة تحمل ما لا تستطيع فتحمل

وقينا بحزم الصبر منا نفوسنا فصحت لنا الاعراض والناس هزل

قال الاصمعي فقمت والله وقد انسيت اهلي وهان علي
طول الغربة وشظف العيش سرورا بما سمعت ثم قال
يا بني من لم تكن استفادة الادب احب اليه من الاهل والمال
لم ينجب قال الشيخ شظف العيش شدته وخشونته
قلنا ومن عرف العلم وفضله لم يقض نهمته منه ولم
يشبع من جمعه طول عمره ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم فيما اخبرنا به الشيخ ابو احمد عن ابن منيع عن ابي خيثمة
عن جرير عن الليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم منهومان لا يقضي واحد منهما نهمته
منهوم في طلب العلم ومنهوم في طلب الدنيا وقيل يا
رسول الله من اجوع الناس قال طالب العلم قيل فمن
اشبعهم قال الذي لا يبتغيه وقال سعيد بن جبير
لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك كان اجهل ما يكون
قال الشيخ ابو هلال ونحو هذا ما قلته

احدث نفسي وهي نفس جليلة بمنعها من جانبيها الغوائل
احاول منها ان تزيد وترتقي الى الحد لا يسمو اليه المحاول
وان انت لم تبغ الزيادة في العلى فانت على النقصان نهج جاهل

وقيل لابن المبارك الى كم تكتب الحديث فقال لعل الكلمة التي انتفع
بها لم اسمعها بعد ٭ وقال سفيان من ترأس سريعا اضر بكثير
من العلم ومن لم يترأس طلب وطلب حتى بلغ ٭ وقال الشعبي
رحل مسروق في اية الى البصرة فسال عن الذي يفسرها فاخبر
انه بالشام فتجهز الى الشام حتى سال عنها قال وما رايت احدا
اطلب للعلم في الافاق من مسروق ٭ وقال سعيد بن المسيب
ان كنت لاسير الليالي والايام في طلب الحديث الواحد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم كل اثنين وخميس فانه
ميسر لمن طلبه واذا اراد احدكم حاجة فليبكر اليها فان
البركة في البكور ٭ وقال ابدة التيمي اذا سمعت بارض
عالما اتيتها ٭ وقال ابراهيم بن يحيى لقد طلبت العلم بالمدينة
حتى ظن الغرباء اذا دخلوها اني بها غريب لشدة طلبي وحرصي
على العلم وقال ابن سيرين قدمنا الكوفة فوجدت بها
اربعة الاف شاب يطلبون الحديث قال وما زال
شاده معلما حتى مات ٭ حدثنا الشيخ ابو احمد عن
نفطويه عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال رقبة
للاعمش ان اتيانك لذلة وان الجلوس عندك الحسرة
وما اشبهك الا بذي المشي يحمل ما فيه من الكراهة لما

يوجا له من المنفعة وقال بعض الشيوخ يحب يعلم شاب
لا ان يجلس اليه فيتاخر ويغيب فقال له فيما اخبرناه الشيخ
ابو احمد عن ابراهيم بن حميد بن كردوس قال سمعت يزيد
ابن هارون يقول من غاب خاب واكل نصيبه الاصحاب
قال الشيخ ابو هلال ونحو هذا ما قلته ٭
من دان عنك مغيبا اسلا عنه مغيبه
واذا تطاول هجره نسي اللقاء وطيبه
[illegible]
وقيل لبزرجمهر بم جمعت هذا العلم الكثير قال ببكور
كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار
ونحو هذا قول شعبة وقد قيل له ما بال حديثك نقي
قال التوقي لعصابة بالغدوات وسئل شريك عن حديث
فقال هذا ما فاتته العصابة وقال ابن عباس
ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال عبد الرحمن بن حرملة
قد شجني سعيد بن المسيب في العلم مرتين وقال الاعمش
الحبر في ثياب صاحب الحديث احسن من الخلوق في ثوب
العروس وقال ابن شهاب ما استودعت قلبي شيئا
قط فنسيته ٭ قلنا وحسبك بهذا عناية وتدبرا
وقال ابن شهاب لا ما اهل الفلاح وعند الاطباء الافلاح

يملأ المعدة لو كان يشغل وينسى وقال الشرب العسل
ويقول انه يذكي وذكر لنا ان ابن الانباري كان يوتى
بالرطب هو وضع بين يديه فلا يمسه ويقول له ما اطيبك
واحلاك ولكن للعلم اطيب منك واحلى ولا ينال منه
ويعود للان ابا علي الجبائي راى ابنه ابا هاشم ياكل
باذنجانه فقال له انها ما تبلد الذهن او هذا دبارا قال انا
واخذ الاماثر وقال ابن المراغي ينبغي ان لا يجاوع
الانسان نفسه الى الدرس وقال ابن جرير
الموصلي ينبغي ان يوخر الانسان درسه للاخبار والاشعار
لوقت ملله وقال ابو سهل الصعلوكي اذا دخل الحمام
سمعت له همهمة من الدرس والقراءة ويقول لا ان يقال
العلم ما دخل معك الحمام يحث على الحفظ وقال
بعض الفلاسفة العلم ما اذا غرقت سفينتك سبح معك
يقول العلم هو المحفوظ قلبا والحفظ لا يكون الا مع
شدة العناية وكثرة الدرس وطول المذاكرة والمذاكرة
حياة العلم واذا لم يكن درس لم يكن حفظ واذا لم يكن مذاكرة
قلت منفعة الدرس ومن عول على الحفاظ واخل بالدرس

والمذاكرة ضاع ثمرة سعيه واجتهاده في طلب العلم وقد احسن
وليس علما ما وعى القمطر ما العلم الا ما وعاه الصدر
وانشد السجزي ابو احمد عن ابن العلاء لابي علي البصير
اذا ما غدت طلابه العلم لم تنل من العلم الا ما تخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم فمحبري اذني ومصحفها قلبي
قال السجزي وقلت في قريب منه
لقل غناء عن جهول مغمر دفاتر تلقى في الظروف وترفع
تروح وتغدوا عنده في مضيعة وكم قدرا امام نفيس تضيع
وانشد النظام قول محمد بن بشير
اما لو اعي كلما اسمع واحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد سمعت لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل شيء من العلم تسمعه تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت ولا انا من جمعه اشبع
واحضر بالصمت في مجلسي وعلمي في الكتب مستودع
ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع
فقال النظام كلف ابن بشير الكتب الا ما كلف ان الدرس

لا يحيي الموتى ولا يحوّل الأحمق عاقلاً ولا البليد ذكياً ولكن الطبيعة
إذا كان فيها أدنى قبول فالكتب تشحذ وتفتق وترهف ومن
أراد أن يعلم كل شيء فينبغي لأهله أن يداووه فإن ذلك إنما تصوّر
له لشيء اعتراه ۝ وسمع يونس بن حبيب رجلاً ينشد
استودع العلم قرطاساً فضيّعه وبئس مستودع العلم القراطيس
فقال قاتله الله ما أشد صبابته بالعلم وصيانته للحفظ
إن علمك من روحك ومالك من بدنك فصنها على قدر هذين
منك وقال الخليل بن أحمد رحمه الله يقول الاحتفاظ بما
في صدرك أولى من درس ما في كتابك ۝ وقيل لأبي نواس
قد بعثوا إلى أبي عبيدة والأصمعي ليجمع بينهما فقال أما
أبو عبيدة فإن أمكنوه من سفره قرأ عليهم أساطير الأولين
وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته ۝ وحدثنا أبو أحمد
عن الصولي عن الجمحي قال قال التوزي سمعت أبا عبيدة
يقول اختلفت إلى يونس أربعين سنة كل يوم أملأ ألواحي
من حفظه وأنصرف وقال الزهري إن الرجل ليطلب
وقلبه شعب من الشعاب ثم لا يلبث اليسير واديا لا يوضع
فيه شيء إلا التهمه قلنا يريد أن الحفظ شديد

يشق على الإنسان ثم إذا اعتاد سهل ومصداق ذلك ما
أخبرنا الشيخ أبو أحمد عن الصولي عن الحارث بن أسامة قال كان
العلماء يقولون كل وعاء أفرغت فيه شيئاً فإنه يضيق إلا
القلب فإنه كلما أفرغ فيه اتسع وقال أبو الشيخ الطائي
كنت أسمع عمومتي في المجلس ينشدون الشعر فإذا استعدتهم
زجروني وسبّوني وقالوا أتسمع شيئاً ولا تحفظه ۝
قال الشيخ وكان الحفظ يتعذر علي حين ابتدأت
أرومه ثم عوّدته نفسي إلى أن حفظت قصيدة رؤبة
وقاتم الأعماق خاوي المخترق ۝ في ليلة وهي قريب
مائتي بيت ۝ وقد قال الشعبي ما وضعت سوداء في بيضاء
قط ولا حدثني أحد بحديث فأحببت أن يعيده علي ۝ قال
وينبغي للدارس أن يرفع صوته في درسه حتى يسمع نفسه
فإن ما سمعته الأذن رسخ في القلب ولهذا كان الإنسان
أوعى لما يسمعه منه لما يقرأه وإذا كان المدروس مما يفسح
طرق الفصاحة ورفع به الدارس صوته زادت فصاحته
وحكي عن بعض المشايخ أنه قال رأيت في بعض قرى النبط
فتى فصيح اللهجة حسن البيان فسألته عن سبب فصاحته

مع نكتة اهل جلدته وقال احمد اعيد كل يوم الى خمسين ورقة من
كتب الجاحظ فارفع صوتي بها في قراءتها فما مرّ بي الا زمان قصير
حتى صرت الى ما ترى وحكي عن ابي حامد انه كان يقول
لاصحابه اذا درستم فارفعوا اصواتكم فانه اثبت للحفظ
واذهب للنوم وكان يقول القراءة الخفية للفهم والرفيعة
للحفظ والفهم وقال بعضهم يقرا الكتاب تذاكره حرفا حرفا
كان قادرا ما يقراه عليه فيفسره له وقال الشيخ ابو علي كنت
عن طمع في الليلة الباردة يطرد به النوم وحكي الربيع عن
فاطمة بنت الشافعي رحمه الله تعالى انها قالت اسرجت لابي في
ليلة سبعين مرة وقال الشافعي رحمه الله يقول الظلمة
اضوأ للقلب ۞ واعلم ان الذكاء وجودة القريحة وتوقد
الذهن جواهر نفيسة فاذا طلب صاحبها العلم فبلغ منه مبلغا
فقد حفظ حالها على نفسه واحرز منفعتها لها ومن لم
يطلب حتى كلّ ذهنه وعميت فطنته وتبلد قريحته مع
ادبار عمره كان كمن عدا الى ما عنده من الياقوت والدر فرضه
وعطل الكال والنفع به واذا كان ما جمعه من العلم قليلا
وكان الحفظ اثرا لمنفعة به واذا كان شيء اعز محفوظ

فلذ منفعته ۞ وحدثني الصواب قال سمعت ابا العباس
الانماطي يقول كان علم الاصمعي في قمطرة لانه كان حفظا
وكان لشأن ابي عمرو بن العلاء مل بيت فاحرق فكان جميع ما يوجد
عنه الى آخر عمره من حفظه والذي يدل عليه اخبار العرب
انهم كانوا يسمعون الخطبة والقصيدة الطويلة فيحفظو
وما روي انهم استعادوا الخطيب والشاعر شيا من
كلامهما وكان من المولدين من وصف بمثل هذه الحال احرهنا
الشيخ ابو احمد عن قال امر الرشيد ابا يوسف القاضي
ان يجمع له اصحاب الحديث فيحدثوه ويذلك فجمع له اهل الكوفة
فحضروا الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فابيا ان
يحضرا فركب اليهما الامين والمامون فحدثهما عبد الله بن
ادريس بمائة حديث فلما فرغ قال له المامون اتاذن لي ان
اوردها عليك من حفظي فقال افعل فوضع الكتاب من يده
وقراها باسانيدها من حفظه وعرض المامون عليه
مالا فلم يقبله وساله المامون ان يبعث اليه بطبيب يداويه
من جراحة به فابى وقال يشفي الذي امرضني وحدثهما
عيسى بن يونس فامر له المامون بعشرة الاف درهم فقال

لا اسل على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة ماء
فرادة المأمون عشرة الاف اخرى فلم يقبلها وقال لو ملأت
هذا المسجد لي ذهبا لم اقبله ۝ وقال منصور بن المهدي
للمأمون الحسن يمثلي ان يتعلم فقال والله لان اموت طالبا للعلم
خير من ان اموت قانعا بالجهل وروي ان ابا العباس بن سريج
لم يبت على فراشه حتى مات ابن داود وحكي عن ثعلب انه كان
لا يفارقه كتاب يدرسه فاذا دعاه رجل الى دعوة شرط
عليه ان يوسع له مقدار مسورة يضع فيها كتابا ويدرس
وكان ابو بكر بن الخياط النحوي يدرس جميع اوقاته حتى في
الطريق وكان ربما سقط في جرف او خبطته دابة ۝
وحكي عن بعضهم انه كان يشد في وسطه خيطا اذا
قام من الليل يدرس خوفا من ان يسقط اذا نعس ۝
وقال ابن الاعرابي لا تترك كل يوم اذا اصبحت ان تحفظ شيئا
وان قل وكان بعضهم يقول متى يبلغ من العلم مبلغا
نرضى واستعينوا النوم على الدرس والاكل على القراءة
وسأل رجل المحسنة عما يورث الحفظ فقال البزر
البزر ونحو ذلك ان حلاقا ل بقراط كيف حفظت

هذا العلم الكثير فقال اوقدت من الزيت اكثر مما شربت انت
من الماء وقال ابو الحسن الكرخي كنت احضر مجلس ابي حازم
يوم الجمعة بالغداة من غير ان يكون يوم درس لئلا انقض
عادتي في الحضور واشترى بعض اصحاب الشافعي له جارية
فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر الجماعة
معها فلم يلتفت اليها فلما اصبحت صارت الى النخاس
فقالت حبسوني مع مجنون فبلغ الشافعي رضي الله عنه
فقال المجنون من عرف قدر العلم ثم ضيعه او توانى فيه
حتى فاته وقال بعض الكتاب كنا اذا دخلنا الى
ابي الفضل بن العميد رأينا الى جانبه في مجلس العمل كتابا
يطالعه فيتذكر ذلك ففطن يوما لامرنا فقال اني احفظ جميع
ما في هذه الكتب فاذا اشتغلت بالعمل عن درسها احضرتها
عندي فلما نظرت اليها ذكرت محفوظي منها فقام ذلك
مقام الدرس ثم قال للرجل ما اخذ ايها شئت فاخذ الرجل
منها كتابا وقال هو البيان من هذا فابتدأ ابو الفضل
يقرأ من اوله صدرا ثم من وسطه ثم من اخره فتحقق عندنا

انه صدق ما قال وعجبنا من حفظه وعنايته وحرصه
وقال يا حزابنه اما انا فكل يوم يدرس الفي بيت مثل الغلوا
وقال يحفظ الشعر مائة الف بيت   وقال الاصمعي يحفظ
اثني عشر الف ارجوزه فيها ما قال بعد اباته المائه والمائتين
وقال الشيخ ابو علي من الموصوفين بسرعة الحفظ   وسمعت
الشيخ ابا احمد يقول دخل ابو علي على عسل بن ذكوان فانشدهم
هل خبر القبر سائليه   ام قر عينا بزائريه
ام هل تراه احاط علما بالجسد المستكن فيه
لو يعلم القبر من يوارى تاه على كل من يليه
وهي قصيده فسالوه ان يمليها عليهم بوعدهم والحوا عليه
فاعرض عنهم فقال لهم ابو علي لا تكلفوا الشيخ ما يكرهه
وقام فاملاها عليهم واذا هو قد حفظها من لفظه وقال
عسل ضيعنا بعلمه وقال اذا رايت متعلما ذكيا فيهم و احفظ
فالعن الله والبلغم يريد ان الله سلوه من امور الدنيا
ما نسيه العلم والبلغم ما نسي   وذكر لي عن ابي حاتم   حكي عن ابي حاتم مشهور عنه
انه قال ضاقت بي الحال ايام طلبي العلم فعجزت عن شرا البزر
فكنت اخرج بالليل الى الدرب الذي انزله واستضيء بسراج
الحارس وكان ربما نام الحارس فكنت انوب عنه وهذا

وابتدا الحرص والاجتهاد لا جرم انه صار احد اعيان الائمة
المشار اليه في العلم والفضل والبراعه والجاه العريض
والذكر الباقي على اعقاب الليالي والايام ومن طلب وجد
الا ما قل وشذ   وقال بعضهم لابي هاشم ما احسن جمعك
لمعاني كتب ابي علي واختصار الكلام فقال قد درسته
دوسا واكلتها وشربتها درسا فعرفتها ظهرا وبطنا فقلنا
الا ما كان من تفسير القران وسائر علومه فانه لم يكن لاحد
فيه تقدم والدليل على ذلك انه قال في كتاب الاجتهاد
لطيفه انه التحدي في سورة البقرة وسورة البقرة عندهم
في ظني مدنيه وهذا عجيب من مثل ابي هاشم والايات التحدي
في ستة مواضع من القران والامر في سورة البقرة انها
مدنيه اشهر من ان يشك فيه متعلم فضلا عن عالم
واملى ابو علي جميع تفسيره من حفظه وهي مائه وعشرون
الف ورقه وما رايي احد معه دفترا قط الا في ايام تعلمه
وليس في يده المصحف يقوم ومعلوم ان الانسان لا يبلغ
هذا المبلغ من العلم الا بعد الجهد الشديد والتعب الكثير
ولا نعلم احدا غيره الى علي املى تفسير القران املا من حفظه
الا ما روي ان ابا نصر املى تفسيره في اربعين صباحا

وهو يفسر صغير الحجم لا يقاس بغير اي علي وقال
ابو علي يمليه وفي يده المصحف فقط ولا يستعين عليه بكتاب
قال الشيخ ابو هلال وعند الحكما ان من يتبرم بالعلم
والعلما ومن يقدر علي حفظ العلم والادب وهو مقصر فيه
فليس بانسان كامل والكامل من الناس من عرف فضل العلم
ثم ان قدر عليه طلبه وروى ان رجلا قال لخالد بن
صفوان ما لي اذا رايتكم تذاكرون الاخبار وتدارسون
الاثار وتناشدون الاشعار وقع علي النوم فقال لانك
حمار في مسلاخ انسان وخرج الوليد بن يزيد
حاجا ومعه عبد الله بن جعفر فكانا ببعض الطريق يلعبان
بالشطرنج فاستاذن عليه رجل من ثقيف فاذن له وستر
الشطرنج بمنديل فلما دخل الرجل وسلم قال له الوليد
اقرات القران قال لا يا امير المومنين شغلني عنه امور
وهنات قال افتعرف شيا من الفقه قال لا قال افرويت
من الشعر ما تذاكر به قال لا قال افعلمت من ايام العرب
واخبارها ما تزين به مجالسك قال لا قال فكشف
المنديل عن الشطرنج وقال شاهك فليس معنا احد
وفي كتاب للهند ان العالم اذا اغترب كان معه

العلم ما تحفظه لك لا تسد معه من قوته ما تعيش به حيث ما توجه
وفي الحديث العلما في الارض مثل النجوم في السماء
ومن فضل العلم انه ليس احد يحب ان يكون حظه منه خطرا
وقال ابن عباس رحمه الله وجدت عامة علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند هذا الحي من الانصار ان كنت لاقيل
بباب احدهم ولو شئت لاذن لي ولكن ابتغي بذلك طيب نفسه
وقال الحسن رحمه الله من لم يطلب العلم حيا البسه
الجهل سربالا ومن رق وجهه رق علمه وقال الخليل
رحمه الله منزلة الجهل بين الحياء والانفة قال
ابو هلال وجعل الحكما منزلة العلما مثل منزلة الملوك
فقالوا من ادب الداخل على العالم ان يسلم على اصحابه عامة
ويخصه بالتحية ويجلس قدامه ولا يشير بيده ولا يغمز بعينه
ولا يقول خلاف قوله ولا يغتاب عنده احدا ولا يسار في
مجلسه ولا يلح عليه اذا كسل ولا يعرض من كلامه فانه بمنزلة
النخلة لا تزال يسقط عليك منها شي ينفعك وذكر احمد بن
اسحق الحلبي قال سمعت عمر بن سيار المنبجي يقول سمعت مالك بن
انس رحمه الله يقول وجه الي هارون الرشيد يسالني ان احدثه
فقلت يا امير المومنين ان العلم يوتى ولا ياتي فصار الى منزلي

فاسند معي الى الجدار فقلت يا امير المؤمنين ان من اجلال الله
اجلال ذي الشيبة المسلم قال فجلس بين يدي قال فما لبث بعد
مدة يا ابا عبد الله تواضعنا لعلمك فانتفعنا به وتواضع
لنا علم سفيان بن عيينة فلم ننتفع به وكان سفيان يأتيهم الى
بيوتهم فيحدثهم ويأخذ دراهمهم اخبرنا الشيخ ابو احمد
نا محمد بن الحسن الزعفراني نا ابن ابي خيثمة نا محمد بن يزيد
نا حمدان ابن الاصفهاني قال كنت عند شريك فاتاه بعض
ولد المهدي فاستند الى الحائط فسأله عن حديث فلم يلتفت
اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد بمثل ذلك فقالوا اتستخف
باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند اهله من ان
تضيعوه قال فجثا على ركبتيه ثم سأله فقال شريك هكذا
يطلب العلم وحدثنا الشيخ ابو احمد نا الجلودي حدثنا
المغيرة بن محمد نا عبد الله بن حامد عن المدائني قال خرج
المنصور يوما من باب الذهب فقام القواد والحرس
والشرط وفرج بن فضالة جالس فلم يقم فقال له لم لم تقم
مع الناس قال كرهت ان يسألني الله لم فعلت ويسألك لم
قبلت وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

فعذره المنصور ومثل ذلك ان الرشيد جمع الفقهاء
فاجتمعوا في داره ثم خرج عليهم فقاموا اليه الا محمد بن
الحسن فلما دخل استدعاه فشمت به بعض اعدائه
فلما رآه الرشيد قال لم لم تقم لي مع اصحابك فقال انك
يا امير المؤمنين انزلتني منزلة العالم وما احببت ان انزل نفسي
منزلة الخادم فقال له احسنت وسأله عن مسألة في
السير فاجابه عنها فامر له بحمل عشرة الاف درهم وقال
فرقها في اصحابك قال فخرج مسرورا والمال بين يديه فاخزى
من كان شمت به وحسده قال ابو هلال ومن طمع
ان ينال مثل هذه المنزلة بالفتور والهوينا فقد غر نفسه
وذكر بعض الشيوخ ان ابا تمام الطائي قصد في اول
امره بعض رؤساء الشام فاستأذنه فانشده مديحا فاستنكر
الرئيس ثم بطول الترجمة يا ذا حبيب بن اوس الطائي
فقال له اقل ما ينبغي للشاعر ان يعرف شعر اهل زمانه فلم يبق
[illegible] من شاعر فقال هذا وهذا شاعرا مشهورا او مغمورا
وانشدهم قصائد ومقاطع ثم انشد بعضها مقلوبا فتعجب
الرئيس من حفظه وذكائه وقدمه وقال كيف يكمل من حفظ
ما ارى فقال الفائدة الطلب وحفظته السهر فعظم في

لـ

قدما

عَنه واجازه قال ابو هلال ونعم المعلّم الدرس
ونعم المعين السهر ونعم الدليل السراج ونعم القايد الليل
ونعم المذاكر الكتاب وقال الشاعر
فليجتهد رجل في العلم يطلبه فلا يكون شبيه الشاء والبقر
والجهل شبيه بالعمى وهو معنى قديم وقد جاء به القران وقيل
لبعض الحكماء لم لا تجالسون الجهال قال لانا لا نؤمل من العميان
ان يبصروا قلنا ولا يظهر فضل العلم لمن لا عقل له كما لا
تبين الشمس لمن ليس له بصر وقال محمد بن يزيد نُمي
الي ان الخليل كان يخرج من منزله فلا يشعر الا وهو في
الصحرا ولم يردها من شغله بالفكر ويدخل الداخل
الى ابي تمام الشاعر وهو يعمل الشعر فلا يشعر به
وقالت امراه الخليل للخليل لا ارا الحطب عندك شيا
قال وما اصنع بك اتشغليني عن ذهني وانا ادق عن خليلك
وقال الخليل اثقل ساعات علي ساعة اكل فيها
وراى معلم محمد بن داود ابن الجراح على دفتره دما فساله
عنه فقال اني اتيت على السراج ادرس في الليالي الحارة
فارعف فقال له انما تطلب العلم لنفسك فاذا املقت نفسك

فما تفعل علمك وقد قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي مطيّتي
فاذا حملت عليها حسّرتها فقال له محمد قال بعض الاوايل
ان لم تصبر على تعب التعلم صبرت على شقا الجهل فقال له المعلم
صدق وهذا القايل ولكن تجاوز الحد في طلب العلم ربما
ادى الى تضييعه قال ابو هلال وهو اصل قول النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والعرب تقول
شر السير الحقحقة وهي شدة السير وقال الشاعر
تقطّع بالنزول الارض عنا وطول الارض يقطعه النزول
يريد انا اذا نزلنا وسرنا بلغنا المقصد وان واصلنا السير
وطعنا فلما خرج محمد ابرع الناس في العلم والحفظ وذاكر
قرا على بعض الشيوخ خبر اسلام ابي ذر وما يتصل به ورقات
من اصل السمع فقال اقراهما علي فقراها فقال له محمد اسمعتها مني
الا انه ادرك حفظها من لفظه وقال الحسن بن سهل احمل
قصيدة استحسنها الناس وكتبوها وكتبها الحسن محمد المحافه
ان يعيبك منها شيا وقال محمد ما اقدر للشعر حسن المعرفة به
فالبقيا في الجامع فقال له محمد ان لم تثبتني قصيدة لبعض العرا
فانشدنيها مرة واحدة فاستعادها فقال له محمد وهب والله

فما فرغ منه الا وقد حفظها من لفظه وابتدا فانشدها
وغار منها مواضع فقال له الحسن اعوذ بالله منك فانك شيطان
وقال هذا ما حكاه لنا الشيخ ابو احمد عن الصولي عن علي بن
العباس قال قال البحتري اول ما رأيت ابا تمام اني دخلت
على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتي التي
اأفاق صب في الهوى فافيقا   او خان عهدا او اطاع شفيقا لها
فسر ابو سعيد بها وقال احسنت يا فتى فقال له رجل
في المجلس هذا الشعر لي علقه عني فسبقني به اليك ثم انشد
منها ابياتا ما تشبه فقال لي محمد يا فتى قد كان في ادبك ما تود
لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف بالله ان هذا الشعر لي
الى ان استحييت الرجل وقال الشعر له هجانا محمد وقال
هذا ابو تمام فقمت اليه فعانقته واقبل يقرظني ولزمته
بعد ذلك ولم يعجبني ويعجب محمد من سرعة حفظه وجودة
ذهنه   ونحو ما تقدم ما روى بعض الشيوخ ان سيبويه
كان يخرج بالاسحار فيمر بمحمد بن المستنير على بابه فقال
له يوما انما انت قطرب ليل فسمي قطربا والقطرب دويبة
تدب الليل كله وذكر لي انه كان من اهل تستر   واجتهد
الاصمعي حتى حفظ تلك اللغة ولولا انه شغل نفسه بحفظ

الاخبار والاشعار بحفظ اللغة كلها وقال ابو زيد يحفظ
ثلثي اللغة وقال الخليل يحفظ نصف اللغة وقال ابو مالك
عمرو بن كركرة يحفظ اللغة كلها وقال اكثر علم الاصمعي
ماخوذ من الاعراب قال الاصمعي رآني اعرابي وانا
اكتب كلما يقول فقال ما تدع شيا الا نمصته اي نقشته
كلها ومن هذا اصل نتف الكلام وغيره وقال له بعض
الاعراب وقد راه يكتب كل شي ما انت الا الحفظة
تكتب لفظ اللفظة   وقال الخراساني حتف الكلمة الشر ود
وقال الرشيد للاصمعي ولابي عبيدة حين جمع بينهما
صفا لي الفرس فقال ابو عبيدة لي في الخيل كتاب كبير
وراى امير المومنين في قرائته اعلا وقال الاصمعي احضروني
فرسا واعطوني قضيبا ففعلوا فجعل يضع القضيب
على موضع موضع من جسد الفرس ويسميه ويصفه
حتى انتهى الى سنابكه فاعجب الرشيد ذلك واحتبسه
لمنادمته وصرف ابا عبيدة ولا نعرف واحدا احفظ من
الاخبار مما حفظه ابو بكر ابن دريد كان شيخنا ابو احمد
الحسن بن احمد بن سعيد كتب عنه ما املاه من حفظه نحوا

من الفقر ورقة بخط دقيق وكان مع ذلك يحفظ من اللغة ما لم
يحفظه أحد في زمانه ولا بعده إلى وقتنا هذا وهذا جميع
ما في اللغة الجمهرة والاشتقاق وغيرهما من حفظه وما
رأى أحد معه كتابا قط وله من الشعر ما ليس لعالم قبله وكان
مع ذلك يستحقر علمه ويحقر نفسه وذكر لي أن بعض
غلمانه ابن بسطام أو غيره يتطاول على رجل فزجره وقال ما
الذي يحملك من نفسك ويحملك على أن تجمع ما تحفظه
وأكثر منه يحفظه راع من رعاة العرب وورد عسكر
مكرم فقاد الله جعفر بن محمد العسكري فرسا ومائة دينار
وقرأ عليه فلما أراد الرحيل إلى مدينة السلام حمل إليه
مائة دينار واستدعى وهو يجري أن قرأه سنا
أو حياه لا فرق أو مات فقال له أبو بكر يا أبا
الفضل اجتهد واطلب واسهر ولا تدع أحدا يسبقك
في علمك ولو شق نفسك فإن الرفيع من كان إما سلطانا
أو ذا علم من لم يكن له أحدهما تركه الناس وراء أعقابهم
ونحن نقول إن صاحب السلطان إذا انطرحت
النظر لم ينفع سلطانه عوضا عن العلم فإن عز صاحب
السلطان إنما يدوم له ما دام في سلطانه فإذا زال عنه

ذل وعز العالم يدوم له في حياته وبعد وفاته ولهذا
كان فضلاء السلاطين يجتهدون في طلب العلم مع كثرة
اشتغالهم وانغماسهم في الدنيا وحدثنا الشيخ أبو أحمد
غير مرة قال لما فارقت أبا الفضل الحسين ابن العميد وكان
بالري مبادرا نحو عسكر مكرم لأمر حدث في أهلي واجتزت
بأصبهان اغتنمني الصاحب ابن عباد أبو القاسم وسألني
المقام عليه فذكرت له الأمر الذي من أجله فارقت
حضرة أبي الفضل والضرورة التي دعت إلى المسارعة
نحو الوطن فأبى أن يعذرني في الخروج عنه وأخبر مؤيد
الدولة بخبري وعرفه صدق حاجته إلى الاستفادة مني
فأمر فنودي بأصبهان برئت الذمة ممن دفعه يخرج إلى
خوزستان إلى مدة سنة فاجتمع تجار العسكر وغيرهم
إلي وسألوني إجابته إلى المقام معه العذر الذي أبديت
لينفسح لهم في الخروج والتصرف في أمورهم فلم أجد بدا من ذلك
فأقمت معه حتى قرأ كتاب الجمهرة وكتاب الاشتقاق والأمالي
ابن دريد وغيرها وعملت له كتاب أقسام العربية انصرفت
وأنا شاكر له ذاكر لبشره قال أبو هلال ولولا أن
الجاهل يتبين نقصه الجهل من نفسه لعوتب في الاعتقاد بما لم

في النعل ولكنه كان ابل القوم لا يشتم من نفسه شيئه وانما
يشتمه غيره ويتأذى به سواه وان الفضيحة بالجهل عظيمة
والمعيرة به شديدة لو عرفه الجاهل ولا يرضى الجهل الا من هانت
عليه نفسه فلا يبالي ان يهجى ويستخف به ويسخر منه
واذن في حقه منه ذلك ومن ادركه الا عند ضرورة فقد
وضع الاكرام في غير موضعه واخبرنا الشيخ ابو احمد
قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو علي عسل قال نا ابو حاتم قال نا الاصمعي
قال اذن هشام اذنا عاما فدخل قوم من اهل العراق
فقضى حاجتهم فلما طال مجلسه فخلا منهم اقبل على
جلسائه فقال لمن الذي يقول

اخذن القرون فعلقنها كعلق العثنون غرابيب ميلا

قال فسكت القوم وقد تخلف رجل من اهل العراق في
حاجة له فقال المختفي فقال للذي يليه قل امرؤ القيس
فقال ما يعني فقال للرجل بلغته قل الفرع فقال الفرع
فضحك هشام وجعل يضرب برجله فقال للعراقي
اهلك اقوى الا قال فلم الشعر قال للاسير في اي صنف
ماذا قال في صنف شعور النساء فقال اما حملك على هذا
قال تذكرها ولا وبعضنا وهذا نعوله في صنف

اخذ النسا ضفائرهن وضعهن حاملة العثنون بالعنق
اذا علون عباقدن وشبه العناقيد بالغرابيب السود
قال فقضى حاجته واجازه فانظر كيف يسخر
العراقي من الشامي لما تبين من جهله وكيف يقدر
الجليسه في ادناء الجهال واقصاء العلماء ولعمري
ان ذلك لشبيه اعاذنا الله عز وجل واياك
من الجهل والرضى به وبقرب اهله واستحسان حالهم
فيه ونفعنا بما علمنا وجعله حجة لنا لا علينا
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى ال محمد وصحبه وسلم

الوسائل المآنسة فيما لم يضبط من الحماسة

تصنيف ابي هلال الحسن بن عبد الله
بن سهل العسكري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي العسكري
الحمد لله على ما منح من جميل وستر من قبيح واعطى من خير
ودفع من ضير وارزق من معرفة تعرف بحق الخفة والرجحان
ومنزلة الكمال من النقصان وصلى الله على نبي الحق المختار
على جميع الخلق وعلى آله اهل البر والصدق ٥ مر بي
في نسخة الحماسة بخط بعض اجلاء الشيوخ وذكر انه قرأها
على ابي بكر الخياط وابي الحسين المهلبي مواضع لم تضبط حق
الضبط ولم تجر على سنن العدل فرأيت الابانة عن مواضع الزلل
منها لئلا ينسب الى الخطأ ادار وتحلافها وبالله استعين
وعليه اتوكل ولا حول ولا قوة الا به ٥ فمما مر بي
من ذلك قول قيس بن الخطيم في باب الحماسة ٥ أتأمل
اذا ما شربت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها
رواه هذا الشيخ حط مئزري بالحاء ورواه الناس خط بالخاء
قال خالد بن كلثوم وابو عمرو الشيباني خط مئزري اي
ارخاه فخط في الارض قال الشيخ ابو هلال وكانوا يسبلون
اطراف الازار فتخط اهدابها في التراب اي تشقه والخط
الشق

وقال النابغة
اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شققت غباري ٥ (حططت)
اي ما شققته وحط المئزر ازالته عن الحقو وليس ذلك
مما يمدح به ٥ وقول الطائية
دعا دعوة يوم الشرى يال مالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم
رواه هذا الشيخ يجب بكسر الجيم والصواب فتح الجيم يجب
واول البيت يدل على ذلك وهو قوله يال مالك فالمراد انه
استغاثهم فلم يغيثوه وتركوه لاعدائه فكلموه حتى قتلوه
والكلم الجرح ومن استغاث فلم يغث جرح والدعا ههنا
الاستغاثة والاستعانة ومنه قول الله تعالى وادعوا
شهداءكم من دون الله اي استغيثوهم ولم ترد ان هذا الرجل
لم يجب الداعي المستغيث يكلم ومن لا يجبه يكلم هذا قلب
المراد وعكس المعنى ٥ وقول العباس بن مرداس
ابعد الازار مجسدا لك شاهدا أتيت به في الدار لم تتزيل
رواه هذا الشيخ أتيت به في الدار وهو غلط والصحيح
اُتيت به بضم الالف اي بعد ان اتيت به وانت في دارك بازار هذا
القتيل مجسدا بالدم اي مصبوغا به تقريبا حد الدية وترك
الدم بامر بان يثأر وجعل الشاعر الازار ايضا شاهدا
لهذا الخاطب على صاحبه قتل ولو كان هو الذي اتي بالازار

لأنه يشهد مثله ولو شهدت لم يحتج إلى شهادة الأراذل وقوله
أجادت وبل المدجنة فدرّت عليهم صوب سارية درور
رواه هذا الشيخ صوت بالرفع والصواب صوب أراد الحرب
أجادت فحذفها لدلالة الخطاب عليها وصوب منصوب على
تأويل المصدر أي أجادت الحرب صوب سارية ودرور مرفوع
جعله نعتا للسارية على المعنى لأنها في المعنى رفع ويجوز
أن يكون درور نعتا للمحذوف أي أجادت حرب صوب سارية
وصوت بالرفع غير جائز لقوله أجادت ولا يجوز أن يؤنث الصوت
على تأنيث السارية كما قيل شرقت صدر القناة وتضعضعت
سور المدينة لأن الصوت ليس بعض السارية بل السارية ظرف
له وظرف الشيء ليس منه ولا يكون صوتا إلا إذا انفصل
منه وصدر القناة من القناة وسور المدينة من المدينة
والمدجنة من الدجن وهو التباس الغيم والدرور فعول من
درّ وهو بمعنى صاب وكل هذا مثل والمراد به تتابع الضرب
والطعن ٥ وقول تأبط شرّا
على غرّة أو جهرة من مكاثر أطال نزال القوم حتى تشعشعا
رواه هذا الشيخ وغيره تسعسع بالسين غير المعجمة والجيد
تشعشع والتسعسع بالسين الإدبار والهرم والشعشع

بالشين معجمة من قولهم رجل شعشاع أي حلو فأراد أنه الن
من الطعان حتى حذقه وصار لبقا به حلوا إذا فعله لأنه
لا يثقله ونحوه قول الآخر لبيقا بتقليب القناة بنانيا
وقد أجمع الرواة على أن تأبط شرّا قتل وهو شاب لم يبلغ
فيتسعسع وفي هذه المقطوعة ما يدل على ذلك وهو قوله
فلم تر من رأي فتيلا وحاذرت تأيّمها من لابس الليل أروعا ٥
والأروع هو الجميل الذي يروع الناظر منظره ولو قد
تسعسع لم يرع ومنها رأين فتى لا صيد وحش يهمّه
فلو صافحت إنسا لصافحنه معا والهرم المدبر من الرجال
لا يسمى فتى ٥ وقول الآخر
بني قرفين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرّقونا
رواه هذا الشيخ يوم بني حبيب وبنو حبيب أصح الروايتين
وأجود في العربية وذلك أن يجعل هم الذي في نيوبهم ضمير بني
حبيب فيرتفع بنو على الابتداء وما بعده خبره أي يوم بنو حبيب
يحرّقون علينا نيوبهم فيضاف اليوم إلى الجملة لأن ظروف الزمان
تضاف إلى الجمل وإذا جررت بني فأضفت اليوم إليه والوجه
حينئذ أن ترجع هم إلى غير بني حبيب إذ كان قد جرى ذكرهم في
القصيدة لأن بني حبيب صاروا من تمام اليوم ظرفا فكأنه يقول

يوم الجمعة ويوم السبت ٥ وقوله

هالِ النأيُ ممّن لم ترُبْه ورجّبت العواقب للبنيّنا

رواه هذا الشيخ النأيَ بالنصب وهو فاعل وسبيله الرفع
وهو الرواية اي هالك النأي روينا وقربنا الا ما قد ملحنا او ذهبنا
فصوت ترجّبن العاقبة لاولاد بابعدنا والنأي البعد والعاقبة
مصدر مثل العافية والطاغية وورث منه الفالج ٥

وقول المساور بن هند ٥

ومعيّنا يحمي الصوار كانه متخمّط قطم اذا ما بربرا

رواه هذا الشيخ يحوي الصوار والمعيّن من بقر الوحش
الذي فيه بقع لسواد والصوار القطيع منها وعني بالمعيّن
فحلها والجماعة لها فحل فان فحلها يحميها بنفسه ويذبّ عنها
ويقولون احمى من فحل العانة ويكون ذلك من الحماية ومن الحمية جميعا
ويحويها بعد وان كان صحيحا على التوسيع لان معنى قولك حوت
الشي هو الذي احرزته وحبسته ولهذا سميت الامعاء الحوايا
لانها تحبس الثفل والحوا جماعة البيوت لان اهلها لا يتعدّونها
اذا نزلوا فهي تحبسهم ولا يقال لها جمعة وتسويه حوته
الا على بعد واما يقال ذلك جشره ٥ وقول الاخر

فاصبحتُ قد حلّت يميني وادركت بنو ثعل تبلي وراجعني شعري

رواه هذا الشيخ وراجعه شعري ولا وجه لهذه الرواية
البتة وكان يقال اذا كثروا امسكوا عن قول الشعر في الجاهلية
فيقول اني اصبت من اصابني فراجعني شعري اي فراجعت الشعر
فقلته كما تقول لجمني الشي اي لجمته وتكاد في اي تكادته
وهو ان يشق عليك فعله ماخوذ من الكاداء والكؤود وهي
العقبة الشاقة ومثل ذلك قول الشاعر

بني عمّنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

ومثل معنى هذا البيت المعنى الاول وهو انه اراد الا
تكلموا الناس منذ كلهم هذا دفنتم القوافي بصحراء الغمير لانهم
اسائم البلاء فيها ومثل قوله وراجعني شعري اي راجعني
علمي وهو من قولك شعرت الشي اذا علمته كما تقول حرّاني قلبي
حزنا هذا ٥ وقوله حلّت يميني اي برّت وكان حلف الا يوفقهم
بهم فلما فعل ذلك برّت يمينه ويجوز ان يكون حلت يميني اي
حل الوقت الذي علقت به اليمين ويكون من قولك حل الدين اذا
حضر وقت ادائه والاول اجود ٥ وقول الاخر

فقلت له لماذا تمنت لاه وانّا تمنّع من حبيب مفارق

رواه هذا الشيخ واني تمنّع من حبيب مفارق وهو تصحيف يتم

والصواب يمتنع فقال إن هذا الرجل لقي حربا فاحمله فرسه واخرجه
من بين اصحابه فكأنه قال لفرسه حل أي ارجع الى اهله
يمتنع من حيث يفارق وعنى بالحسب نفسه أي يمنع مني ما ليس
مالي بمفارق ببيع او هبة وليس لروايته أي يمتنع معنى البتة
وليس في الكلام منتع أيضا انما يقال امتنع النهار متوعا إذا
امتد وطال ويمتنع الرجل بالسير إذا ارتفع به ارتفاعا في
بلاده ه وأنى لك هو مقعال يقال أنى لك هذا أي من اين لك
هذا وأنى فعلت ذا أي كيف فعلته وليس لهما ههنا معنى

وقول الاخر

فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي

رواه هذا الشيخ الحرب بالرفع والصواب النصب وكانت
العرب تزعم انه يخلق من دماغ المقتول طائر يقال له الهامة
فيقف على الاجداث ويقول اسقوني فيقول هذا الشاعر لا تعرفن
هذا الطائر في امالة الحرب واقعة بقتلي والشاهد قوله
ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي اراد لا تحاربوا بعدي وليس
لقوله لا تعرفن الحرب هذا الطائر معنى ه

وقول خزيمة بن الاشيم ه

وقد شبهوا العير أفراسا فقد وجدوا أمير ما ذا اشيم

رواه هذا الشيخ وقد شبهوا العير أفراسا وهو خطأ أو الد
أن الافراس وهي جماعة لا تشبه بالعير الواحد وإن شبهت به
كان رديا لا تقوله مجيد وأيضا فإن العير ليس له معنى والرواية
الصحيحة العير والمراد أنهم لما غزوا هم رأوا أفراسا
من بعيد ظنوها عيرا أي إبلا تحمل الميرة فابتدروا فقصدوا
ميرها وهو مصدر مار يمير لانه بارد وقال خداش بن زهير
من الاذال وبين المرخ تسرحهم زرق الاسنة في اطرافها شبم
يعني الموت وقيل اراد بقوله ذا اشيم السم ويروى ذا بشم
اي مرا الايمري ه وقال خفاف بن ندبة ه

وإن ثنية رأس الهجاء بيني وبينك لا تطلع
وابغض الي باتيابها إذا أنا لم أنسها أدفع ه

رواه هذا الشيخ إذا انا لم انسها ارفع والمشهور الاول
اي اذا انا لم انسها ادفع الى مناسيها للود والقرابة اللذين
بيننا لحذفوا السان المعنى وفيه وجه آخر اجود من هذا
وهو أني إن لم انسها أدفع عن الرياسة ولا أرفع مواضع
يكون من الرفع الذي هو خلاف الوضع ويكون من الرفع الى
وهو تقديم الخصم الى السلطان يقال رفعه الى الوالي

اذا قدمته اليه رفعا ما ويكون من الرفع في السير وهو السرعة
والسير المرفوع خلاف الموضوع ويصح معنى البيت على هذا
الوجه وهو اي لم انسها فان سلم فرفعت في السير ذاهبا
عليكم الا ان الاول هو الرواية الصحيحة والمعنى المأثور
عن العلما ۝ وقول فضالة بن شريك
ولم اعص الامير ولم اربه ولم اسبق ابا انس بوغم ۝
رواه هذا الشيخ ولم اسبق ابا انس على ان ابا انس هذا مضاف
لانه قال ولم اسبق بابا انس وهو خطا والصواب ولم اسبق
ابا انس على ان يكون ابو انس مفعولا به والفعل اسبق وابو انس
هو الضحاك بن قيس وفضالة بن شريك من اصحابه وكان
الضحاك بعث بعثا فتخلف عنه فضالة وجعل لرجل من جذام
جعلا فغزا عنه في البعث فشكر له الضحاك فقال له فضالة
اني لم اعصه ولم اربه لاني اتخلف عن البعث فقد وجدت من
يقوم مقامي فيه ولم اسبقه بوغم يريد بوتر اي لم افته به
فلا ينبغي ان يتنكر ويحقد علي اي يحقد الله وليس يتحرك
عليه فيقول اني ابا انس لم اسبق بوتر اي لم تفتني به احد ۝
والمطوعة التي فيها هذا البيت كلها في الاعتذار من هذا

المصراع فيها فيكون تحريرا ولو ان لك الله من رذال الشعر لسناده
والساق من اشد عيوب الكلام والوغم والوتر والترة والذحل
سوا وهي العداوات التي يتولد عن القتل وروى هذا الشيخ وغيره
وتحن بنو عمٍّ على ذات بيننا زرابيُّ فيه بغضةٌ وتنافسُ
الزرابي الطنافس واحدها زربية وليس لها هنا معنًى
البتة ولا اشك انه تحريف او تصحيف ۝ ومما صحفه الناس
وهذا الشيخ معهم قول الاجر
ساهمك جنبي وضجعةٌ ووسادةٌ واغضُّ الّا لم يغضبك الحوُ اسجع
رووه ان لم يعط ما كان اسجعا وهو تصحيف والاول هو الصواب
والمراد اني اغض حقك ان لم يغضبك اسجع ۝ ومما
يصحفه الناس من هذا الباب قول تابط شرا ۝
إني لمهدٍ من ثنائي فقاصدٌ به لابن عم الصدق شمس بن مالك
يروونه شمس بن ملك بسح الشين والصواب ضمها وهو شمس
ابن مالك بن فهم بطن من الازد منهم بنو شمس ويحيى اسم
والنسبة اليه شحوي ومنه شبابة بن عبد الرحمن الشحوي
المحدث ولم يكن معربا وشمس انما هو في جرم بن زبان من قضاعة
ومما مر بي في باب المراثي ۝
قول هشام اخي ذي الرمة ۝

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم وامسى باوفى اهله قد تضعضعوا
رواه هذا الشيخ قد تصدعوا وتضعضعوا اجود لانه روى
البيت الذي قبل هذا البيت هو تصدعوا والبيت
نعوا باسق الاخلاق لا يخلفونه تكاد الجبال الشم منه تصدع
ولم يكن هشام ليوطئ في بيتين متواليين وموضع اختلال القوافي له
واذا وقع الايطاء في بيتين متباعدين في القصيدة كان اقل عيبا
وكلما تقاربا كان عيبه اشد فاذا تواليا فهو غاية في العيب
ولا نعرفه لحبيب البتة ٥ وروى ايضا
نعوا باسق الاخلاق لا يخلفونه بضم اليا وهو خطا
والصواب لا يخلفونه بفتح اليا وضم اللام اي لا يملكون
خلفا منه يقال خلفت فلانا اخلفه اذا صرت خليفته
ويخلفونه من الخلف في الوعد وليس له ههنا موضع وانما اراد
ان غيره لا يقوم مقامه بعده ٥ وقوله اي الحجنا مولى لبني اسد
اعاذل من يحرز الحجنا لا يزل كئيبا ويزهد بعده في العواقب
حبيب الى الفتيان صحبته مثله اذا شان اصحاب الرجال الحقايب
رواه هذا الشيخ حبيبا وحبيب اجود وهو خبر مقدم لصحبة

مثله فانه قال صحبته مثله حبيب الى الفتيان ويجوز ان يكون
حبيبا على اضمار كان ويكون خبر الاسم فانه قدمنا والاول اجود
وهو الرواية الصحيحة ٥ وقوله ام قيس الضبية
من للخصوم اذا جد الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمر القود
رواه هذا الشيخ بعد ابن سعد وبعد الضمر القود والجيد
ومن للضمر القود يقول كان ابن سعد لكل عظيمة من خصومة
وحرب ٥ والضجاج شدة الخصومة والضجيج اختلاف
الاصوات والضمر جمع ضامر والقود جمع اقود
وقوداء وهو الطويل العنق يقول ذهب ابن سعد فمن
ذا الذي يفصل بين الخصوم ويقود الضمر القود الى الحروب
وليس لاحد ان يقول اراد من للخصوم بعد ان ذهب ابن سعد
وذهبت الضمر القود لان المعنى يكون حينئذ مقصورا على
الفصل بين الخصوم ولا يصلح في الفصل بين الخصوم الى الضمر
القود وكل من له ادنى معرفة بالكلام يعرف ان هذه الرواية
تحريف ٥ وقوله الاخر
ولا الدهر مما يحدث الموت معتب ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
يقول اصبر الحي او لم يصبر فان الميت لا يبعث بعد الموت في الدنيا
حث على الصبر وروى هذا الشيخ ولا الحي ان لم يصبر الحي ناشر

وهذا أغث شيء سمعناه لأن الحي لا يحتاج إلى النشور وإنما
المنتشر يقال أنشر الله الموتى ونشروا هم وقال الأعشى
يا عجبا للميت الناشر ۝ وقوله أي عطا السندي
يرثي يعقوب بن داود ۝
فإنك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيدُ
رواه هذا الشيخ لم تبعَد بفتح العين من قولك بعِد الرجل يبعَد
إذا هلك وليس هذا بالحسن والجيد ههنا فإنك لم تبعُد بضم
العين من قولك بعُد يبعُد لقوله إن من تحت التراب بعيد ولو قال
فإنك لم تبعَد لم يحسن إلا أن يقول في آخر الخطاب بعِد ومن حق
الصنعة أن يرد ما ابتدئ به هو لك من اخترم سواء حق به ما
اخترم ولم يحسن أن يقول به ما أهلك وأخرى فإنه قال لم تبعد
على متعهد ومن العادة أن يقال إنك لم تبعُد على المتعهدي إياك
بالذكر وليس من العادة أن يقال إنك لم تمت على المتعهدي إياك
بالذكر ۝ وقول الخنساء
إذا ما علته جرأة وغلابية ۝
والغلابية فعالية من الغلبة يقال غلبته وغلبت وليس الغلابية
ههنا معنى البتة وقد مر إجلاله الصافي وأن البيت الذي قبل
هذا البيت يقال لهذا الشيخ ويروى علابية من العلو وهو أمن

عجائب الغلط وبدائع الاشتقاق ومثله قول العامة العامّة
مشتقة من العمى وكما سمعت بعض الحمقى يقول اشتقاق الغرفة
من الغلاف لأنها كالغلاف على البيت ۝ وقول الآخر
خِدَبٌّ تضيق السرج عنه كأنما تمد بثوبيه من الطول ماتح
رواه هذا الشيخ مايح وهو خطأ وذلك أن المايح هو الذي
ينزل البئر فيغرف في الدلو عند قلة الماء والماتح المستقي
على بكرة متح يمتح وهو ما نحو الماتح تطول يداه في الهواء
يقول كأن ثوبي هذا الرجل يمدهما ماتح يصفه بالطول
أشم طوال الساعدين كأنما يناط نجادا سيفه بلواء
ولو قال كأنما يمد ثوبيه مايح وهو الذي يملأ الدلو أسفل
البئر لكان يصفه بالقصر لأن المايح إذا أمد ثوبه مده إلى
أسفل فيتقاصر وكان الكلام متناقضا لأنه قال يمد ثوبيه
من الطول ولا يجوز أن يمد ثوبيه إلى أسفل فيتقاصر من الطول
إن الرزية ما هنالك إذا هرّ المخالع أقدح اليسر ۝
هرّ أي كره وهررت الشيء أي كرهته واليسر والياسر
الذي يدخل في الميسر وهو القمار واليسر أيضا ملون

جمع ياسر مثل صاحب وصَحْب واصل ذلك من قولهم يَسَرَ الرجل اذا ضرب
وهو ياسر فكأنّ الميسر موضع الذي يُيسر فيه حتى يسمى القمار ميسرا
والمخالع الذي يخلع من ماله شيئا يقامر عليه وما زيادة ٥
والاقداح جمع قِدح وهو الزلم يصف شدة الزمان لان المقامر
لا يلزم القمار الا في الشدة مخافة ان يعجز عما يلزمه من الغرم
ورواه هذا الشيخ والدميري هُنَّ المخالع بالزاي وهو
تصحيف فلا معنى للخزي ههنا واول هذه المقطوعة قوله
تبكي على بكر شربت به سفها تبجّحها على بكر ٥
رواه هذا الشيخ تبكي على بكر شربت به مشددة الكاف
وضم التاء والبيت للحارثي هكذا كان مكسورا ٥
وقول زُوَيهر بن الحرث
وكان علينا عِرسه مثل يومه غداة غدت منا يقاد بها الجمل
رواه هذا الشيخ عُرسه بضم العين وروى غداة غدا منا
يقاد به الجمل ولا معنى للبيت على هذه الرواية البتة والرواية
الصحيحة هي الاولى والمراد ان رجلا عرس بهذه المرة منا
بعد مُصرفه الى اهلها كان علينا مثل يومه اي مثل يوم وفاته
في الصعوبة والشدة وعِرس الرجل امراته وليس للعرس ههنا

موضع والمعنى بها راجعة الى المراة واذا رويته به رجع
الضمير الى المسلم كان من عجائب الغلط لان المسلم لا يقاد به
الجمل ٥ وقول جرير
وحق لمن بذان يباح لها الحمى وان تعقروا وجناء ان قلّ زادها
رواه هذا الشيخ تعقروا والجيد تعقر وتباح مع تعقر اجود
وكانوا اذا امروا بعقر السريعة او الادهم عقروا او احلهم
عنده قال الشاعر
واذا امرر تقيم فاعقرنه لقوم الحيا دون طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخادم وذبائح
ومما مر لي من ذلك في باب الادب
واذا الصديق وشقيقه لم تدرِ ايهما اخو الارحام
رواه هذا الشيخ ذوو الارحام وهو خطا لان الابتدا
اذا كان واحدا فالصواب ان يكون الخبر مثله ولو جاز ان
يكون الشقيق جمعا لما يكون الصديق جمعا لجاز ذوو
الارحام على بعد ولكن لم يجئ ذلك فالوجه رواتنا وهي
اخو الارحام ٥ وقول الاخر ٥
اولئك بنو خير وشرٍّ كليهما جميعا ومعروفٌ الم ومنكر
رواه هذا الشيخ كلاهما وكلا وكلتا اسمان للتثنية

بمنزلة الكلا للجمع واذا اضيف الى اسم مضمر نصب في موضع النصب والجر
بالياء وفي موضع الرفع بالالف واذا اضيف الى اسم ظاهر نصب بالالف
على كل وجه تقول مررت بالرجلين كليهما ورايت الرجلين كليهما
وهذان الرجلان كلاهما ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين
والاصل الالف الا ان الاصطلاح هو ما ذكرناه ٥ وقول الاخر
أَلَم تَرَ أَنَّا نورُ قَومٍ وانما يُبَيِّنُ في الظلماءِ للناسِ نورُها
رواه هذا الشيخ نور قوم وليس بالصحيح وقوم كان معروف
وهو قول لحن يعرف بالبلد وليس نور قوم بشي ٥
وقول مضرس بن ربعي ٥
ونقيم في دارِ الحِفاظِ بيوتَنا رُتَّعَ الجمايل في الدرين الأسود
الدرين حطام النبت اذا يبس واسود تقول نحن نقيم في دارنا
وان لم يكن بها مرعى محافظة عليها ورغبة في اقامة حقوق
الاضياف ورتع الجمايل نصب على الحال اي نقيم فيها وحالنا
حال ابلنا ورتع فعل لا يضاف الى الجمايل ولا يكون فعلا لها
لان الكلام اذا انقطع عن اوله فذهب معناه ورتع ورعى
سوا والجمايل جمع جمالة والجمالة جمع جمل ٥ وقول الاخر
طمان ظامي الحشا لا يرتجي لمظلمة ازاره ٥
رواه هذا الشيخ لمظلمة مفعلة من الظلم وليس بالوجه

والوجه لمظلمة اي لامراة داخلة في الظلمة يريد انه لا يكد
الى جاراته في ظلمة الليل يرتجي ازاره لئلا يستبين اثره واذا
روي لمظلمة كان معناه انه لا يرتجي ازاره اذا اصابته مظلمة
اي يشمر فيها ولو ان اذا الشاعر ذلك وعبر عنه بهذه العبارة
لعدا اساعة الاساءة وكان الوجه ان يقول على مظلمة وليس
لقائل ان يقول اقام الباء مقام على وذلك ان حروف الصفات
يقوم بعضها مقام بعض لان ذلك يجوز اذا لم يشكل المعنى
فاما اذا اشكل المعنى فليس بجائز ومن له ادنى معرفة بالكلام
يعرف ان المظلمة تصحيف ٥ وقول الاخر
أرى نفسي تتوق الى امورٍ ويَقصُرُ دون مَبلَغِهِنَّ مالي
رواه هذا الشيخ يقصر بضم اوله وهو خطا والصواب
يقصر يقال اقصر الرجل عن الشي اذا تركه وهو قادر عليه
فاذا روي يُقصر دون مبلغها ماله فقد اخبر انه يقدر على
بلوغها وهو لا يبلغها لعلة ولو كان كذا لم يبلغها ٥ وقول
اذا قلتَ يوما لمن قد ترى أروني السريَّ أروكَ الغني
يقول ان السري عند الناس المال فاذا سالتهم عن السري
اشاروا الى الغني ورواه هذا الشيخ اروك الداني وليس يصح
لذلك معنى لان الداني لم يكن شيئا عند الناس قط وقد يكون

الغنيّ عندهم سرّيّا ٥ وقول الآخر
ولستُ بلوّام على الأمر بعدما يفوتُ ولكن علَّ أن أتقدّما
ذكر الدميري أن علّ ههنا بمعنى لعلّ قال الشيخ علّ هو
الأصل فزيد عليه اللام وتجي لعلّ بمعنى الإيجاب والمراد
ولكن أوجب على نفسي التقدّم في الأمور والاجتهاد في أن لا
تفوت ورواه هذا الشيخ ولكن عليّ أن أتقدّما والبيت
ملسور على هذه الرواية ٥ وقول يزيد بن الحكم ٥
والناس أخياف فمحمودُ النِّيابة أو ذميم ٥
الأخياف المختلفون وأصله من الخيف وهو أن يكون
إحدى العينين زرقا والأخرى كحلاء ويروى البناية
والنيابة ورواه هذا الشيخ والناس مُبْتَنيان محمود البنا
أو ذميم وإذا قال مبتنيان فالوجه أن يكون من البناية فعاله
من البناء ليكون أول الكلام كآخره كأنه قال الناس بأعمال
محمود الفعل أو ذميمه وقوله
والحزمُ صاحبُها الصليبُ على نَلاتِلِها العزومُ ٥
النلاتل الشدايد المغلقة والعزوم فعول من عزم على
الأمر إذا قطع على فعله ولم يتردد فيه فالعزم خلاف الإرادة
لأنك تريد العزم على الأمر في غد ولا يجوز أن تريد الإرادة ٥
ورواه

ورواه هذا الشيخ على نلاتلها العزيمُ فعيل من عزم وإذا
كان كذلك أشكل المراد فالوجه أن يروى العزوم ليرتفع
الإشكال وهي الرواية الصحيحة أيضا وقوله
إنّ الأمورَ دقيقُها مما يهيج له العظيمُ ٥
رواه هذا الشيخ مما يهيج له العظيم وليست هذه الرواية
بالمستقيمة وذلك أن الأمور مذكور بأن دقيقها
بدل من الأمور ومما يهيج إلى آخر البيت خبر والهاء في له
راجعة إلى اسمها من الخبر ولو قال له لما صح الكلام لأنه
ليس في الخبر راجع إلى الاسم يرتبط به الكلام ٥ وقوله
وَأَرْمَلَةٍ تشكو على يديها من الضرّاء أو قَصَصِ الهزالِ
القصص ههنا بمعنى الإقصاص أي من إقصاص الهزال
إياها من الموت والإقصاص التقريب وقد أقصّه من
كذا إذا أدناه منه وقد أقصّ فلان للموت إذا أشرف عليه
ثم نجا منه قال من بن عدي
واحتل حد الرمح نخبة عامر فنجا بها وأقصّه القتلُ ٥
ورواه هذا الشيخ أو قصص الهزال والقصص الحصى
الصغار وأقصّ الموضع إذا صار فيه قصص ٥ قال الهذلي

الا اقض عليك ذا المضجع ٥ وليس للقضض هاهنا معنى
البتة وهو تصحيف قبيح ٥ ومما مر لي
في باب النسيب قول
صفرا من نفر الحوراء كانما ترك الحيا بها رداع سقيم
الرداع الصفرة التي تعلو المريض واصله من قولهم تردع
بالزعفران اذا تلطخ به والرداع ايضا النكس في المرض
ورواه هذا الشيخ رداع سقيم والصحيح الرداع
ويخرج الادواء فعال مثل السعال والسلال
والكباد والغلاب والصداع وما اشبه ذلك واذا
جعل الرداع في هذا البيت من الصفرة فسد المعنى لان
اللون يحمر مع الحيا ولا يصفر معه وانما يصفر مع الخوف
فينبغي ان يجعل من النكس واصل الرداع النكس من الرجوع
ومنه قولهم ارتدع عن الشي اذا رجع عنه ويقال ردعت
الوحشي ردعه ٥ وقول بزج بن مسهر
فعمنا والركاب مخيسات الى نزل مراقبهن كوم
الركاب الابل لا واحد لها من لفظها والمخيسات المذللات
والتخييس التذليل ومنه قيل للسجن مخيس واصل الكلمة
ن

من اللين يقال خشنت الكمان اذا الصق بعضه على بعض في الماء
ليلين ورواه هذا الشيخ محبسات على انها من الحبس ولا اعرف
ما الذي يحبسه الركاب ولعل قائلا محبسات يقول انها
تحبس اصحابها اي يذللهم فلو كان ذلك فهو امر مردود لانه ليس
من عادة العرب ان يصفوا الابل بتذليل اصحابها وانما العادة
ان يصفوها بالذل وهو خلاف الصعوبة فيقولوا ناقة
منياس اذا كانت لا تصعب على راكبها ويجوز ان السير قد
منها فهي منقادة فالوجه ان يروى هنا مخيسات ليكون
الكلام جاريا على عادة العرب ٥ وقول الاخر
لئن كان يهدى برد انيابها العلى حنافس سودا في صراه قليب
شبه انيابها بالخنافس في سوادها وريقها بالصراه وهي الماء
المتغير وجعل فمها ذا القليب في سعته ومعنى البيت الاول
ان كان الحدا فقر الى تقبيلها مني انه لفي غاية الفقر الى ذلك ٥
ورواه هذا الشيخ اني لفقير ولا معنى لذلك لان قوله لافقر
مني يغني اذا ملا الخبر ٥ وقول الاخر
فتبلى ان نأوا واشوقا اليهم وتبكي ان دنوا خوف الفراق
رواه هذا الشيخ فتبكي ان نأوا واسوقا اليهم فرد الضمير الى واحد
الضمير في قوله ان نأوا وانما تفعل ذلك في الشعر اذا دعت

الحاجة اليه فاما ولا حاجة بدعوا اليه فلا وجه له ولكل من له
اقل معرفة يعلم ان الذي رواه غلط ٥ وقول الاخر
ترى الجفان من الشيزى مكللة قدامه زانها الشريف والكرم
لذا رواه اكثر الناس وقالوا اراد ان شرف صاحبها وكرمه
زانها فليس على من يغشاها عار وقام التشريف مقام الشرف
ورواه هذا الشيخ زانها التشريف والاكرم فنسب الى التصحيف
والمراد به عندي ان ما في الجفان من الطعام تشرف اي
يعلى ويكرم اي يعظم ومن هذا انا الماجمة يقال امراة موجمة
اذا كانت عظيمة الماكمة وهو ان تكون عظيمة العجز والاوراك
ومراده هنا كثرة ما في هذه الجفان من الطعام وان ذلك
زان الجفان ٥ وقول الاخر
ارادت لينتاش الرواق فلم تقم اليه ولكن طاطاته الولايد
تصف امراة بالكسل والنعمة وتذكر انها ملقية اي ارادت
ان تناول رواق البيت لغرض لها فيه فلم تقم اليه لكسلها عن
تناولها ولكن طاطات الولائد وهن الاماء الرواق اليها فقضت
حوائجها ولكن طاطات الولائد وهن الاماء الرواق اليها فقضت
من تناوله وطرحها من عمران يحتشم القيام اليه والتناوش
التناول ومنه قوله تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد

ورواه

ورواه هذا الشيخ ولكن طاطاتها الولائد اي طاطات هذه
المراة وليس لذلك معنى هنا البتة وطاطاتها ما عدتها عن
انتياش الرواق وهذا ليس المراد هنا ٥
ومما مر بي في باب الهجاء من ذلك قول الارطاة [illegible]
لعمرو الاهي انني بقبيلتي وبنفسي عن ذا المقام لراغب
اراد اني لراغب بنفسي وقبيلتي عن ذلك المقام لانه مقام
ذميم ورواه هذا الشيخ انني وقبيلتي بنفسي عن ذاك
المقام لراغب كانه قال كاني اراغب بنفسي عن ذلك المقام
وقبيلتي يرغبون بها عنه الا انه يبعد ان يكون لراغبون
فيجوز المعنى ويصح اللفظ فان اراد بقوله وقبيلتي القسم
صح المعنى الا انه يكون الكلام متخلفا والاول هو الوجه
والرواية ٥ وقول المراة التي قتل زوجها
بجلك خزيها عوف بن كعب فليس يخلعها منها اعتذار
بجلك الشي لبسته اي لبس عوف بن كعب خزي هذه الغدر
ورواه هذا الشيخ بجلل خزيها عوف بن كعب فجعل الخزي
هو الفاعل يريد ان الخزي لبس القوم وليس لذلك وجه
وروى ايضا فليس يخلعها منه اعتذار لعذر وروى

في المصراع الاول بجلل خيرها فانث وهذا اضطراب شديد
كما ترى ۝ وقول شمعلة بن الاخضر ۝
وضعنا على الميزان لوزاً وهاجراً فمالت بنو لوز بما بناها جر
ولو ملأت اعفاجها من رثيئة بنو هاجر مالت بضب الله ادر
ولكنما اغتروا وقد كان عندهم قطيبان شتى من حليب وحازر
لوز وهاجر قبيلتان من ضبة يقول اما وزناهم فلما ثقلت بنو لوز
ارجح فمالت بني هاجر اي مالت الى اسفل والراجح المنخفض في
الميزان ولو ملأت بنو هاجر اعفاجها من رثيئة والاعفاج
جمع عفج وهو ما يصير اليه الطعام بعد انحداره من المعدة
والرثيئة لبن حامض يصب عليه حليب والهضب جمع هضبة
وهو جبل مفترش على الارض ولا تكون الا حمراء والادادر
جبال معروفة يقول لو شربوا الرثيئة فملؤا منها
بطونهم لرجحوا على هضاب هذه الجبال يصفهم بسعة البطون
ثم قال ولكنما اغتروا اي جيء اليهم لنوازنه على غرة اي غفلة
ولو فطنوا لشربوا ما عندهم من الرثيئة فوزنوا وقد اغتررت
الرجل داجيته على غرة ومنه قول الاخر
بأملتها مغترة فكما رأيتها من سنة البدر مطلعا
اي

اي بأملتها على غرة منها لم تزين فلاحت مثل البدر وروى هذا
السيخ ولكنما اغتروا وليس بالوجه لان الشاعر لم يجعل
لها شيئاً يظنون انه يرجحهم ليغتروا به ولو اراد ذلك لكان
قد جعل لها قسطاً من الفضل والرواية الصحيحة هي التي
تقدمت وهي رواية البصريين وغيرهم من اهل العلم ۝
وقول اياس بن الارت
كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان
مرعى اسم امهم سماها بعقرب يسفدها عقربان وهو
ذكر العقارب والكوم السفاد وروى هذا السيخ كان
مرعى امكم جعله مفعلا من الرعي واضافه الى الام وهو
خطا كيف تشبه الام عقرباً بعد هذا البيت قوله
ابلها زول وفي شولها وخز اليم مثل وخز السنان
الزول العجب اراد للبل هذه العقرب وفي شولها اي في
شولتها وشولة العقرب ذنبها وسمي شولة لانها تشيله
اذا مشت اي ترفعه وروى هذا السيخ ابلها ذيل
وهو خطا وذلك ان الذبل شيء يعمل منه الاسورة نحو العاج
ولا يكون ذلك للعقرب ۝ وقول [illegible] بن
وقلب جلت عنه الشئون وان [illegible] اختز لطهر الغيث ما [illegible]

يقول مارس الشوون وهي الامور وجلت عنه ما غشي غيره من
البلاده وظهر الغيب منصوب على الظرف وجعل الغيب
ظهرا لهو ظرف مكان والاصل بحر اما اسا فاعل في ظهر الغيب
ثم حذف ونصب كما تقول رايت زيدا موضع كذا وتجوز
ان يكون اراد على ظهر الغيب فحذف ووصل الفعل ونصب
وهو رواية ابي رياش وابن الخياط ومن رواه بهذا النسخ
ظهر الغيب بالرفع على ان الظهر فاعل للتجبير وليس لذلك
وجه والمعنى اي خلفت على حلو الرجال وعلى ثقلت جلت
عنه الشوون فذهبت بلادته وان سبب الخبر لها
بفعله ظهر الغيب فعل ۞ وقوله

لحبت من احلام النيام ولم تجد لبلوالا الا انفسها من شاعل

يريد انها لم تجد بلاغة بنفسها ولذته من غير ذكر
لسنه السراب ومثل ذلك قول الاخر
ان اماتخله ليس من احد ضل انوق وهو بيضة البلد
وقوله لبلوالا اي لتسلي انت بهذه النسبة ورواه هذا
النسخ لتهول ليس ذلك المعنى بهم والاصهار اهل بيت
الرجل وان ... لمراه والصهر ايضا زوج البنت وزوج
الاخر

الاخر وليس في قوله للرجال اي شاغل اهل الا نفسها من اجل
اصهار اقاربه ۞ وقول ادهم بن ابي الزعراء
فليست لمرا دعي له ان يفقان عليها دما مثل اسنة وجبونها
وقيل هذا البيت واما المحفوظ حين غضبتم لامة عبد الله ان
وكان عبد الله خطب امراة منهم فلم يزوجوه اياها فغضب قومه
فقال الاباني تغضبهم وليست من اي ان يفقان عليها دما مثل
اسنة اي شعف والجبون الدما مثل ايضا وانما كرر
لاختلاف اللفظين ورواه هذا النسخ ان يفقان عليه
دما مثل اسنة وهو غلط لانه ليس يريد ان دما مثل عبد الله
سفقا على نفسه وانما يريد انها سفقا على هذه المخطوبة ۞
وقول حبيبة بنت عبد العزى

الى فتى برلكا نا فتى فهما مناسمها النجيع الاسود

بر اسم ابنها وكان قد ... فاصاب صيدا وجعل لحمه
وشائق وقال لامه احفظيه ولا تفرقيه فان الحرب اشتد
ولا نقدر على الصيد في كل وقت فقالت والله لا اخرجكما
ولا اساتك ابدا ثم رحلت عنه فقلكات ما فيها ... لوطنها
فقالت في ذلك الى فتى برلكا ... الفتى ورواه
هذا النسخ الى فتى برا على الصفة ... خطا ولو كان ... فته

اقسمنا ... عبد الله ان

الفم على الاضافة

تلكان الى من برما دعت عليها ۞ وقال ابو الاسد في الحسن بن رجا

فلا نظرت الى الجبال واهلها والى منابرها بطرف اخزر
ما زلت تركب كل شيء قائم حتى اجترأت على ركوب المنبر

رواه هذا الشعر ابو الاسود وهو غلط انما هو ابو الاسد
التميمي واسمه نباتة من بني حمان ويعرف بابي الاسد الاسود
شاعر رشيدي وليس بابي الاسود الدؤلي وذلك ان
ابا الاسود في ايام امير المؤمنين عليه السلم والحسن بن رجا
في بعض ايام بني العباس ۞ وانشد ابو هفان لابي الاسد الاسودي

اغدو على مال بسطام فانهبه كالشا فلا تنثني الى يدي
حتى كاني بسطام بما اجرحت يداي منه وبسطام ابو الاسد

وانشد له ابن داود عن الغنتي

لبيتك دبيني بواحدة تسعفني مثل اخر الابد
يحلف ان لا يبرني ابدا فان فيها بردا على كبدي
اشفي فؤادي مني فان به على قرحا لا نه سدى مه
ان كان رزقي اليك فارم به في ناظري حية على رصدي
من عشت دهرا وليس تنفعني هذا الذي قد لقيت من احد
مشعا حطاب لا اصبت [illegible] مضى عش الى سدد
لو كنت حرا [illegible] لم اعد
لكني [illegible] فان عدت الى مثل هذه فعد

[illegible]

وقال في الفيض بن عبد الحميد ۞

ولائمة لامتك يا فيض في الندى فقلت لها لا يقدح اللوم في البحر
ارادت لتثني الفيض عن عادة الندى ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود الفيض في كل بلدة مواقع ماء المزن في البلد القفر
كان وفود الفيض حين تحملوا الى الفيض وافوا عنده ليلة القدر

ومما جرى في هذا الباب قول عارق ۞

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا
وسلاسلا تثني في اعناقكم واذا لقطع منكم الاقرانا
ولكان عادته على جاراته مسكا ورنطا ارادعا وجفانا

والصواب والله اعلم ۞

والله لو كان ابن جفنة جاركم ما ان كساكم ذلة وهوانا
وسلاسلا برق في اعناقكم واذا لقطع منكم الاقرانا
ولكان عادته على جاراته ذهبا وريطا رادعا وجفانا

تعرض عمرو بن هند وكان اغار على طيء منصرفه من اليمامة
فاصاب نساء وازواجا وكان رهنه ومن طيء عقد وجوار فقال
عارق الطائي لو كان ابن جفنة جاركم لم يكسكم مسلكم السلا سل
اي جعلها في اعناقكم مكان الاطواق لما كساكم الذلة والهوان
بذلك ولكان يقطع بذلك الاقران اي [illegible] السلاسل ان شد

شاعر ولكان يهدى الى جاراته يعنى النساء اللاتى اخذهن عمرو بن
هند ذهبا وريطا وجفانا ولا اعرف اوضع التحريف فى هذه
الاسماء من الطابع او من النقله ۝ ومما من نحى من ذلك
فى باب الاوصاف قول مرة بن محكان ۝
تشنشن اللحم عنها وهى باركة كما تشنشن كفا فاتل سلبا
تشنشن اللحم عنها تقطعه والشنشنة فى غير هذا الموضع حركة
الغدر وشنشن الرجل المراة هامه عن الحاح وقول بعضهم
الشنشنة معاشرة الشى حتى ياخذ يقول انه يقطع اللحم
وياخذ كما يقطع القاتل وهو الذى يصل الجماك السلب وهو يجر
يدق ويوخذ منه هذا الاسم المصنوع المشبه باللنف وفى
المدينة سوق يقال لها سوق السلاح ورواه هذا الشيخ
كفا قاتل وهو تصحيف والقاتل لا يقطع السلب ولا يعسر عليه اخذه
ويقال انه من قولك تشنشنت الشى اذا عاشرته وقول العريان
تروّ على دار امرى السوء حوله لبون كعيدان بحايط بستان
العيدان جمع عيدانة وهى النخلة الطويلة واللبون الابل
ذات الالبان شبهها بالنخل لحسنها وفتائها وطول اجسامها
واعناقها والطول فى الابل مستحب ورواه هذا الشيخ
لبون كعيدان جمع عود وهو تصحيف وذلك ان الشاعر يصف

حسن هذه الابل وطولها وسمنها وليس يصف ضمرها والشاهد
قال الا اضحى لبونى كما ترى كان على لباتها طين افدان
اى كانها فى سمنها قصور مطينة والفدن القصر ولو
اراد ايضا العيدان جمع عود لم يكن لقوله بحايط بستان
فائده وانما ذكر الحائط لانه اراد انها مجتمعة كالنخل
يجمعها حائط بستان ۝ وقول المساور بن هند
فدى لبنى هند غداة دعوتهم بجوّ وبال النفس والابوان
وبال امّ لبنى اسد وجوّ متسعة ورواه هذا الشيخ
فدى لبنى هند غداة دعوتهم بجوّ وما لى النفس والابوان
ولا نعرف ما هذه الرواية ولا يحتاج ان يحمل عليها لانها
تنادى على نفسها بالخطا ۝ وقول امراة من بنى مخزوم
ان تسالى فالمجد غير البديع قد حل فى تيم ومخزوم
اراد رفع غير فهو نعت للمجد ومعناه ليس بالبديع واذا
نصبت غير فمعناه الا البديع اى حل المجد الا البديع قد
حل فى تيم ورواه هذا الشيخ فالمجد غير البديع بالخفض
وليس لهذا وجه البتة ۝ وقول الاقرع بن
نسلف الجار شربا وهى حايمة ... على اعناقها قسم

الشرب هاهنا اللبن والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء
يدور يقول هذه الابل تروي الجار فتسلفه التي قبل بها ولا
تقسم عليها ان لا تنحر ورواه هذا الشيخ وهي جائمة والجائم
اللازم لمكانه لم يثر ولا اعرف كيف تسلفه الري وهي جائمة لم
تثر ولا يحلف لها اذا ثارت ۞ وقول المراة المخزومية ايضا

من كل مجبول طوال القرى مثل سنان الرمح مشهوم

طويل وطوال مثل كريم وكرام والمشهوم الحديد الفؤاد
وروي مشهوم وهو الضامر ورواه هذا الشيخ طوال
القرى بفتح الطاء وكانوا يقولون طوال انما العرب في معنى طويل
وانما قالوا طوال الدهر يعنون طوله وليس له هنا معنى
وقول المتوكل الليثي ۞

ان يسئل الله الشهور شهادة ينبي جمادى عنهما والمحرم

جمادى شهر جدب والمحرم شهر حرام لا تسفك فيه الدما يقول
ان سال الله الشهور عنهما اخبر جمادى بقراهما الضيف وصلتهما
الرحم واخبر المحرم بحفظهما حرمته وما دينهما حقه وصفهما
بالجود وحسن الديانة ورواه هذا الشيخ ولو سال الله
الشهور شهادة وذلك تصحيف لا معنى له ۞ وقول العجلي

متى ابل ما ينفك ارحا جمة يرد عليها نوبها وجمامها

المثاكل واحدتها مثكال وهي التي لا تزال تثكل ولدها والجمة
يوم يسالون في الدية يقول ان من الابل توهب وتعطى في الديات
فتقطع عن اولادها فهي مثاكيل ابدا ورواه هذا الشيخ
ارحا جمة وهو تصحيف وانما الجمة جمة البير وهي معظم
مايها وليس لها هاهنا موضع ۞ وقول مزرد بن ضرار ايضا

فصادف السيف منها ساق متلية جلس فصادف منها ساقها عطلا

المتلية الناقة الحامل التي يتبعها ولدها متلية ايضا
والعطل الهلال ويعني به هاهنا الكسر والجلس العظيمة
السنام يقول ضرب ساقها فصادف في السيف عطبا
ورواه هذا الشيخ فصادف منها والسيف مذكر ولعله
اراد من الضربة والظاهر لا بد من العرض وانه يدعو الى رده
والاول هو الرواية الصحيحة ايضا ۞ وقوله

لمرمل الزاد معنى بحاجته من كان يكره ذما او بقى حسبا

يقول ان من يكره الذم ويبقي الحسب هو لمرمل الزاد يعطيه
ويحبوه ومن ليس له اتقاء للذم ولا ابقاء على الحسب فانه ليس
يبالي به وقوله الزاد مع المرمل فضل لا يحتاج اليه
ورواه هذا الشيخ لمرمل الزاد معنى بفتح اللام والرفع
وليس لها معنى البتة ولا يصح ايضا في العربية لكن ذا المصراع

من الشاء اذا لا يتم بنفسه وليس له خبر يتم به ٥ وقول الآخر
تقال الجفان والحلوم رحاهم رحى الماء يكتالون كيلا غذمذما
الغذمذم الكثير الواسع يقال غذم اذا اكل اكلا واسعا
وقال آخر الا لحسب غذيمة من النبل اخلف بعد عن السوابر
فبنى غذمذما من الغذم ثم بنى غشمشما من الغشم ورواه
هذا الشيخ كيلا عرمرما ولا نعرف العرمرم الا في كثرة العدد
ويستعمل في صفات الجيوش ٥ ومما التصحيف في هذا
الباب قول عارق الطائي رواه بخطه ابي الحسن بن هرون
غير قينة ورواه في نسخة غيرتية وكلاهما خطأ
والصواب غير قبنة والقبنة الحين ويقال لا اراك الا
القبنة بعد القبنة اي الحين وقيل القبنة الساعة وقال
بعضهم المرة ٥ وتصحف منه ايضا
لحب الصحرا الثوية ناقتي تعدو رباع قد امخت نواهقه ٥
النواهق عروق الوجه وامخت صار فيها مخ يريد حمارا قد
قوي واشتد ورواه بخط ابن هارون قد امحت بالحاء
والامحاح الاخلاق وليس له هاهنا موضع امح الثوب اذا
اخلق وامخاخ النواهق معروف ٥
ومما مر لي من ذلك في باب السير والنعاس
قول ... من بني اسد ٥

وقاموا الى رحلوا منفهات ٥ ان تعنو بها نزح الركي
منفهات نفههن السير اي اكلهن فتارت اعيتها في ركي وسيتها بها
ركي قد نزحت والنزح جمع النزوح وهي البئر التي قد نزحت
فعول بمعنى مفعولة مثل الركوب والركوبة وهي الابل التي
تركب ورواه هذا الشيخ منقهات بالقاف وهو تصحيف
وانما تكون المنقه من النقه وهو الابلال او من النقه وهو
الفهم وليس لهما هاهنا معنى ٥ ومما مر لي من ذلك
في باب الملح قول ابي الطمحان الاسدي وحلفه صاحب شرطة
وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط اذا حلف الايمان بالله برت
رواه هذا الشيخ ابو الطمحان القيني وهو خطأ وذلك ان
ابا الطمحان القيني جاهلي واسمه حنظلة بن شرقي وقيل
بل اسمه ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر القائل
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وفيهم ابو الطمحان النهشلي وكان يهاجي ام الورد العجلان
وابو الطمحان الاسدي هو الذي انشد له ابو التمام ٥
وبالحيرة البيضاء وانشد له الاخفش قال نقلته من خط ثعلب
٥ ان لم يكن بالقصر قصر مقاتل ... ظل ناعم وصديق
ولم ال بالبطحاء امرح ... بها من المشرقين عتيق

معي كل فضفاض القميص كأنه اذا ما جرت فيه المدام فنيق [illegible]
بنو الصلت والحداد كل سميدع له في خصال الصالحين عروق
وابو الطمحان الطاي انشد له الجاحظ في كتاب الحيوان
يا ام لا رقيب عن محنت بها ولا حرب للم طير المبامين
لما اشتهاها الاعراب ادفنها امون على شخص غير مدفون
جات براسه صفر اجامضة وجر دق من حصاد الطف مسمون
مثل بني وال الخمر غاليه وليس بشربها غير المجانين
يا ام ابي اهلك النون كعدكم فهل لنا من شراب هاضم النون
فهاولا اما ا الطمحان والقيني منهم جاهلي من غير خلاف
ويوسف بن عمر عامل لهشام بن عبد الملك ه هذا
اخر ما اردنا الكلام عليه ههنا وبالله التوفيق ه
نقلته من خط ابي عبد الله محمد ابن القسم بن عزرة الازدي

وبخطه
وجدت بخط علي بن حمزة البصري التميمي قال ذكر الحسن بن بشر بن يحيى
الامدي بن نعال لدابو الطمحان فذكر اما الطمحان القيني
واما الطمحان النهشلي واما الطمحان الاسدي واما الطمحان
الطاي وذكر ان الاسدي التبس امره على الرواه واشكل حتى حسبوه
ابا الطمحان وانما هو [illegible] ابو الطمحاء واسمه طخيم انشد له
ابو حاتم وا[illegible] عمبها ه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المعجم في بقية الأشياء صح

تصنيف الشيخ ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الأديب رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انك رزقت العلم خواص عبادك واعيان خلقك
لتنفعهم به وامرتهم بنشره وبثه لينتفع به اللهم
فانفعنا بما علمتنا وبارك لنا فيما فهمتنا واعنا على نشر ما
لننفع بما علمتنا ووفقنا لمرضاتك في تعلمه وتعليمه حسبة.
عائدتك الجميلة عند من تختصه من افاضل بريتك وايدنا
بسبل السداد وثبت السنتنا في المقال والقوة
بك والمعول على احسانك وفضلك والاتكال على معونتك
والرغبة في مغوثتك والعياذ بلطفك ورحمتك
وصل على سيدنا محمد واله المختارين ٥
افضل العلوم ما كان زينة وجمالا لاهلها وعونا على
حسن ادائها وهو علم العربية الموصل الى صواب النطق
المقيم لزيغ اللسان الموجب للبراعة المنهج اسبل البيان
بجودة الابلاغ المودي الى محمود الافصاح وصدق
العبارة عما تجنه النفس وتكنه الضمير من كرائم
المعاني وشرائفها وما الانسان لولا اللسان وقد قال.
المرء مخبوء تحت لسانه وقيل الانسان شطران

لسان وجنان وهو قول الشاعر ٥
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
ومما اختص به علم العربية من الفضيلة ان كل علم
يفتقر اليه ولهذا اشار فيه جلة العلماء واعاظم
الفقهاء ٥ فانا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد قال
نا ابي نا عسل بن ذكوان نا ابو عثمان المازني قال
سمعت سعيد بن اوس يقول سمعت ابا حنيفة يحدث
حديثا فيه يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد
محشتهم النار فقلت له قوم منتنون قد محشتهم
النار فقال لي ممن انت قلت من اهل البصرة فقال كل
اصحابك مثلك قلت اني من ادونهم فقال طوبى لقوم انت
من ادونهم ٥ وحدثنا ابو احمد نا ابو جعفر قال نا
ابو العيناء نا الاصمعي قال قال لي شعبة والله لو عرفت
موضعك قبل هذا للزمتك وحدثنا قال نا ابرهيم بن
منقذ نا الجمال نا عبد الله بن عمر قال سمعت عبد الرحمن
ابن مهدي يقول ما ندمت على شيء ندمي على ان لا اكون تعلمت
العربية ٥ وحدثنا عبد الحميد بن احمد نا محمد بن يحيى بن

ضرار بن بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول تعلموا
العربية فإنها تزيد في العقل ٥ وحدثنا قال حدثنا أبو بلال الإيادي قال
حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا قيس بن عاصم عن
مورق قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا الفرائض
والسنن واللحن كما تتعلمون القرآن قال أبو هلال
اللحن اللغة يقال هذا بلحن بني تميم أي بلغتهم ويقال
سمعت لحن الطائر ولغو الطائر وقد لغا الطائر يلغو
لغوا قال الشاعر

باتا على غصن بان في ذرى فنن يرددان لحونا ذات ألوان

وأنشد أبو أحمد

باكرته بسباء جون ذارع قبل الصباح وقبل لغو الطائر

وأصل اللغة لغوة ونقص كما قيل قلة وأصلها قلوة
من قلاه يقلوه إذا ساقه سوقا شديدا ٥ وحدثنا
أبو أحمد حدثنا أبي حدثنا عسل بن ذكوان حدثنا الرياشي عن محمد بن
سلام قال قال عثمان البتي للحسن ما تقول في رجل
رعف في صلاته قال ما رعف وجعل يقول لعلك تريد رعف
فنظر البتي بعد ذلك في العربية فصار فصيحا فكان يقال

له

له العوفي من فصاحته ٥ حدثنا أبو أحمد حدثنا الزعفراني حدثنا
ابن أبي خيثمة حدثنا محمد بن يزيد عن ابن شداد عن القاسم بن معن
قال رأيت داود الطائي يكلم أبا حنيفة في مسألة المدبر
فقال لأبي حنيفة في حال حركوديتها أو في حال أموتها
فجعل أبو حنيفة لا يفهم ٥ وسمعت عم أبي أبا سعيد
الحسن بن سعيد يقول صار أبو الحسن الكرخي إلى
أبي عمر صاحب ثعلب في مسائل من العربية احتاج إليها في
صناعة الفقه فقال له أصحابه أنت إمام المسلمين فكيف
صرت إلى إمام المعلمين فقال أعجبتم من ذا لو أنعم قال
أعجب منه أن إمام المسلمين لا يحسن ما يحسن إمام المعلمين
وحدثنا أبو أحمد حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن زكريا حدثنا
يعقوب بن جعفر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أبيه
سليمان بن علي بن عبد الله عن ابن عباس عن العباس قال
قلت يا رسول الله ما الجمال في الرجل قال فصاحة لسانه
وحدثنا قال حدثنا بكر بن عبد الله المحتسب حدثنا أبي حدثنا محمد بن
الفضل البخاري حدثنا إسمعيل بن سعيد الكسائي حدثنا محمد بن
الحسن عن سفيان الثوري عن أبي حنيفة قال سمعت عطاء
ابن أبي رباح يقول دخلت على عمر يوما وعلى باب حجره

فقال ان اول مروة الانسان نقا ثيابه ثم اصلاح لسانه
ثم اصلاح معيشته ثم التفقه في دين الله والتحبب الى
عباد الله من يرزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة ۞
وحدثنا قال نا بكر بن عبد الله المحتسب نا ابي نا ابو
عوانة محمد بن الحسن البصري في دار اسمعيل بن اسحق القاضي
قال نا محمد بن سهل السوسي عن الاصمعي عن عيسى بن عمر
النحوي قال اتيت الكوفة وقد كثر ذكر الناس لابي حنيفة
فاتيته فاذا رجل يسله عن مسلة فاجابه فيها فلحن
في كلامه فقلت الرجل ليس هناك وكان يرمقني واحس
بانكاري فسبقني باصلاح ما كان منه ثم اضافني فاجبته
فلما طعمنا جعل يتتبع ما على الارض من الفتات فيلقيه
في فيه ويخرج بالخلال ما بين اسنانه فيلفظه ثم
قال كان يقال كل البو غم والبق الغم فاستحسنت
امورهم وحدثت اصحابنا بها ۞ واخبرنا ابو احمد عن ابيه
عن عسل عن ابن ابي السري عن صمرة عن علي بن ابي حملة
قال سمع عبد الملك بن مروان خالد بن يزيد يتكلم فلحن فقال
عبد الملك اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه

خالد

وحدثنا عن نفطويه قال قال ابان بن عثمان اللحن في الرجل
ذي الهيئة كالتفتيق في الثوب النفيس قال ابو احمد
يقال فتقت الثوب اي خرقته واذا اخرقه القصار
فقد فتقه وكل عيب فيه فهو تفتيق ومن ذلك التفتيق في الراي
لا فتق الذي لا فتق بفتقنا ۞ قال ابو هلال التفتيق
عندنا ان يكون بعض الثوب صفيقا وبعضه رقيقا لانه
غير منسوج والمتفتق الضعيف الجسد من الفتق
وهو اعلى الغضن والمفتن صاحب العلوم من العلم والله
وحدثنا ابو احمد نا ابن دريد نا ابو معاذ المودب نا
محمد بن شبيب عن العتبي قال سمعني ابي وانا الحن في الخلوة
فقال يا بني ان من لم يتعهد لسانه في الخلاء خانه وشك ان
يخونه في الملا ۞ وحدثنا قال نا احمد بن كامل نا ابو العينا
عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد فقال يا اصمعي ما
احسن ما مر بك في تقويم اللسان فقال اوصى بعض العرب
بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه
النايبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه دابته ومن صديقه
ثوبه ولا احد من يعيره لسانه ۞ وما سناه قال

در

نقه

تكلم ابن تؤامه يوما فتقعّر في اللحن فقال ابو العيناء تقعّرت
حتى خفتك ثم تشدقت حتى عففتك ٥ وحدثنا قال ثنا
ابو عمر الاصبهاني ثنا محمد بن ادريس قال صلى علي بن الجعد
عن شعبة مثل صاحب الحديث لا يحسن النحو والعربية
مثل دابة في راسها مخلاة وليس فيها شي وانشدنا
عن نفطويه عن احمد بن يحيى

إنّا [?] بني واتواني مقاربة لبست بخز ولا من حرّ كتان
فان المجد همّاتي وفي لغتي علوية ولساني غير لحّان

وانشدني قال انشدنا ابن اللوني

واني على ما كان من عنجهيتي ولوثة اعرابيتي لفصيح ٥

وحدثنا عن الصولي عن ابي خليفة عن محمد بن محبوب
قال دخل ابو عمرو بن العلاء دار الزبير وهو دار الدقيق
بالبصرة فقرا على اعدال الدقيق لابو فلان فقال
العجب يلحنون ويربحون ٥ واخبرنا عن الصولي عن احمد
محمد الاسدي عن عيسى بن اسمعيل عن الاصمعي عن ابي عمرو
قال ذاكرني ابو حنيفة في شي فقلت هذا بشع فقال اما
معنى بشع فعجبت من ذلك ٥ وحدثنا عن الصولي عن

عمر

عمر بن عبد الرحمن السلمي عن المازني قال سمع ابو عمرو بن
العلاء ابا حنيفة يتكلم في الفقه ويلحن فاستحسن كلامه
واستقبح لحنه فقال انه لخطاب لو ساعده صواب
ثم قال لابي حنيفة انك احوج الى اصلاح لسانك من جميع
الناس ٥ وحدثنا عن ابيه عن عسل بن ذكوان عن الخليل
ابن اسد عن عبد الله بن صالح عن حبان بن علي قال قال
ابن شبرمة ما رايت على امراة لباسا اجمل من شحم ولا على
رجل لباسا احسن من فصاحة اذا سرّك ان يصغر في
عينك من كان عظيما او تعظم في عينك من كان عندك صغيرا
فتعلم العربية فانها تجريك على المنطق وتدنيك من السلطان
وحدثنا [?] ٥ عن الاصمعي قال راى اعرابي رجلين
يتكلمان احدهما الحن بحجته من الاخر فقال البيان بصر
والعي عمى ٥ وحدثنا ابو بكر بن احمد بن سعدويه
ثنا نصر بن علي ثنا الاصمعي ثنا عيسى بن عمر قال قال
رجل للحسن انا افصح الناس فقال لا تفعل ذا قال فخذ
على كلمة واحدة قال هذه ٥ وحدثنا قال ثنا
الحسن بن محمد ثنا يموت بن المزرع ثنا الجاحظ قال قال

سهل بن هرون العقل رايد الروح والعلم رايد العقل
والبيان ترجمان العلم قال وقال صاحب المنطق
حد الانسان الحي الناطق وحياة الحلم العلم وحياة العلم
البيان قال الشيخ ابو هلال فعلم العربية على ما
تسمع من خاص ما يحتاج اليه الانسان لجماله في دنياه
وذلك انه في علوم دينه وعلى حسب تقدم العالم فيه
وتاخره يكون رجحانه ونقصه اذا ناظر او صنف وهذا
امر يستغنى بشهرته عن الاستشهاد له والاحتجاج عليه
ومعلوم ان لكل معنى لفظا يعبر به عنه فمن جهل اللفظ
بعد عن المعنى ولا شك ان من يريد النظر في علم من العلوم
فترك النظر في الفاظ اهله لم يصل الى معرفة معانيهم
ولا نعرف اليوم علما جاهليا ولا اسلاميا الا واهله
عربيون ومتعاربون يحسنونه باللفظ العربي والخط
العربي فواجب عليهم في حكم صناعتهم ان يتقدموا في معرفة
العربية لتنصع عباراتهم عن علومهم وتستقيم كتابتهم لها
ويتسهل عليهم استخراج معاني كلامهم فيها ومن اخل
منهم في شي منها عدم من فهمه بحسبه ومعلوم ان من

يطلب الترسل وقرض الشعر وعمل الخطب كان محتاجا
لا محالة الى التوسع في علم اللغة خاصة لتكثر عنده
الالفاظ فيتصرف فيها بحسب مراده ولا تضيق مجاله
في مراده وليعرف العلوي من الكلام فيستعمله والعامي
فينفيه ويجتنبه وقد عرفت حاجة اطال الله
بقاك الى ذلك بما دمت لك صنعة الكلام نظمه ونثره فعملت
لك كتابا متوسطا يشحذ البليد فضلا عن اللقن الذكي
لحسنها وبراعتها وقرب ماخذها مع بعد غورها
وسادور ح لك الفاظا حسنة مختارة رغيبة الزاهد
ونشطت الفاتر مثل كتابي هذا وهو وان صغر حجمه
فقد كبر نفعه لغريب ما تضمنه من اسماء بقايا الاشياء
وبديع طريقته في الدلالة على سعة لغة العرب
وفضلها على جميع اللغات وقد نظمت ما ضمنته
اياه منها على نسق حروف المعجم فبدات بما اول اوله
همزة واتبعته بما كان اوله الباء ثم هلم الى الحروف
وبالله استعين واليه ارغب في حسن التوفيق
والعصمة من الزلل وهو تعالى ولي ذلك بمنه وجوده

باب الهمزة الأثارة

قال الفراء الأثارة البقية يقال سمنت الإبل
على أثارة أي على بقية من شحم وقال أبو عبيد سمنت
على أثارة سمنت على عتيق شحم كان قبل ذلك وقال
في قوله تعالى أو أثارة من علم أي أو بقية من علم تدل
على صدقهم ويكون أيضا معنى الأثارة ههنا ما يؤثر
من العلم أي يروونه عن سلف وقرأ السلمي أثرة من علم
بالإسكان وذكر عن الحسن أثرة من علم بفتحتين وفسر
أبو عمرو أثارة من رواية وفسر الحسن أثرة خاصة
وقال الفراء المعنى في أثارة وأثرة وأثرة بقية من علم
أو شيء مأثور من كتب الأولين فمن قرأ أثارة فهو مصدر
مثل السماحة والشجاعة ومن قرأ أثرة جعله مثل
الخطفة وقال الأصمعي الأثارة البقية قال الراعي
وذات أثارة أكلت عليها نباتا في أكمته قفارا ○
أكمته غلفه واحدها كمام وقفار خال فهو اسم له
أي ذات شحم قديم كان لها منذ العام الأول والحديث

المأثور الحديث يبلغ ومن ثم سميت الأخبار الآثار يقال
جاء في الأثر أي الخبر ويقال ناقة ذات أثارة أي ممتلئة
تروق العين ○ الأسن قال ثعلب بقية شحم
الناقة وهي الحسن والجمع آسان وأعسان
قال أبو عبيد الآسان الحبال وأنشد
وقد لبست أهوى النواهقية حقبة فقد جعلت آسان
الأبلة الإبلة يأتي التمر في أسفل الجلة
وبه سميت أبلة البصرة قال الشاعر
فيا لك ما رض من تمرها وباقي الأبلة لم ترضض
وأصلها من قولهم أبلت الإبل إذا اجتزأت بالرطب
عن الماء وهي إبل أبلة وأبل الرجل وهو آبل
إذا كان بصيرا برعية الإبل وفي مثل آبل من
حنيف الحناتم أي أبصر بالإبل وما يصلحها وذكر
الزوائد في الأبلة للمبالغة مثل الأفرة
وأصلها الأفر وذكر أبو بكر أن الأبلة تعريب
هوبلت والذي قلناه هو الوجه وربما سميت
البصرة الأبلة وجاء ذلك في بعض الشعر ○

الأسّ الأسّ بقية العسل في موضع النحل وذلك
مثل ما سمي ما بقي من التمر في أسفل الجلة قوسا وما بقي
السمن في النحي كعبا قال الهذلي
باأمّ لا يعجز الأيام ذو حيد بمشمخر به الطيان والآس
والطيان يسمى وقال أبو حاتم هو البهرامج
والآس بقية الرماد وزعموا عن أبي الخطاب الأخفش
أن الآس هاهنا ذرق النحل ولا أدري ما صحته
قال والآس المعروف وزعم قوم من أهل اللغة
أن العرب تسميه السمسق وقال أبو حاتم
السمسق المرزجوش ه **الأزي**
الأزي ما يبقى في القدر ملتزقا بأسفلها وقد أزت
القدر تأزي أزيا وبه سمي العسل أزيا لالتزاقه
قال أبو بكر الأزي عمل النحل ثم سمي العسل أزيا ه
وأصل الكلمة الاحتباس وقد تأزى إذا احتبس
وأزيت الدابة حبستها وهذا ذنب له تأزية
قال الشاعر
لا يتأزى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر

الأصية الأصية على مثال فاعلة ما يبقى
من الطعام على المائدة وهي التي يقال لها اللعقة الجل
وقال أبو عمرو الأصية دقيق يعجن بتمر ولبن ه
وذكر بعضهم أنه الأصية وقال أبو عبيد
هو الأصية على مثال فاعلة ه **الأسيّ**
قال الأموي أسيت له من اللحم أسيا إذا أبقيت
له وهو من اللحم خاصة ه
باب الباء **البسيل** البسيل
بقية الشراب تبقى في الإناء ويبيت فيه قال
الجرمازي دعاني فلان على بسيلة وسمي بسيلا
لأن النفس تكرهه ويشتد عليها شربه وقيل
للشجاع باسل لأن القرن يكره لقاءه وقيل تشبه
باسله أي متكرهه قال بلعاء بن قيس
غشيته وهو في جأواء باسلة عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا ه
والمراد أن لقاءها يكره وقوم من أهل نجد يقولون
أبسلنا البسر إذا طبخوه وجففوه وهو مبسل
وبسيل فأما البسر إذا شقق وجفف فالعرب
تسميه المشبشب ذكره ابن السكيت ه

الاسماعي

وأسلك الرجل اسلته وسل عن ضنته الملحه قال
وابسالي بني بعثر جرم يعوناه ولا يدم مراق
قال ابو عبيد يعوناه جنبناه

باب التاء الثلثة الثلثة

بقية الدين وكذلك الثلاوة يقال تلثت من دين ثلثة
وثلاوة اي بقيت منه بقية وأثلثها ابقيها وقد
تثليت حقي اي تتبعته حتى استوفيته واخبرنا
ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد قال انا ابو بكر
ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال خرجنا انا وفتيان
من ثقيف الى ظهر جزيرة البصرة في عقب مطر فانا لجلوس
على شفير غدير نشطر علما اسا لنحيوا بطعامنا اذ اقبل
شاب متلثم بين مخصرة له فوقف علينا وحسر عن
وجهه فاذا شاب جميل الوجه حسن عذر مهلم فجلت البرق
يسطع من ثغره فقال القيت الوجوه الخبرة والنصو
وجيبت اني امرء هبطت صبيه لى خسيفا ام
بها مصرهم هذا فيت ما على هذه المناجش فيثنى
ذو بان من قواضيه هذه الروض فسرو ما هو والله

ما ادري اي ترخم كانوا والى اي الحشي صودا فاصبحت
اقلت منيتي لا افزع الى نصير ولا ارجع الى عشير
والمحل شطير والمطل عسير وما آل الفتوح طعمتيه
ولا الالحاق شيمتيه واني ولا هو الا الله فضفاض
السروة رحب المباءة ذو ثلثيات محسبات غير
معورات ولا مستوشيات فهل من مرتاح ذي سبب
منساح يد اجرا وتشغل شكرا فقلنا ممن انت قال
انتسب طالبا ولم آت خاطبا راغبا ولا معاجرا مناسبا
ولست بمقام مجادل فاعتزي الى من لا اخزي عند نصر
ما ثره وانما هو مقام غصاصة وقصاءة فاما
م اوس مشكور اورد بعرض موفور فاخرج له القو
عشرين دينارا فقلبها في كمه ثم قال فانك الله
احجار ابذل ابتغاوا الكرام ونعز احتجانك اللئام
قال الشيخ ابو هلال الصبيبة تصغير صبة
وهي ما بين العشر من الغنم الى العشرين والخبيث
خلطان من معز وضان والمناجش اراد المنجشا ثبة
وهي قريبة من البصرة والروض من الارض ما لا

مالد له وقوله نسروها اي اخذوها والحشا الناحية
ومُنيسيتي تصغير المنساة وهي العصا والتليات
بقايا المال واحدها تلية والمعرات القليلات
الالبان ههنا والمستوشيات التي يوخذ البانها قليلا
قليلا والمنساح الواسع والمجاد الماجدة ۝

الثامور ثعالب الثاجرة فما انفيسا منها
ثامورا واكل الذئب الشاة فما ابقى منها ثامورا اي بقيه
والحزن الشاة السمينة واما الثامور في قول اوس بن
نبيت ان بني سحيم ادخلوا ابياتهم ثامور نفس المنذر
فمعناه مهجة نفسه وذلك انهم قتلوه والثامور
الابريق والثامور الخمر او شراب يشبهها الحمرة عن
قال الشاعر وثامورا هرقت ولست حمرا
والثامور صبغ احمر والثامور الدم

الثريكة التريكة والجمع الترائك وهي بقايا تبقى
من الكلاء في مواضع لا يصل اليها الرواعي وقال
ابن دريد التريكة روضة تغفلها الناس فلا يرعونها
قلنا والثاد الباقي قال كثير
تجنبت سعدى عنوة ان تزودها وانت امرء لا مل ودي بارك

اي باق والترايك من النساء اللاتي لا يتزوجن دمامة
او فقرا والتريكة البيضة بعدما يخرج فرخها وقال
ابن دريد هي التركة وبها سميت بيضة الحديد تريكة ۝

باب الثاء

الثريم الثريم بقيّة
الثريد في الصحفة قال الشاعر
لا احسبن طعان قيس بالقنا وضرابها بالبيض حسو الثريم
وقال اخر يبغي الخلال عن دقاق الثريم ۝
ثم يلف بصلا بسلجم ۝ وقال غيره اصيرفيه شبه من امه
في عظم الراس وفي خرطمه وجره الخير الى ثرمه
مشدد الميم ضرورة كما قال عنترة
تعرض المهرة في الطول ۝ وقال الاخر
قطنة من اجود القطن ۝

الثميلة
هي بقية العلف والطعام في الجوف قال ذو الرمة
اذا اشتقت الظلماء اصبح ذاتها واي منطويا في الثميله
قال ابو عبيد الثوآي الحماد والمحدثان الثواي الصلب
الشديد وهو ههنا صفة لحماد وقال بعضهم الثواي
الطويل وقال ابو بكر كل بقية ثميلة فاما الثماله

فرغوة اللبن ولبن مثمّل قد جمع في الاناء ولا دسم به
مثمّل ودار بني فلان ثمّل اي دار مقام وفلان ثمال
بني فلان اي عصمتهم ٥

باب الجيم

الجرامة ما يبقى في النخل من الرطب بعد ما جرم
والجرم القطع والجرم الكسب وفلان جريمة اهله
اي كاسبهم ومنه قيل لا جرم قال الفراء معناه
لا بدّ ولكن كثر في الكلام فصار بمنزلة اليمين ولذلك
فسّرها المفسرون حقّا واصله من جرمت اي كسبت
قال الشاعر
ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا
اي كسبتهم الغضب وقيل حقّ لهم ان يغضبوا وبعض
فزارة وليس بالوجه فلهذا وتستعمل لا جرم عند
وقوع الشيء المرتقب وحلوله تقوله الشامت والمغتبط
والجريمة ايضا الذنب والجرم الجسم وقال
ابو عمرو فلان حسن الجرم اي حسن خروج الصوت
الجذمة بقية السوط والجمع جذم قال الشاعر
اذا الخيل صاحت صياح النسور حززنا شراسيفها
بالجذم ٥

والجذم القطع والجِذم اصل الشيء المقطوع نحو الشجرة
وجذم الانسان اصله تشبيه بذلك وجذم الناب
والضرس بقية تبقى منه في الفم قال الشاعر
الآن لما ابيضّ مسربتي وعضضت من نابي على جذم
اي الآن حين هرمت وعرفت الامور ٥ **الجزعة**
البقية من الشيء وفي بعض اخبار الاعراب تأكل لحمانها
جزعًا وتشرب البانها مزعًا والمزعة البقية من
اللبن ٥

باب الحاء

الحشاشة بقية النفس قال الشاعر
وميتة في الارض الا حشاشة تبثّ بها حيّا بميسور
يعني بالميتة الاثرة وهي ميسم في خف البعير وجعلها
ميتة لخفائها وهي ظاهرة جدًّا لانما تعمل ثم تخفى حتى
تعاد يقول تتبعت هذه الاثرة حتى وجدتها الا
حشاشة منها اي بقية منها اي بقية بميسور اربع
اي في الناحية اليسرى وعنى بالاربع القوائم ٥
الحضج الماء الخاثر يبقى في حوض الابل والجمع
احضاج ورجل حضج اذا كان خسيسًا والمحضجة

عصًا يضرب بها الثياب حين تغسل وربما قيل المحصاج
والمعفاج والمرحاض **حجحام** كلمة تقال عند
نفي البقية اذا قيل لك هل بقي عندك شيء من هذا قلت حجحام
اي ما بقي منه شيء وربما قالوا في معناه محجاح ونحاح
وهمهام مثل ذلك مكسور الميم على البناء وانشد ابو بكر
او لمكث ما يختون شر ابلام حتى اتاه قابس حجحام
وربما قيل همهام اي ما بقي منه شيء

الحوافه

ما يبقى من ورق الغث على الارض بعدما يحمل والحوف
مسك يشق ثم يجعل كهيئة الازار يلبسها الصبيان
قال الراجز جارية من ذات حمرة النوف
قد برزت في علقة وحوف ما ليتني اذ خلت فيها عوفي
النوف السنام والعوف الذكر ه

الحذافه

يقال اكل طعامه فما ترك منه حذافة اي بقية
واصلها ما احذفه من الشيء فتطرحه نحو الادم وغيره
والحذف ضرب من البط صغار وضرب من الغنم
صغار الواحد حذفة وبصغرها اخذ يقه ويسمى
الرجل وحذفت الارنب بالعصا حذفا اذا رميتها

بها

بها والحاذف الرامي بالعصا والقاذف الرامي بالحجر ومنه
المثل هم بين حاذف وقاذف وحذفته بالسيف اذا ضربته
به واصل المثل في الارنب وذلك ان كل شيء يطمع فيها

باب الخاء

الخلة ما يبقى في
الشتاء من الشجر والخلة ايضا ما حلا من النبت
والحمض ما ملح منه والعرب تقول الخلة خبز الابل
والحمض فاكهتها والابل تسرح من الحمض الى الخلة
ولذلك قيل للرجل اذا جاء متهددا انا مختل فتحمض
واذا رعت الابل الخلة فاصحابها المخلون قال الراجز
جاءوا مخلين فلاقوا حمضا ه فاذا رعت الحمض فاصحابها
محمضون قال الراجز وخلة داويت بالاحماض
والمحمضة الموضع الذي ينبت الحمض **الخبطة**
الماء الباقي في الحوض ويقال ما بقي في الوعاء الا خبطة
من طعام اي بقيه ويقال خبطه واختبطه اذا طلب
معروفه من غير وسيلة واصله في الشجر يختبط اي
يضرب فيسقط ورقه فتعتلفه من المال وقد خبط
الشيء وتخبطه اذا ضربه بيده وفي القران يتخبطه

الشيطان من المس قال ابو عبيد يتخبطه كما يتخبط
البعير قال الشاعر ○
فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم له ورق للخابطين رطيب
الخمرة قال اهل اللغة الخمرة الرائحة الطيبة
وروي عن الغنائي قال الخمرة بقية رائحة طيبة
تبقى في الشيء فيختمر فيه وانشد المفضل
ما ان خود طفلة معطرة تميس في اثوابها المشهورة
ان ذرتها محجوبة مستترة وجدت من خلف الجدار الخمرة
ولحوها النبتة وانشد ○ مغنة
ترعى الخزامى هنة وهنة في روضة معشبة
بي اذا راحت عشيتهنه شممت من ارواحهن نبته
فلناه نهاية رائحة ابنت في السيل اي اقامت به
باب الدال داعي اللبن
ما بقيه الحالب في الضرع ليتنزل اللبن واذا
استقصى الحالب فلم يبق في الضرع شيئا قيل قد
افن الناقة يافنها افنا وهي مافونة قال الشاعر
فان الغنت ادري عيالك افنها وان حينت اربى على الوطب
حينها ○

ومن ذلك قيل للرجل الذي لا عقل له مافون لانه قد استخرج
عقله اجمع ○ باب الذال
الذبابة بقية من الدين وانما قيل لها ذبابة لانها
اذى على صاحبها قال ابو زيد بقيت من الدين ذبابة
وتلية والذباب عندهم الاذى قال اوس بن حجر
وليس بطارق الجيران مني ذباب لا ينيم ولا ينام
والذباب واحد الذبان ولا يقال فيه ذبابة والعامة
تقوله وهو خطا واشتقاقه من قولهم ذب عنه اذا
منع عنه ويقال ذباب وذبان وقراد وقردان
وغراب وغربان ولا يقال غرابة الا ان يرى واحدا
على واحد فيقول دا انثى اعرابا على غرابة وسمى مذبوب
لكثر عليه الذبان ○ الذبان قال ابو عبيد
الذبان بقية الوبر وهو واحد وقال غيره الذبان
الشعر على عنق البعير ومشفره ○ الذماء
بقية النفس ويقال الضب اطول شيء ذماء اي بقية
نفس وبطء موت ويقال ان فلانا لباقي الذماء اذا مرض
وطال مرضه وهو على الهيئة وليس للانسان

في الحقيقة ذماء وإذا كره الرجل أهله من كبر أو مرض قيل
إنه لباقي الذماء لا يقال في الإنسان الذي يموت الموضع منه
والفعل ذمي يذمي ذَمْيًا إذا صار له ذماء قال أبو ذؤيب
فأبدّهنّ حتوفهنّ فهاربٌ بذمائه أو باركٌ متجعجعُ
رواه الأخفش وطائع بذمائه كما يقال طلع النسية
بذمائه وتجعجع إذا تهيأ للسقوط وقيل المتجعجع
الساقط المصروع اللاصق بالأرض وجعجع إذا
فزع قال محمد بن حبيب المتجعجع الساقط على عنقه
وقال غيره جعجعته وجرجرته وقطّرته إذا
صرعته والجعجاع الأرض الخشنة الغليظة ٥
وأبدّهن أي قسم بينهن ويقال هو فلان جزورًا فأبدّها
أي قسمها ويقال في المثل هو أطول ذماء من الضب
وأقصر ذماء من الجرذ ٥ **باب الراء**
الرُّكحة بقية الثريد في الجفنة جفنة
مُرْكحة مكثرة ما الثريد قلنا وأصله من التوسع
يقال للإنسان ساحة يتركّح فيها أي يتوسع والرُّكحة
ساحة الدار ورُكح الجبل ما علا من سفحه والجمع

أَرْكاح ورُكوح قال الراجز أما ترى ما ركب الأركاحا
لم يدع الثلج بها وجاجا ٥ أي سترا **الروضة**
بقية الماء في الغدير والجمع رياض قال الراجز
وروضةٍ سقيتُ منها نضوي ٥ وقيل الروضة
المكان المعشب قال الأصمعي لا يقال روضة حتى
يكون بها ماء والحديقة الموضع ينبت العشب وغيره
وقد تسمى الروضة حديقة قال أبو النجم
تبقّلت في أول التبقّل بين رماحي مالك ونهشل حدائق الروض
وأرياض المكان إذا صارت فيه رياض والعرب
تقول أحسن من رياض الحزن والحزن الصلب المرتفع
من الأرض ورياض الحزن أحسن عندهم وأعجب إليهم من
رياض الوهاد ولهذا قال الله تعالى الجنة يحبرون وقال الأعشى
فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها
وقال بعضهم لا تكون روضة حتى يظهر أنوارها وزهرها
والنَّور الأبيض والزهر الأصفر وقد يقال للأحمر

نور ولا يقال له زهر قال الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضرا جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

فجعلها خضرا ثم ذكر انها تضاحك الشمس اي معظم زهرها وانوارها تضاحك الشمس وكوكب الشي معظمه يصف امراة ويذكر انها احلى من الروضة في حسنها بالعشيات وخص العشيات لان الالوان فيها ارق واعبق ويجوز ان يقال خص العشيات لان وجوه الحسان تعلوها بالعشيات صفرة رقيقة انيقة فشبهها في تلك الحال بالروضة الزاهرة وهو قوله وصفرة العشية كالعرار وتستحسن هذا الضرب من الصفرة كما تستحسن الحمرة ويجوز ان يقال اراد انها في حال تعبها مثل هذه الروضة في الحسن والابدان بالعشيات تعبة

الرمق بقية النفس والجمع ارماق وترمق الرجل الماء وغيره اذا احساه حسوة وفلان يرمق العيش اي ضيقه

مق

واصل الكلمة القلة والضعف ارمق الشي ضعف وارمق الحبل ضعفت قواه ارماقا والمرمق الذي يعمل العمل ولا يبالغ فيه والرامق طاير ينصب ليهوي اليه الطير وهو من قولك رمقت الشي اذا لحظته لحظا خفيا ○

الرسيس بقية الهوى في القلب قال ابو بكر رس الهوى في قلبه رسيسا قال واحسبهم اجازوا ارس وهو بقية الهوى في القلب والسقم في البدن قال الشاعر

ورس الهوى في قلبه قادح ○

وقال ابو زيد رس الهوى وارس اذا ثبت في القلب والرس ايضا ارض نصا صلبة والرس البئر القديمة والمعدن هكذا فسره ابو عبيدة في القران والجمع رساس وانشد

تنابلة يحفرون الرساسا ○

جمع تنبال ○

الرطراط والرجرج قال ابو بكر قال ابو مالك الرطراط الماء الذي اسارته الابل في الحياض هو الرجرج ولم يعرفه اصحابنا والرجرج والرجرجة مثل ذلك والجمع رجارج وفي خبر الناس العلماء والزهاد والملوك ورجرجة يكدرون الماء ويغلون السعر يعني العامة

الريم

واختلف في الرس من القافية فصل هو حرف له ما قبل التأسيس ومل حرف له ما بعد التأسيس والمشهور الذي يعد التأسيس هو الدخيل وحركته التوجيه

ما يبقى من البعير مما تياسر عليه وهو عظم الصلا وما الصق به
يدفع الى الجازر وان اخذ احد الايسار نسب به قال الشاعر
وكنتم كعظم اليوم لم يدر جازر على اي بدأي مقسم اللحم يجعل
والبدء النصيب والجمع ابداء والرثم اصلا الزيادة
والفضل يقال لفلان على فلان رثم اي زيادة وفضل قال
واقع كما افعى ابول على استه راى ان ريما فوقه لا يزايله
الرفض القليل من الماء واللبن يبقى في الوطب ويقال
منه رفضت رفيضا ونحوه الضهل والسمل والثميلة
والضحضاح الماء القليل يبقى في الغدير والزفاف
البلل والوشل ما يقطر منه والصبابة والشول مثله

باب الزاي

الزهم بقية شحم الدابة
وغيرها والزهم دسم الشحم من النعام بعينه والزهم
الذي به طرق وقال قوم من اهل اللغة لا يقال زهم
الا من شحم النعام او شحوم الخيل

باب السين

السملة بقية الماء
في الحوض قال الراجز ممعوطة اعراضهم ممرطله
في كل ماء آجن وسمله
ومثلها السملة ويقال مغثته امغثه مغثا اذا مرسته
ورجل مماغث للامور يمارسها يقول اعراضهم دنسة
والسمل سمل العين وهو ان تحمى حديدة ثم تكحلها بها
والسمل اصلاح الشيء قال الشاعر
فلا تكن السامكن حياضهم ولا حبسن على مجاري النعم
الشيء باقي اللبن في اطراف الاخلاف قال زهير
ان استغاثت بشيء فز غيطلة خاف العيون فلم ينظر بها الحشك
السؤر ما يبقى في الاناء من الشراب بعد ما شرب
يقال منه اسأرت اسآرا وهو مسئر وجاء سأر من فعل
في المبالغة كما قيل دراك والفعل منه ادرك وانشد
وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسآر
وهو في سوار اي بوثاب ويقال سار يسور اذا وثب
والسوار الوثاب

باب الشين

الشرذمة بقية من الشيء
قال الله تعالى شرذمة قليلون وذلك ان فرعون كان
قتل منهم فبقيت منهم بقية قال الشاعر
جاء الشتاء وقميصي اخلاق شراذم يضحك منه التواق
بحذ نعل شراذم النعال اي في بقايا النعال

الشليّة كل شيء بقيته والجمع شلايا قال ابو بكر
شلو الانسان ما في جسده بعد بلاه والجمع اشلاء
وسو فلان اشلاء في بني فلان اي بقايا لم تترك لك حتى قيل
للجسد شلو وقال بعضهم شلو الشاة جسده بلا
راس ولا قوائم ومنه قال اشلى كلبه على الصيد دابة
التي شلوه على شلوه وقيل اشلى على افعل لانه بمعنى القى
ورده بعضهم وهو عندنا صحيح قال الشاعر
نزلنا بعمار فاشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نوكل
وقال اخر
الا ايها المشلي علي كلابه ولي غير انا لم اشلهن كلاب
الشول بقية الماء في القربة والجمع اشوال
وانشد ابو بكر
حتى اذا ما انعا الستر شوبه سقيت وصب سقاتها اشوالها
الستر الذي يبشرنا بهم فدفر بوادر الحي واشرفوا على
النعم يريدون الغارة عليه سقيت الخيل بقايا الماء في
المزاد المحمولة على الابل خففا للغارة والشول من
الابل التي ارتفعت البانها واصلها من شال الشيء اذا ارتفع
واشلته رفعته والعامة تقول شلته قال الشاعر

اذ جلتهم كالخشب الشايل ٥ وواحد الشول شايل مثل صاحب
وصحب والشوّال الابل التي حملت فشالت باذنابها الواحدة
شائلة وشولة العقرب من هذا وهي ذنبها لانها ترفعه وبها
سميت الشولة هذا النجم المعروف والشول بكسر الواو
السريع الخفيف فيما الخدمة قال الاعشى
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاوٍ مشل شلول شلشل شول
وتشاول القوم بالسيوف اذا تضاربوها وذلك ان بعضهم
رفعها على بعض ٥ الشفا بقية البصر وبقية
الشمس عند الغروب يقال ما بقي منها الا شفا قال الشاعر
انت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا الا شفا فامر العيش امرارا
والشفا حرف الوادي وما اشبهه ومنه قوله تعالى
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وسمع بعد الاية
اعرابي وما الا لم ينقذنا منها لم يرد ان يلقينا فيها فقال
ابن عباس خذوها من غير فقيه الشوايا بقية
قوم هلكوا الواحد شوية قال الشاعر
فهم شر الشوايا من ثمود وعوف شر منتعل وحاف
واما الشوي ملاهاء فالشاء كما قال معيز وضئين
وقال الراجز يصف مفازة ٥

لا يسع الشاوي فيها شانئة ولا حمار داء ولا علاة
إذا حملاها اقتربت وفاته ○ العلاة حجر يجفف عليه
الأقط وقيل يطبخ فيه الأقط لغنائه يجعل له حطال
والحماران حجران يجعل عليهما الحجر وحمار الدابة والعود
المعترض في أسفله وحمار العود الذي يجعل تحت
الأوتار والشوابة الصغيرة من الشيء الكسرة القطعة
من الشاة والشوابة من الخبز القرص ويقال فلان
أحسن شوابة من فلان أي بقية من قومه وأشواه
الدهر بوله تعالى إما أشوى لنا الدهر مثله أي ما ترك
الشملة ما بقي في النخلة من رطبها تعالى ما بقي فيها
الا شملة والاشماليل والشماليل أيضا جمع باقة
شملال وشمليل وهي السريعة وقد شملل شمللة
إذا أسرع ويقال شمللت النخلة إذا كانت بعض حملها
فشددت تحت أعذاقها قطع الأسقية مأخوذ من
شمال الشاة وهو كيس يجعل فيه ضرعها وقد شملها
جعلها شمالا وشملهم الأمر وهم مشمولون
والشمول الخمر لأنها تشمل العقل أي تغطيه

والشملة كساء صغير يؤتزر به والمشمل سيف صغير يشتمل
عليه الرجل ○ **الشفافة** بقية الماء في الإناء
بعد ما شرب ويقال البقية النوم في العين شفافة من قال
أخو قفرات دببت من عظامه شفافات أعجاز الكرى فهو
يقال شف الماء يشفه شفا إذا استقصى شربه مثل
ارتشفه ارتشافا ومثل من أمثالهم ليس الري عن
التشاف أي قد يكون الري قبل الاشتفاف وجميع ما في
الإناء ووصى رجل ولده فقال إذا شربتم فأسئروا فإنه
أجمل وقال الشاعر وللأرض من سؤر الكرام نصيب

باب الصاد

الصبابة ما بقي
في الإناء من الشراب بعد ما شرب ويستعار في النوم
كما تستعار الشفافة قال الشاعر
ومجود من صبابات الكرى واضح السنة عف المكتسب
ماجد الأعراق قد نبهته لرحيل آخر الليل فهب
وفي الحديث ما بقي من الدنيا إلا صبابة كصبابة الإناء
الصلصلة بقية الماء في الإداوة قال عبدة بن الطبيب
وقلّما في أساقي القوم فانجردوا في الأداوى بقيات صلاصيل

والصلصل ضرب من الفواخت والصلصل جام فضة الجرار

باب الضاد قال يعقوب سمعت مسجعا الكلابي يقول
وأما مهدي فقال الضمد الغابر من الحقد يقال عند
بني فلان ضمد أي غابر حقد في معقلة أو دين

باب الظاء قال الغيم في السماء طخارير
واحدها طخرور قال أبو زيد الطخارير غيم صغار
يبقى في السماء ونحوها الطها الواحد طهاة و
القزع الواحد قزعة ولم يمر بي على الظاء شيء

باب العين عقب الشهر
وعقبه بقيته قال أبو زيد عقب رمضان عشر
بقين منه الآخر وعقب رمضان الصم الأعقب سوال
وعقبة رمضان بالهاء أول ليلة في شوال وهي ليلة
الفطر وقيل عقب لأنه بمنزلة الدبر وما يكون في
دبر الشيء فهو بعده العقبة الشيء يبقيها
في القدر المستعارة إذا ردت ردها على صاحبها
قال الكميت
إذا ما المراضيع الخماص تأوهت من البرد إذ مثلا سعد وعقرب

وحاردت النكد الجلاد ولم يكن لعقبة قدر المستعير
وقال آخر إذا الجود عدت عقبة القدر مالها
ومنه العاقبة وهي ما حدث للشيء من حال بعد حاله
الأولى قال الشاعر
وأعلم ربما أن مال الحاجة بعاقبة أن العضاه تروح
العضاه ضروب من الشجر العظام لها شوك نحو السدر
والسيال والشبهان وتروح تفطر بالورق
أي قضى حاجته بعاقبة يكون له يقول ربما استغنى
واحتجت إليه كما أن الشجر يتروح بعد اليبس قال أوس
تلقينني يوم النجير بمنطق تروح أرطى سعد منه وضال لها
الأرطى من شجر الرمل والضال السدر البري ومثل
البيت الأول قول شعبة بن غريض
ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمى
يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى
يحر من حار يحور إذا رجع أي يصيبه ضعفه إليك
فربما ارتفع ومثله قول الأخطل
ولا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه

وفتح النون لانه اراد لا تهيبن وترى لهم تخشع وتضيع وتحتاج
اليه والعقبة ايضا قدر معلوم من السير يسيره
كل واحد من المعتقبين وقد عاقب احدهما صاحبه قال الراجز
يا ايها المعتقب المعاقب رجلا لاشق وبدا الجانب
اما ترى النجم الذي تراقب غاب وغابت بعده كواكب
يقول لهما اعتقبا بالنجوم فقال احدهما لصاحبه احدوا
الى الغيب نجم كذا تقول انزل فقد غاب النجم الذي نعتقب
به وغابت بعده كواكب اخر واراد انه نام على بعيره فصار
بين من جانب ورجله من جانب ومثل هذا قول الاخر
من يصطبر لليل ليس القاسي وجلد يصبر على النعاس
وترك الصلاة غير ناسي ومدرج الليل على قياس
اي على نجم يرقب غيبوبته والليل اي ليل الابل
ويريد انه ترك الصلاة من الكلال لا من النسيان
والنعاس النوم على غير الضجعة والاستمكان
والمعقب النجم الذي يعتقب به قال الراجز
كانها بين السجوف معقب او شادن ذو بهجة مربب
اي كانها هذه المراة نجم لبياضها وحسنها والمربب

الغزال الذي يربت في البيوت فهو احسن له وعقب
فلان فلانا اذا خلفه واعقبه جعل له عقبة وجعله
مكان نفسه وتبدلنا بام عقبة باخر ولا يقال اعقبه
والليل يعاقب النهار قال الشاعر
اري ليلا يعاقبه نهار ولوم الناس ما اختلفا جديد
العنصوة والجمع عناصي وقطع تبقى من شعر
الراس يقال ما بقي من شعره الا عناصي العقابيل
بقايا المرض ○ العصم بقية آثار الورس
والزعفران تقول المراة للمراة اعطيني عصم حنائك
اي ما طرحت منه وقال ابو بكر عصيم الحناء باقي
اثره على اليد وكذلك عصم القطران وقال ابو علي
الاعصم الذي في احدى يديه بياض وهو كثير في الوعول
والغراب الاعصم الذي في احد جناحيه ريشة بيضاء
وذلك قليل في الغربان ولهذا قيل عائشة في النساء كالغراب
الاعصم في الغربان وقد عصمت الرجل اذا منعته من ضيمه
واعصم بالحبل اذا امسك به واعصم الرجل بالرحل
اذا اجاء الله ○ عافي القدر مثل عقبة

اي يصير مثل الوعول

القدر قال الشاعر اذا ادعا في القدر من يستعيرها
عفاه يعفوه اذا جا يسئله وعافي القدر ما يجي الى
المستعير فيما كان منه قال الشاعر
لعز علينا ونعم الفتى مصيرك يا عمرو والعافيه
وعفا الشي اذا كثر واعفى المال اذا اتى به على الوفود
والتمام وعفا الشي اذا تركه ومثله قوله تعالى فمن
عفي له من اخيه شي اي ترك له الدم ومنه قيل عفا
عنه اي ترك له معاقبته وقيل للتراب عفا لانه متروك
غير ماخوذ ولا محرز **العفافه** ما بقي في الضرع
من اللبن قالت امراه من العرب لابنتها تجملي وتعففي اي
كلي الجميل واشربي العفافه والجميل الشحم المذاب
العلالة بقية اللبن في الضرع وبقيه حضر
الفرس قال النجاشي
ويجي ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني
والاجش في صهيله جشة وهي حو البحة والهزيم
المنهزم في حضره يهزم الرعد وهزمة السحاب
تشققه بالرعد وشبه هزيم يتشقق وقيل

العلالة

العلالة جري بعد جري مشتقه من العلل وهي الشربه
الثانيه قال ابو عبيده ويقال العلالة العرس
الادخار وهو مدخر وهي مدخره قال ومن المدخره
المسواط الذكر والانثى فيه سواء وهو الذي لا
يعطي ما عنده من الجري الا بالسوط قال الشاعر
اذا استبط اخضرا ومن المدخره ما لا يجود
الا على الزجر والضربه بالساقين او بالسوط قال
فللسوط الهوب وللساق دره وللزجر منه وقع اهوج
اي يخرج اذا زجر وخ الاهوج والمنعب الذي
رفع راسه اذا احضر وهو الثعبان **العريكه**
في قول بعضهم بقيه السنام وقال القطان
العرول التي في سنامها بقيه شحم وقال الاصمعي
ذو العريكه الذي لم يبق في سنامه الا العريكه و
يلي ان الرمان له صروف وكل في معادله السنين
فيمسي ذو العريكه بعد هزل وهنو الهزيله بالسمين
الهزيله هنا الهزال يريد ان صروف الزمان

فتغلت فيسمن المهزول ويهزل السمين والمعاركة
الممارسة والمعالجة ۞ **المعلقة** ما سقي من الشجر
في الشتاء للقوم فيعلفون به يعلفونه المال وقد
علقت الشي بنا ولته اعلقه ۞ **باب**

المغين الغبر

بقية اللبن في الضرع
وقد قال الحرث بن حلزة ۞
فلت لعمرو حين ابصرته وقد حبا من دونه عالج
لا تكسع الشول باغبارها انك لا تدري من الناتج
واصبب لاضيافك البانها فان شر اللبن الوالج
رب عشار سوف تغنا لها لا مبطي السير ولا عاج
قد كنت يوما ترتجي رسلها فاطرد الحائل والداج
بينا الفتى يسعى ويسعى له تاح له من امره خالج
يترك ما رقح من عيشه يعبث فيه همج هامج
الكسع ان ينضح ضرع الناقة بالماء البارد
وتضرب باليد لكي يتفرع لبنها فلا تطول ويقوى بها على العام
المجدب والشول الحوامل التي شالت البانها واحدها

شايل والشول التي تشول باذنابها الواحدة شايلة
وقد ذكرنا ذلك بقول لعله تموت فيصير ابلك العدول
او تغير عليها مغير فيذهب بها فسرعا فاشرب البا نها
واجعلها لاضيافك ولا تكسعها التي ترجع في الضروع
والوالج الذي يرد في الضرع ولم ينتفع به والشلل
الطرد والعاج المحاد والسامين والحائل
التي تحمل في عامها والداج التي في بطنها ولد شبهها
بالرجل الذي يدلج بالدلو من البير فيصبها حيث
يريد وتاح عرض وخالج يختلجه عما هو فيه فيذ هب
به ورقح اصلح وشبه النوادر بالهمج وهو البعو ض
وقال ابو ذويب
فتغلو انساوها عن فانيء القوط ضاو وغبرة لا يد ضع
وغبر الحيضة بقاياها وانشد
ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء معضل
ويقال غبر الجرح يغبر غبورا اذا التام على
فساد وعفن ويقال الغبرا العفراء وقال طرفة بن العبد
رايت بني الغبراء لا ينكرونني ولا اهل هذا الطراف

الطواف بيت من الادم تتخذه الاغنياء يعني انه يأتيه
الفقراء وسادم الاغنياء والغبراء الارض
فسمي الفقراء بني الغبراء لانهم يلصقون بالارض ليس
لهم وطاء ٥ **الغبش** قال ابو عمرو عن ثعلب
يقال لبقية الليل الغبش والجمع اغباش وقال
غيره الغبش ظلمة ليل اغبش وغبش ومنه سمي
غبشان وانشد لذي الرمة ٥
اغباش ليل تمام كان طارقه تطخطخ الغيم حتى ما له
وقال ابن السكيت اتيته بعد وهن من الليل
وموهن وبعد جرس من الليل وجمعه جروس واجراس
وبعد عتل من الليل وجمعه اعنال وبعد ملي من
الليل وجمعه املاء وبعد هدء من الليل
وهزيع وجوش وقطع وصبة ٥ هذا من اول الليل
والجهمة والسدف والغبش والبلجة من اخر
الليل قرب السحر والتنوير بعدما اضاء الصبح
ويقال جانا سحرا وجانا على سحر وجا سحرة

ويدا السحر الاعلى ٥ **الغرين** وهو الذي الغربل ما
يبقى في اسفل الحوض من كدورته وطينه ٥

باب الفاء

الفرث قال عبد الله بن
ابرهيم الجمحي في قول ابي ذويب
ورمى لينفذ فرثها فهوى له سهم فانفذ طرتيه المنزع
قال فرثها يعني بقيتها قال رمى الصايد الثور ليشغله
فيغلب بقيته كلابه وكان الثور قد عقر منها وقتل
بروقيه وطرتا الثور ناحيتا جنبيه وهما الخطان
اللذان في جنبيه واراد ان يقول فانفذ طرتيه
السهم فقال المنزع لان المنزع هو السهم الذي ينزع
به وقال غيره الفرث جمع فارث مثل صاحب وصحب
اي لينفذ ما فرث منها ٥

باب القاف

القرارة
ما يبقى من المرق اليابس في القدر والصبيان يتقررون
اذا اخذوا ذلك واكلوه وقال ابو عبيد قررت
القدر اقرها قرا اذا فرغت ما فيها من الطبيخ ثم صببت
فيها ماء باردا لئلا تحترق واسم ذلك الماء القرارة

ويقال قثم عليه دلوا من ماء اذا صبها عليه وهو حكاية
صوت الماء ه **القثام** ما يبقى من كسار الخبز
وغيره على المائدة واما الحثامة فهي ما سقط عن
المائدة من ذلك ه **القرامة** ما يبقى من الخبز
ملتزقا بالتنور والقرم ان تتناول الشيء بطرف
فمك وقرمت الشيء باسناني اذا قطعته والقرمة
لما قرمته بفيك والقيته وقرمت البعير اقرمه
قرما اذا حلقت على خطمه مرة ثم تنسلب تلك
الجلدة حتى تجف وهي القرمة والبعير مقروم
والقرم الفحل من الابل اي سمي سيد القوم قرما له
القصارة ما يبقى في السنبل من الحب بعد
ما يدرس واهل الشام يسمونه القصرى ومنه
سميت القصرية التي في السوق والدرس مثل
الدوس درست الطعام مثل دسته واما
القصالة باللام فاصول القصب الطوال مما لم
تكسره الدواويس واصله من القصل وهو القطع
سيف قاصل اي قاطع ومنه يقال الشعير

ونحوه
الوطب وغيره اذا قطع القصيل والعامة تقول القسيل
بالسين وهو خطأ ه **القداحة** وجدت
بخط ابي رحمه الله قال القتبي القداحة بقية
تبقى في القدر من المرق وفي الركوة من الشراب قدر ما
يقدح مرة واحدة اي يغرف ويقال القدحة البقية
صح من المرق والشراب في قولهم ما بقيت في القدر الا قدحة
قليلا والقدح مثل الغرف والقدحة المرة
الواحدة والقدحة ما يقدح مثل الغرفة
التي تغرف وسمي القدح قدحا لانه يقدح به من
راس الدن اي يغرف ويقال لما يقدح به المقدح
والمقدحة واما الحديدة التي يقدح بها النار
فهي القداحة قال الراجز يا ربي زوجني على الاضياف
ان لم يكن فيك غنى وقاف فابشري بالقدر والاثاف
وقادح ومقدح غراف ه اي ان لم يكن لي ابن يشتري
الاضياف نحرنا لك وطبخنا لك واطعمنا الاضياف هم
ومثله
اذا هي لم تمنع برسل لحومها من السيف لاقت حده وهو

ومثله
اذا هي راحتهم لم تغذ لحمها ما ألبانها ذاق السنان عقيرها
قال الوجه ان يقول ذاق السنان سمينها ۝ ومثله
اذا ما درّها لم يقر ضيفا ضمنّ له قراه من الشحوم
ومثله
اذا لم تذد البانها عن لحومها عبطنا لهم فيها باسيافنا دما
ونحو قول الحارث بن حلزة ۝
الفيتنا للضيف عمرك اهله الا لم نحن لبن نعطف المدمج
عمرك في معنى لعمرك اي الفيتنا اهل الضيف والمدمج
القدح وعطفه كرّوه على الابل الضريه عليها مره
بعد مره ۝ باب الكاف
الكرابه ما سقط في النخل من الرطب بعد ما جرم
تكرّب الرجل اذا اخذ ذلك واصله اخذ من الكرب
وهو اصول السعف العراض ويقال الكرانيف
واصل الكلمه الغلظ ومنه يقال للغلظ الهم في
القلب الكرب ۝ الكعبه والكعبه
العقده من رب السمن يلقى في النحي والكسر من كعبه
وبه سمي البيت الحرام كعبه والكعيب التربيع

كعبت الثوب اذا طويته مربعا وكعب ثدي الجاريه
اذا صار له حجم ۝ اللمنه نقيه معنى من رمد عن
الاصمعي وقال ابو بكر اللمنه ظلمه تغشى العين
رجل ملمون ۝ باب اللام اللماظه
بقيه الطعام تبقى في الفم والتلمظ اتباع ذلك
باللسان وقال بعضهم لرجل اغتاب رجلا لقد
تلمظت بمضغه طال ما لفظها الكرام وهو من قول
الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وفي قلبه
لمظه سوداء اي نقطه وفرس المظ هو الذي في
شفته جحفلته بياض لا يجاوزه ۝
باب الميم المطيطه
الماء الخاثر يبقى في الحوض ويقال تمطط الشي اذا
خثر ومط الشي مده ومنه قيل التمطي واصله
التمطط قال الراجز تقضّي البازي اذا البازي كسر
وقد قيل الليته وهي من لبثت بالمكان ومط الرجل
حاجبيه وخده اذا تكبر ومط اصابعه اذا مدها
وخاطب بها ۝ المسطه والملطه ما بقى
في

في اسفل الحوض من طينه وكدرته ومما يجري مع هذا وليس منه
بعينه والميم في اوله زائدة قولهم امراة مراسيل وهي
التي اسنّت وفيها بقية قال ابو بكر امراة مراسيل
للتي تزوجت زوجين ثلاثة قال الشاعر
يمشي الهُبَيرة بعد مقتل شيخه مشي المراسل اوذنت بطلاق
قال المراسل التي قد هالها زوج مرة فهي قد سمعت بذكر
الطلاق فلا تحاشى له لست كمن لم تسمع به فهي اجزع له يقول
يمشي هبيرة فانّا لا يحزن لقتل ابيه ولا يطلب ثاره ○
وقال جرير اقرنت لبعل بعد بعل تراسله ○
ومما يجري في هذا المجرى والميم في اوله زائد المُصِنَّة قال
ابو بكر المصنة العجوز التي فيها بقية والمصن ايضا
المتكبر وهو المصنة الشهبرة قال ابو بكر
الشهبرة التي اسنّت وفيها بقية وانشد
رب عجوز من اناس شهبره علمتها الانقاض بعد القرقره
القرقرة احسن الهدير يقول اغرت على ابلها فصار
ترعى الغنم والانقاض بالغنم ان تلصق لسانه بحنكه

ويخرج منه صوتا ○ باب النون النفاثة
ما تنفث من شظايا المسواك في الفم فتنفثها وهو ان تخرج
على طرف لسانك ثم تلقيها والراقي ينفث ريقه وهو اقل
من التفل والحية تنفث السم وفي مثل لهم لا بد
للمصدور ان ينفث ودم نفيث نفثه الجرح اي
اظهره قال ابو بكر يقال لو سألتني قصمة سواك
وقصامة سواك وضوازة سواك ونفاثة سواك لما
اعطيتك ○ النفس قال جعفر بن محمد
العسكري النفس بقية ماء تبقى في الاناء وانشد
تعلل وهي ساغبة بنيها بانفاس من الشبم القراح
اي بقايا ماء بارد قال وانما قال انفاس على معنى
البقايا وقال غيره النفس الماء وانشد الاصمعي
قلت لعمرو والمطي زور اجعل النفس التي تدير
في مسك شاة ثم لا تسير ○ اي اجعل الماء الذي تعيش
به في سقاء ثم تتوانى في السير وذلك انه اذا انعدم ماؤه
مات عطشا فجعل الماء النفس لانه يستبقي النفس
والتي تدير اي تدير ما بين جنبيك والنفس الروح

وهو داره فى البدن ه **النضبة** قال ابن السكيت
النضبة البقية قليلا والنضى نحو هاء عظم
العنق وقوم طوال الانضية طوال الاعناق
قال الشاعر وطول انضية الاعناق والقمم
والنضى نضى السهم وهو عوده قبل ان يراش
وينصل ه

باب الواو

الوزيم
ما يبقى من المرق فى اسفل القدر وانشد
وتبقى للاماء من الوزيم ه والوزم الضاصرة
البقل وقيل هو الخوص الذى يشد به البقل
وهو ايضا ما تجمعه العقاب فى وكرها من اللحم
وقال بعضهم باقى كل شى وزيم قال الشاعر يذكر العقاب
تجمع فى الوكر وزيما كما تجمع ذو الوفضة فى المزود
والوفضة خريطة يجمع فيها الراعى زاده وقالوا
وذمه بغيه اذا عضه عضا خفيفا ومثله
يزمه ه

باب الهاء

الهشامة ما يبقى من الحطب على الارض بعد ما
حمل باداة من القصب فهو الهبرية والابرية

واصل الهشم كسر الشى الاجوف واليابس تقول هشمت
انفه اذا كسرت القصبة والهاشمة شجة تهشم
العظم وتهشم الشجر اليابس اذا انكسر وصارت
الارض هشيما اى صار ما عليها من النبات والشجر
هشيما وهشم الثريد اذا ثرد الخبز فى المرق ه
واما الهمش فالسريع العمل بالاصابع ه **الهوادة**
قال الخليل الهوادة البقية بين القوم يرجا
صلاحهم بها وسلامة بعضهم من بعض وانشد
ومن لى ان يرجوا فى تميم هوادة فليس لجرم فى تميم اواصر
والاواصر العهود واصل الكلمة اللين والسكون
ومنه هاد الرجل اذا تاب فانه لان وهو الهود
وفى القران انا هدنا اليك ومنه قيل اليهود لما
هدوا ثم صار اليهود اسم ذم والهود هم اليهود
وفى القران هودا او نصارى وقيل هادوا يهودو
هودا اذا صاروا هودا والتهويد فى المشى شبه
الدبيب وفى المنطق سكون الكلام والهودة اصل
السنام والجمع هود ه **الهلاك**

قال ابو هلال الهلال ما بقى الماء فى الحوض والهلال
قطعة ببقى من الرحا قال الشاعر
نطعم اصحابنا له خضورا ونطحن الابطال والقتيرا
طحن الهلال البر والشعيرا ٥ والهلال هلال
السما وهلال الصيد شبهه بالهلال تعرفه به
حمر الوحش قال الشاعر
فابدى الهلال لنا أزيد اجوادا كريما وعبرا عقيرا
تعرفهن الفتى بالهلال كعرقاب ذى الصيد ذبحا لجبرا
والهلال الذى بدا التزا الضراب حتى اذاه الهزال
والتقويش والهلال الحيه اذا سلخت قال الشاعر
ترى الوشى لما عا عليه كانه فشيب هلال لم تقطع شبا رقه
بما استرق الثوب اذا قطعته والهلال
الرطاذ المطيف بالظفر والهلال قطعة من
الغبار وهلال النعل الذوابه ٥ والله اعلم
قال الشيخ ابو هلال هذا اخر ما خرج لنا من
هذا المعنى وبالله التوفيق ٥ تم الكتاب

[illegible]

SÜL YMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı Asır ef.
Yeni Kayıt No.

[illegible]